صفوة الصفات
في شرح دعاء السمات

المؤلف
ابراهيم بن علي بن حسن بن صالح
الجباعي الملقّب بـ (الكفعمي)

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النُسخ الخطية و المصورة

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

التسلسل: ١٠/١/٥٠

اسم الكتاب: صفوة الصفات في شرح دعاء السمات .

الموضوع: الدعاء .

اللغة: العربية . عدد الصفحات: ١٦٢

اسم المؤلف: إبراهيم بن علي بن حسن بن صالح الجباعي الملقب بـ (الكفعمي)

اسم الناسخ: السيد أبو طالب الموسوي سنة التأليف: ٨٠ شعبان سنة ٨٧٥هـ

تاريخ ومحل النسخ: خواسار سنة ٩٤٣هـ

اسم المكتبة ومحلها: / الرقم: ٥/ ٢٣٠١

نوع الخط: يدوي . ابعاد حجم الكتاب: ١٥ X ٢٥ سم .

رقم الفلم: / تاريخ التصوير: /

مدرك النسخة: مركز إحياء التراث الإسلامي / قم .

الملاحظات: أول من نقل هذه النسخة هو تاج الدين بن حسين في بلدة إصفهان سنة ٩٩٢هـ يوم الجمعة ٦/ محرم الحرام .

www.m-mahdi.com

مركز احياء التراث الاسلامي

٣٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

رب وفق بحق الامام الرضا علي ابن الامام موسى عليهما السلام

الحمد لله الذي انطق لسنا بلغة العرب العربا ونصب بها الخاطب

العلماء ومصانع الخطباء وجعلها في الاولى لسانا وقرآنا وفي الاخرى

كلام اهل جنانه والصلوة على معرف الدين ومدبكه ومذل الكفر ومن

من يليه

بليه محمد المصطفى خيرته الله من خلقه والهادي في ارضه الى حقه و

على اله مصابيح الظلام ومفاتيح الاسلام انقطاع لرابيتها ولا افلاع

لسحابها وسلم تسليما وبعد فقد امرني الذي اذا ذكرت الالفاظ

الروائع والعلماء البوارع والخطباء المصاقع والمناقب النواصع و

مفاجر الرسائل الرصائع ومحاسن المنابع والاقراد الطوالع والانواد

السواطع والسيوف القواطع والحصون الموانع انعقدت عليه

الاصابع واثبت عليه المجامع وشهد بفضله المنابر والجوامع

ويقظ بفخره الابصار والمسامع بجلال الحسام فقيد الخلق قاضي

مقتفي الشريعة ذين الحق والدين لازالت ثغور اهل البدع لواقع

لعنايته بحال اسلام مترسلة وامور الطائفة الحسامية محاسن

لا معدا باسمه وجعلني له ولاخوته ولبنيه [illegible] الوفاء واد

لهم وذوقة المجد الاتقياء ولا بوحت البركات المأمولة الى جنابه
الخصيب مترادفة والنعم الموصولة الى فنائهم الرحيب متضاعفة فذا
دعاء مستجاب لانه صلاح الاصناف البرية شامل ان اسفر قناع
اللغات وانزل الفاظ حفيات الاشارات عن الدعاء اثبت بلغة
السمات فلم استوعر رده ولم استطع صده فقابلت امره بالسمع والطاعة
وان كنت خرجاة البضاعة في هذه الصناعة وجعلت هذه الرسالة
مهدية الى شريف جنابه لايحة الاعتاب ابوابه وان كنت في
ذلك كمن يهدي التمر الى هجر او النور الى القمر وكون ماء اجاج
يحمل الى فرات مجاج واعتذره في الاهداء اليه نقطة من سلجه
وقطرة من وبله امره الصادر وقول الشاعر لان
يكون اهداء نائل منطقا منك استفد ما جلسه
ونظامه فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه
وكلامه وسميته صفوة الصفات في شرح دعاء السمات
وربما فسرت الشيء في غير هذا داره فيأتي احسن من
مركزه وذلك لئلا ينقطع الكلام وينقطع الانتظام وبالله
اعتصم مما يصم واستتم مما يعتم وبه استعين وهو نعم المعين
وهي مبنية على مقدمة وقطب اما المقدمة ففيها بحثان
الاول في رواية فنقول ذكر الشيخ الطوسي في متهجده
وابن بابويه في اخباره انه روى عن ابي عمرو العمري قلت

سجله فيه الذي

العمروي خ ل

www.m-mahdi.com

وهو عثمان بن سعيد بفتح السين العمري بفتح العين يكنى ابا عمرو
السمان بقال له الزيات الاسدي من اصحاب الجواد ع خدم وله
احدى عشر سنة وله اليه عهد معروف وهو ثقة جليل القدر
وهو وكيل ابي محمد العسكري ع وقال العلامة رحمه الله في حال المقامة
في خلاصة الاقوال في علم الرجال محمد بن عثمان بن سعيد العمري
بفتح العين الاسدي يكنى ابا جعفر وابوه يكنى ابا عمرو وجميعا وكيلان
في خدمة صاحب الزمان ولهما منزلة جليلة وقال العسكري
لا يجمع على امر الخ خلاصة لا يجتمع امر بين عثمان وابي عمرو وهو امر
بكسر كنيته وقبل العمري هذا ذكره العلامة في خلاصته وقيل هذا
عثمان بن سعيد هو راوي الدعاء المذكور عن الصادق عليه السلام
وروى ايضا عن الباقر ع انه محمد بن عثمان بن سعيد العمري الاسدي
ويكنى ابا جعفر قال العلامة في خلاصته هو وابوه ابو عمرو جميعا
وكيلان للقائم ع ولهما منزلة جليلة عند الطائفة وكان
محمد قد حفر لبئر فعسر قراره فسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال
للناس لباب ثم سئل بعد ذلك فقال قد امرت ان اجمع امري
فمات بعد ذلك بشهرين في جمادى الاولى سنة خمس وثلثمائة
وقيل سنة اربع وثلثمائة وكان يتولى هذا الامر نحوا من
خمسين سنة وقال عند موته امرت ان اوصي الى ابي القاسم
بن روح واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمري

www.m-mahdi.com

فلما حضرت السمري الوفات سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه
والغيبة الثانية هي التي وقعت بعده فمضى السمري رحمة الله تعالى
الميت الثاني في فضل الدعاء المذكور فنقول روي عن الا
مام الباقر ع انه قال لو حلفت ان في هذا الدعاء الاسم الاعظم
لبررت فادعوا به على ظالمنا ومضطهدنا قال المفوض بن عمر
ثم قال ان يوشع بن نون وصي موسى لما حارب العمالقة وكانوا
في صورها ثلثة ضعفت نفوس بني اسرائيل عنهم فشكوا الى الله
عز وجل فامر الله تعالى يوشع ع ان يامر الخواص من بني اسرائيل
ان يوخذ كل واحد منهم حزة من خرف فادعت على كتفه الايسر
لثلا يستر قالسمع بعض شياطين الجن والانس باسم عليق
وياخذ بيمينه قرنا مثقوبا من قرون الغنم ويقرء كل واحد
منهم في قرنه هذا الدعاء سرا لئلا يستر قالسمع بعض شياطين الجن
والانس فيتعلمون تم يامرون الجراد في عسكر العمالقة فاخر الليل
ويكسرون فيها ففعلوا ذلك فاصبح العمالقة كاعجاز نخل خاوية
منتفي الاجواف موتى فلتخذوهم على من اضطهدكم من سائر
الناس تم قال وهذا من عميق مكنون العلم وخزونه فادعوا به
للحاجة عند الله ولا تثبتوه للنساء والسفهاء والصبيان
والظالمين والمنافقين قال الكفعمي رح ولقد وجدت هذا الحديث
المروي عن الامام الباقر ع بعينه مروي عن الامام الصادق ع

الا انه

www.m-mahdi.com

الا انه محاربة العمالقة كانت معه موسى ع وروى ذلك عنه عثمان بن سعيد
العمري قال محمد بن علي الرآشدي ما دعوت به في مهم ولا في ملم الا
ورايت سرعة الاجابة ويستحب ان يدعى به عند غروب الشمس من كل
يوم جمعة وليلة السبت ايضا ويقال من اتخذ هذا الدعاء في كل
وجه توجه او كل حاجة يقصدها او يجعله امام خروجه الى عدو
يخافه او سلطان يخشاه الا قضيت حاجته ولم يقدر عليه عدو
ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة من قرطاس وليكن معه
او يختمه ويجعله في عضده او في جيبه فانه يقوم مقام ذلك يتمته
دعاء السمات بكسر السين اي العلامات والسمة العلامة كان عليه
علامات الاجابة وليسمى ايضا دعاء السبور قال الجوهري في صحاحه
وهو البوق قلت وفيه المناسبة للقرون المثقوبة كالمزامير ويكون
ماخوذا من التشبير باسكان الباء وتحريكها وهو العطاء وشبرت فلانا
واشبرته اعطيته فكانه دعاء العطاء من الله تعالى وقيل له العبرانية
دعاء يوم السبت وقيل شبور اسمه ومعنى سمية الاسم الاعظم
واما القطب فهو المدخل الى الصرح وعليه مدار الشرح
فنقول هو حسبنا ونعم الوكيل ولنا في السر والجهر كفيل اللهم
انى اسئلك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل
الاكرم اللهم اصله يا الله حذفت منه ياء النداء وجعلت
عوضها واو الاهم ايضا بمعنى اللهم قال عبد المطلب الشعر الاهم

على حرز الشنو

www.m-mahdi.com

ان المراد بيع ذكره وجلاله فامنع جلالك وجوز سيبويه
ان يكون لاه اسم الله والميم في اللهم واللهم بدل من حرف النداء
وربما جمع بين البدل والمبدل في ضرورة الشعر كقوله اقول
يا اللهم يا اللهما والاسم قيل مشتق من السمو وهو العلو وقيل
من السمة وهي العلامة وفيه خمس لغات اسم واسم بضم الهمزة
وكسرها وسم وسم وسماء والاسماء جمعها اسام وحكى الفراء
اعبدك باسماوات الله فاذا نسبت الى الاسم قلت اسموي وان
شئت اسمي وسميت ابو بكر واسمه وهو سنمي غلان اذا وافق
اسما اسمه وقوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا اي لم
يسم احد يحيى قبله قال الصادق عليه السلام وكذلك الحسين عليه السلام
لم يكن له قبل سمي ولم تبل السماء الا علي ما نكت اربعين صباحا وقيل
مجاهد سميا اي مثلا وشبيها كقوله تعالى هل تعلم له سميا وانما
قيل نفس المسمى وقيل غيره وليس هذا مكان ذكره والاختصاص
او لي بالمختصر والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير نقيض الصغير والعظيم
فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير قاله الطريحي في جامعه وقال
الجوهري في صحاحه عظم الشيء كبر والمعظم التبجيل والاستعظام
شيء اي لا يعظمه عنده شيء مثل العظمة الكبرياء وقال المطرزي في
مغربه عظم الشيء جله هو والكبر بمعنى واعظم والاعظم هو الله
تعالى لكبر اسمائه واستعظمه راه عظيما ومثله اكبره واستكبره

والاسم

www.m-mahdi.com

والاسم الاعظم فيه اقوال اقبل ان الاسم الاعظم هو الله لانه اشهر
اسمائه واعلاها في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت
بهر كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة وقد امتاز عن سائر
الاسماء بخواص اخر ذكرناها في شرح اسماء الحسنى قال صاحب العدة
وهذا القول قريب جدا الا ان الوارد في هذا المعنى كثير انه
في الاسماء الحسنى وهو تسعة وتسعون اسما انه بابديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام انه في ايات مواخر
الحشر انه في ايات الملك وفي الخبئة الواقعة الكهيعص في مريم
طسم في البقرة اية الكرسي وفي ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم مر ذكرها في كتاب
الذي سئل عنه ص انه في قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم مر ذكرها في جوامع الجامع انه باحق باحي يا حيي يا
اهيا شراهيا مر ذكرها ايضا انه في دعاء اصف بن برخيا
وذي يوسلما ان عم وابي اخته وانه اني يعرش بلقيس وهو يا
الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت مر ذكرها مجمع
البيان انه في حروف التهجي في اوايل سور القرآن فعن امير المؤمنين
علي ع ان لكل شيء صفوة وصفوة القرآن حروف التهجي وعن
الشعبي ان الله في كل كتاب سرا وسره في القرآن حروف الهجاء
وعن سعيد بن جبير انها اسماء الله مقطعة لو علم الناس كيف تؤلفها

www.m-mahdi.com

عملوا الاسم الاعظم يقول الرحمن وحكم وان فيكون الرحمن وكذلك سايرها
الا انا لا اعقد على وصلها يا ذكر في كتاب الدستور عن امير المؤمنين ع
اذا اردت ان تدعو الله باسمه الاعظم فيستجاب لك فاقرء من اول
سورة الحديد الى قوله تعالى وهو عليم بذات الصدور وسواخر الحشر من
قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن الى آخره ارفع يديك وقل يا من هو هكذا
اسئلك بحق هذه الاسماء ان تصلي على محمد وآل محمد وسل حاجتك
يب ما ذكر في كتاب فوائد الجليلة انه في هذا الدعاء وهو اللهم
انت الله لا اله الا انت يا ذي المعارج والقوى اسئلك بسم الله
الرحمن الرحيم وبانك لتتوفى ليلة القدر ان تجعل لي من امري فرجا
ومخرجا واسئلك ان تصلي على محمد وآله وان تغفر لي خطيئتي وتقبل
توبتي يا ارحم الراحمين يب ما ذكر في كتاب فضل الدعاء عن الصادق
عليه السلام انه قال اقرء الحمد والتوحيد وآية الكرسي والقدر
ثم استقبل القبلة وادع بما احببت فانه الاسم الاعظم يب
ما ذكر في كتاب المستطرف للشيخ المفيد انه في الفاتحة وانها لو قرئت على ميت
سبعين مرة ثم ردت عليه الروح ما كان ذلك عجبا يب ما ذكر
في كتاب المنتقى انه في هذا الدعاء وهو اللهم اني اسئلك بانك انت الله
الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يوما ذكر في كتاب التحصيل عن النبي ص انه في هذا الدعاء
اللهم اني اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم

يلد ولم

www.m-mahdi.com

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بين ما ذكر في كتاب اعانة الداعي
انه في هذا الدعاء وهو يا الله يا الله يا الله وحدك وحدك وحدك
لا شريك لك انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
ذو الاسم العظام وذو العز الذي لا يرام والملك الدائم القائم الا
الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله اجمعين بحق ما ذكر في كتاب المتهجد
انه في هذا الدعاء يقول ثلثا يا نور يا قدوس وثلثا يا حي يا قيوم
وثلثا يا حيا لا يموت وثلثا يا حيا حين لا حي وثلثا يا حي يا الاله
الا انت وثلثا اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الغني الجبار
بطاعة ما ذكر في دعاء الداعي انه يا هو يا من لا يعلم ان هو الا هو
انه في الدعاء الذي نحن بصدد تفسيره ثم انه ذكر في كتاب مصباح
الزائر عن الامام الصادق عليه السلام انه تعالى جعل اسمه الاعظم ثلثة وسبعين
حرفا فاعطى ادم خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا خمسة وعشرين
حرفا واعطى ابراهيم ثمانية احرف واعطى موسى اربعة احرف و
اعطى عيسى حرفين وكان يحيي الموتى ويبرء الاكمه والابرص و
اعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا واحتجب سبحانه وتعالى بحرف واحد
واعلم ان الروايات في الاسم الاعظم والاقوال فيه لا تكاد تنحصر في
كتاب مصنف ولا مجموع ومؤلف غير انا ذكرنا في كتابنا حياة
الارواح ومشكاة المصباح منها ما سنح في كتاب الجنة الواقية
والجنة الباقية عشرين قولا وكذا في هذه الرسالة وذكرنا في كتاب

www.m-mahdi.com

البدل الامين على الذي على الحصين اقوى الاقوال الذي اذا دعيت على
مغالق ابواب السماء بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضايق
الابواب الارض للفرج انفرجت الضمير في به راجع الى الاسم الاعظم
والمغالق جمع مغلاق وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح ويقال
للمغلاق للمغالق ايضا الغلق بالتحريك والغلق ايضا الرتاج وهو الباب
العظيم والاغلاق مصدر اغلق الباب ومن يغلق والغلق بالسكون اسم فيه قال الشاعر وباب اذا ما الرالغلق يصرف
اى يصرف فيصوت وباب غلق اى مغلق واغلقت الباب لا غلقته
قال الجوهري الافي لغة رديئة متروكة قلت الاقسام ثلثة الاول
ما يجوز فيه فعلت وافعلت باتفاق المعنى مثل هديت واهديت
والثاني ما يجوز فيه افعلت دون فعلت مثل اقواه الدار واقوت
والاقراء عضاة القمر واضائه وامثلة ذلك كثيرة ذكر
ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب في هذا المعنى ما يستغرق بياض القامة
الثالث ما يجوز فيه افعلت دون فعلت مثل اغلقت الباب واقفلته
واعقدت العسل واخليت الماء لا غلقت وقفلت وعقدت وذكر
ابن الجوزي في تقويمه قال وعن ذلك مشيت حتى عييت وانما يقال
اعييت فيما يلتبس عليك فلا تدري ما وجهه الثالث ما يجوز
فيه فعلت دون افعلت مثل سقيت اما اسقيت بمعنى اشرفت في
سقيت لا اسقيت الا ان تريد لتسقي الارض قال الجوهري تقول سقيته
اسقيه واسقيت الارض اذا مرضت وشفيت واطعمت وسقيت

وقال

www.m-mahdi.com

وتاتي فعلت مشددة بمعنى فعلت اذا اردت تكثير العمل والمبالغة مثل
اقلعت وقلعته واقفلت وقفلته واقفل الباب وقفل الابواب
مثل لفلق وغلق ومن كتاب هذا ء الجوهري ان اقفلت بخزان مسئلة عليا
ع من مسائل منها ما اقفال السموات والارض وقفال الشرك بالله الاكم
اذا كانوا مشركين لابي فتح العالم قال فما مفاتيح تلك فقال الاقرار
بالشهادتين واعلم ان فتح المغالق هنا مجاز لان السماء مفاتيح و
مغاليق وانما اسند هنا الى الاسم ليستفتح الاغلاق وليستمنح الارزاق
وهو السبب الموصل الى المسئول والدليل الدال على المامول والمضايق
جمع مضيق والضيق تخفيف الضيق مثل ميت تخفيف ميت وهين
تخفيف هين وجاز ان يكون مصدرا نحو ضاق الشيء ويضيق ضيقا
قاله الجزري وقال الهروي الضيق ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون
مكان الشيء يقتضع ويضيق مثل الدار والثوب وقيل هما سواء و
قوله تعالى وضاق بهم ذرعا اي ضاقت حيلته وذهب رايه والمعنى
ضاق ذرعا بامرهم واصله من ذرع الناقة وهو خطوها وملاءها
اي قوائمها قاله الجوهري والضيق جمع ضيقة وهي الفقر وضاق
الرجل بخل واضاق ذهب ماله والمعنى ان هذا الاسم يتحلل بفتح الفرج
فرجا في المضايق ويثبت القدم في المزالق واعلم انه قد حصلت في
هاتين العقدتين اللتين هما مغالق ابواب السماء للفتح بالرحمة
انفتحت ومضايق ابواب الارض للفرج بالرحمة انفرجت انواع

www.m-mahdi.com

من البديع منها المناسبة اللفظية وهي الاتيان بكلمات متترتبة متفقة
كانت او غير متفقة كقوله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب وقوله
الى تمام الثمانى منها الوحش الانسها نافرا وانس قبالخط الا ان تلك
الالفة قليل منها الوحش مناسب لقبالخط في الوزن وانس في الوزن
لانه قابل وفي الفقرتين مغالق ومضايق وانفتحت وانفرجت ومنها
المطابقة وهي الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين في الجملة اى
يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور وليس المراد بالتضاد
هنا الحقيقي وشرط بعضهم منها ان يكون التقابل بلفظين من نوع واحد
كاسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وفعلين نحو يحيي ويميت
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع
وفي على الضرر اى لا ينفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
التضاد في الفقرتين بين السماء والارض ومنها لام العلة في للفتح
وللفرج يعني ان اسم الاعظم علة لفتح المغالق وتفريج المضايق قال
تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب
من الله تعالى علة للنجاة ومعاني اللامات كثيرة تبلغ اربعين معنى
وقد افردها بعضهم بمؤلف وفي في معاني اللامات كتاب السمات
في ضروب اللامات ليس هنا مكان ذكرها ومنها التوشيح وهو ان
يكون معنى اول الكلام يدل على آخره اذا وقف السامع عليه والقافية
الفقرة وتنزل منزلة الوحشي شاع على عاقبة العاقبة والكشح كقوله تعالى

ان الله

www.m-mahdi.com

ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابرهيم و آل عمران على العالمين فان معنى
اصطفاء المذكورين بعلم من الفاصلة لانهم نوع من جنس العالمين
و كقوله تعالى و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون و كقول
السقى الشعر هما السموفى فذى الوصاحافلة فكيف بمن صنه
حال منتظم فان فى ذكر النداء و الندى دليلا على ان القافية
تكون منتظم النوع فان القافية مبنية و التوشيح فى الفقرتين معقود
فضها ايتلاف اللفظ و هو ان يختار من الكلام ما ينا سبه و ضم بعضه
ملابسه كقول السقا الشعر خاضوا عباب الموخى و الخيل سالحة
فى بحر حرب بموج الموت يلتطم فالملايمة هنا بين الخوض و العباب
و السباحة و البحر و الموج و الالتطام و كقول الكميت فى بنى العبيد
اصلا سواطهم العلى و الباع الموخى و البهم موقدة و الطيس طعن الجزل الضرب
مضطرم و الملايمة هنا بين عشر بين اصلا و السواط و بين
الايقاد و الوطيس و هو التنور و بين الجزل و هو ما غرم من
الحطب و الاضطرام و بين الموخى و هى الحرب و البهم و هى الشجعان
و بين الطعن و الضرب على عدد الفاظ البيت و فى الفقرتين الملايمة
بين المغالق و الابواب و الفتح و الانفتاح و بين مضايق الابواب
و الفرج و الانفراج و منها البسط و هو الايتان بالفاظ الكثير على
معنى القليل لكن شرطه زيادة الفايدة كقوله تعالى الذين يحملون
العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به فانه لو قيل الله

www.m-mahdi.com

لم يذكروا يوصفون به لكونه معلوما لكن حسن ذكره لفائدة اظهار
شرفه والترغيب فيه وانما حسن بنا بالفائدة عن الحشو الذي لا فائدة
فيه كقول الشاعر اشعر واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني
عن علم ما في غد اعمى فلفظة قبله حشو وهذا بخلاف ما يقال
ابصر بعيني واسمع باذني في مقام يفتقر الى التاكيد وفي
الفقرتين كان يمكنه ان يقول لو توالت الاطناب دعا لق السماء
لانفتق ومضايق الارض لانفرجت بالرحمة لكنه كرر لفظ الرحمة
لما سيجيء بيانه وذكر الفتح والرحمة لما فيه من حسن التعليل ومنها
التكرار لاشتمال الفقرتين في شرح بديعتيه وهو ان يكرر المتكلم الكلمة
او لفظها ومعناها لتاكيد الوصف او المدح او غيره لقوله تعالى وقد مكروا
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقوله تعالى هيهات
هيهات لما توعدون وكقول ابي العتاهية ليسر لساني لسري كتوم
كتوم ودمعي لحبي نموم نموم وفي الفقرتين تكرير ذكر الرحمة
والابواب والتناسب يحصل الرحمة وكشف العذاب يتفرج
المضايق وفتح الابواب ومنها الاشارة وهي ان يشير المتكلم الى
معان كثيرة بكلام قليل كقوله تعالى وغيض الماء فانه اشارة
بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة المطر وغيض الارض وذهاب
ما كان حاصلا من الماء على وجهها من قبل كقوله تعالى وفيها ما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ولو شرح ذلك لملا عدة اوراق

وفي الفقرتين

www.m-mahdi.com

في الفقرتين الاشارة بذكر الجهة السماوية والارضية الى رفع الاعمال وقبولها
الارتفاع والاجال وفعال الكرب وبلوغ الامال وشرح ذلك لا يقعد
ولا يحصى الجد ولا يستقصى ومنها المجاز وهو الكلمة المستعملة
في غير موضوعها الحقيقي كذكر الابواب والمغالق في الفقرتين وقد
مر تفسيره ومنها الانسجام وهو انحدار الكلام كانحدار الماء بسهولة
سلكة وعذوبة لفظ ليكون له في القلوب موقع وفي النفوس
تاثير كقول الطائي شعر فقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول والانسجام في الفقرتين معلوم ومنها الايداع
وهو ان ياتي في البيت الواحد او الفقرة عدة ضروب من البديع
وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان فصاعدا من البديع كقوله ع
وقيل يا ارض ابلعي وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فان في الآية
الكريمة المناسبة بين ابلعي واقلعي والمطابقة بذكر الارض والسماء
والمجاز في قوله اقلعي والاستعارة في قوله وغيض الماء وقد مر تفسيرها
والتمثيل في قوله تعالى وقضي الامر فانه تعالى عبر عن هلاك الهالكين
ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى والارداف في قوله تعالى
واستوت فان حقيقة ذلك جلست فعدل عنه الى ما ردفه لما
في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لان من فتر قدره ولا امكن في
لا يحصل في لفظ جلست وقعدت والتعليل الان غيض الماء علة

www.m-mahdi.com

الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب سبحانه تعالى اقسام احوال
الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس الماء ماء السماء واحتقان
الماء الذى ينبع من الارض وغيض الحاصل على ظهرها والاعتراض
فى قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ به يعلم ان الهلاك
بعمومه وبما شمل غير مستحق وفى الابداع قوله الكفعمى رح فى بديعيته
فى مدح النبى صم الشعراى العفاة كما اخفى العقيلة بر بالفضل
والفضل فى حرب وفى سلم وفى هذا البيت المسمى بالابداع من البديع
جملة انواع ومنها تجنيس الاحق وهو ما ابدل من احد مكنيه حرف
بغيره من غير مخرجه وهو اما فى الاول كقوله تعالى وانه على ذلك
لشهيد وانه لحب الخير لشديد او فى الاخر كقوله تعالى فاذا جاءهم
امر من الامن او الخوف وفى البيت العفاة والعقيلة فان التاء
والهاء غير متقاربتين فى المخرج ومنها تجنيس التصحيف وهو ان
تتشابه الكلمتان المكتوبتان فى الخط كقوله تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا وكقول امير المؤمنين عليه السلام عز عزك عضاد قصاد
ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك لقد عيى يهدى وفى
البيت التصحيف فى موضعين فى احى واحنى وفى الفصل والفصل
ومنها المطابقة وهو الجمع بين المتضادين اى يكون بينهما تناف
وتقابل ولو فى بعض الصور وقد فرد ذكرها وهى فى البيت فى
موضعين فى الاحياء وهو الهلاك والاحياء وهو ضده وكذا

بين الحرب

www.m-mahdi.com

بين الحرب والسلم منها التفريع وهو اثبات ذلك الحكم المتعلق اجمالا
حكم بعد اثبات المتعلق له اما على وجه يشعر بالتفريع كقول الشاعر
الشعر احلامكم لسقام الجهل شافيته كما دماكم تشفي من الكلب
او غيره على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل ووصفهم بشفاء
ده لئيم من داء الكلب يعني انهم مملوك واشراف واولياء العقول
الراجحة الاغبياء فرعي على ذلك وصفه ايا هم بانداء الحفاة وهم
السؤال ليكون المدح جامعا بين الكرم والشجاعة والمراد هنا ان
فضله ينفي العفاة ويغنيها وفضله ينفي الفاقة ويغنيها فافضل
وافضل فاقبان كما في البيت الاستشهاد ان الحكم الاغناء
فاقبان وعنها تقسيم الاذدواج قال في التجريد وهو ان يجمع
المتكلم في كلامه بين لفظين متشابهين اللون والرقي كقوله
وجنتك فيها بياض يقين وكقول علي رض كثرة الوفاق نفاق
وقول النبي ص المؤمنون هينون لينون وفي البيت في لفظي
الفضل والفضل ومنها التقهقري وهو ان يأتي الناظم بنصف
بيت اذا اردته منكوسا قام منه بيتا كقول بعظهم اشعر اضحى
فؤادي ياعلي وقوله اشعر قاتلي ظبي مليح عيني وللكفعمي
في هذا المعنى ايضا كثيرة منها البيت مستقيما بلديهي كامله كما
بلديهي مستقيم معدي لذة عيش بعده بعده لذة عيش
معدي مسلمي فاي حبيب الثنوي للثنوي ياحبيبي مسلمه

www.m-mahdi.com

والقهقري في البيت عكس المصرع الاول منه فقوله العفاة احيوكل
العفاة اخفى ومنها اللف والنشر وهو ان يلف الشيئين وتورد
تفسيرهما جملة تفسير بنير والسامع يميز ما لكل واحد منهما كقوله تعالى
وهو الذي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله وفي البيت في المصرع الاخير بالفضل والفضل في حق وفي
سلم بشر به مالك في الملك والمعنى احيى العفاة بالفضل
واخفى العفاة بالفضل في الحرب ومنها المتابعة وهي الاقتران
في الصفة كقول المتنبي اعز اخر من الطمع النفع قبل في عاص
وهو نعت في الاصل للركاب في واجد وفي البيت واحيا العفاة
بفضله ومنها الاستدراك وهو ان يذكر احد طرفي التشبيه ويعيد الاخر كما تقول في الكلام
احمد وانت تريد به الرجل الشجاع وفي البيت استعار لفظ
احيا العفاة عن الغناء لانه اغنى فقرهم وجبر كسرهم ومنها المجاز
وقد تقدم ذكره ومنه المجاز المشابهة كتسمية الموت بالفقر و
الفقر بالميت وليس المراد في احيا العفاة الاحياء على الحقيقة
بل المراد انه غاث بعايلهم واجرى سائلهم فالاحياء بالغناء واغنا
جبرانه ومنها الاسناد وهو ان يعبد المتكلم معنى ولا يعبر عنه
بلفظ الموضوع له بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وسئلوا على
الجودي فان حقيقة ذلك جلست فعدل عنه الى مرادفه وانما

عدل

www.m-mahdi.com

عدا عن جلست الى استوت تلافى الاستواء من الاشعار بجلوس
متمكن لا ذنب فيه ولا ميل وهذا لا يحصل في لفظ جلست وقعد
وفي البيت انما لم يعد لهن الفتاء الى مراد فيها في لفظ الاختفاء
من التنجس ولما فيه ايضا من معنى الهلاك الذي لا يحصل من لفظ
اردى ومنها التسهيم وهو قريب من نوع التوشيح وقد ذكر
ذكرهن ومن امثلته قوله تعالى افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه
ام نحن الزارعون ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون
فان الحرث دال على الزرع والحطام دال على التفكه والتسهيم في البيت
دال على ان احياء العفاة لا يكون الا بالفضل في السلم ومنها التمكين
وهو ان يكون القافية مستقرة غير قلقة ولا مستدعاة لقول
اني وان امتدحت شرما احسن الدين على الدنيا اذا جتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل فان قافية البيت وهي الرجل مستدعاة
لعدم اختصاص الحكم بالرجل دون المراة ومنها الكناية وهي
التصريح بذكر الشيء الى ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك
نحو فلان طويل النجاد لينتقل الى ملزومه وهو طول القامة
والكناية في البيت تذكر احياء العفاة ومراده الجود وهو
ومنها الايجاز وهو اداء المقصود من كلام باقل من المتعارف
وهو ضربان ايجاز قصر وايجاز حذف وايجاز القصر اختيار الالفاظ
كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وايجاز الحذف يحذف السئل

www.m-mahdi.com

القرينة اى اهلها وفى البيت من ايجاز القصر حوى العفاة واخلى العتا
فان التعبير عنه بغير هذه الالفاظ متعسر بل متعذر وفى البيت
من ايجاز الحذف قتال فى حرب وفى سلم اى يوم حرب ويوم سلم
وتنبيه وجه قوله ولكم فى القصاص حيوة ياعلى وقوله الخ ان القتل
انفى للقتل بوجوه ثمانية ذكره المقداد فى كتابه تجريد البراعة
الاول انه اقل حروفا لكونه عشرة وذلك اربعة عشر الثانى
انه ابلغ دلالة على الحيوة بالمطابقة وفى ذلك بالالتزام الثالث
فيه تكثير للحيوة بسبب تكثيرها كقولهم لنا ابل ولنا غنم اى ان لنا
البلوان لنا غنما الرابع ان الرادع عن القتل هو القتل قصاصا
لا مطلق القتل فانه اوقع لاقصاصا لكان مثير القتل اناخيا لله
الخامس انه ليس فيه تكرار بخلاف قولهم السادس انه غير
محتاج الى التقدير بخلاف قولهم وان انفى افعل التفضيل
وافعل التفضيل لا يستعمل الا مع اللام او من او الاضافة ولم
يذكر معه شئ منها السابع انه فيها جمع بين المتقابلين وهو
القصاص والحيوة فيكون طبقا وهو من محاسن الكلام
الثامن انه جعل القصاص كمعدن للحيوة او كنبع ينبع منه
الحيوة قلت وهنا فائدة ان اخر بان لم يذكرها المقداد فى تجريده
ذكرها الرازى فى كتابه مفاتيح الغيب الاولى ان قولهم القتل
انفى للقتل ظاهره يقتضى ان يكون الشئ سببا لانتفاء نفسه

وهو محال

www.m-mahdi.com

وهو محال بخلاف قوله تعالى القصاص حيوة فانه ليس كذلك فانه
قولهم القتل انفى للقتل لا يفيد الى الرد بخلاف الآية فانها
تفيد الرد وهو من الجراح وهو اجمع للفوائد قال الكفعمي لو قالت
العرب بدل قولهم القتل انفى للقتل القود بقاء لكان اقل حروفا
واجل تاليفا واعرف نشرا يفا واجمع تنشيفا وانقن توصيفا
واوفى تعريفا ومنها الترسيع وهو ان تساوي وزنا لا لفاظ
وتطبق اعجازها كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم وكقوله ان الينا اوبهم وان علينا حسابهم وكالجلاء
الذي الفناه من قوله اقل حروفا انفى في صلحه ولا فا القود بقاء
وفي البيت اي العفاة واخفى العفاة فان الاتفاق بينهما ظاهر
ومنها الفريدة وهو عبارة عن الاتيان بكلمة فصيحة من كلام
العرب فتنزل منزلة الفريدة من العقد تدل على فضل خبر المتكلم
بها حتى ان تلك الكلمة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها
كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فلفظة الرفث
فريدة لا يقوم غيرها مقامها وكذا لفظة اهشى في قوله تعالى
واهش بها غنمي وفي البيت لفظة العفاة وهم المنتجعون
للمعروف المستمنعون له وغيرها لا يقوم مقامها هنا ولا يسد
مسدها لفصاحتها ورجانتها ومنها الاشارة وقد مر
تفسيرها في بديعية ذكر الفقرتين وفي البيت اشارة باخفاء العفاة

www.m-mahdi.com

واحياء العفاة الى الكثرة من اهلكه افضاله من عتاة المشركين ومن
احياء افضاله من سواء السائلين ومنها الاحتراس وهو ابتان
المتكلم بمعنى يتوجه عليه ما فيه دخل فيفطن له فيأتي بما يخلصه
منه كقوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
فاحترس سبحانه بنفي السوء عن اليد من البرص وكقولهم طرف
مشرق وسيف يماني غير مفسدها صوارم تبع وقد يمدح بشيء
فقوله غير مفسد بها احتراس حسن مما يعقبه انادها وعيبها
معانيها والاحتراس في البيت هو في اخفاء العتاة بالفضل في
الحرب لا البشي من وجوه النكايات الخفية كالقتل على غرة فقوله
بالفضل احتراس ومنها التتميم وهو ان يزاد ما يكمل فيه زيادة
لفائدة اخرى كقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب
الطعام فاتى مع مسئلة المجتبى ابلغ فلفقته على حبه وهو التتميم
في البيت قوله الفضل في الحرب التي هي ابلغ في الشجاعة من اخفاء
العتاة بغير الفضل وفي غير الحرب كالنكايات الخفية مما تعد
في باب الاحتراس فهذه عشرون نوعا من البديع داخل في هذا
البيت مع ان ضم انواعا اخر اهملت ذكرها تحرزا عن الافتضاح
تفضيا من الاكثار كالتهذيب والانسجام وحسن السبك وايتلاف
اللفظ مع المعنى وايتلاف اللفظ مع الوزن والاستبداع و
السهولة وغير ذلك مما يستطيع الناقد البصير استنباطها بقوة

الفكر

www.m-mahdi.com

الفكر ولو شرحنا الفاظه على الاستيعاب لكانت اعظم حجما من هذا
الكتاب وبالجملة فقد خرجنا في هذا الباب بالاطالة عن مناسبة
الرسالة اذا عرفت ذلك فقد دخل في الفقرتين عشرة انواع من
نوع الابدال وقوله وان يغلب عسر لليسر فليس
العسر ضد اليسر وقد عسر الامر بالضم وعسر عليه الامر بالكسر
وعسرته الغرامة طلبت منه الدين على عسرة وقوله تعالى وان كان
ذو عسرة اى وقتها اشارة الى غزوة تبوك كانوا
فيما يعقب العشرة بعيرا واحدا وكان زاد هم الشعير المسوس
والتمر المدود وبلغت المسافة بهم الى ان اصابهم قلة الزاد حتى
وجدوا مصوها البعرة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حر شديد
القيظ وابان بانبلاء الثمرة وانما ضرب المثل بجيش العسرة
لان الذي لم يغز قبله في عدده مثله لان اصحابه يومئذ كانوا
ثلثمائة وبضعة عشر ويوم احد سبعمائة ويوم حنين الفا
وخمسمائة ويوم الفتح عشرة الاف ويوم جيش العسرة اثنى عشر الفا
ويوم تبوك ثلثين الفا وزيادة وهي اخر مغازيه وقوله تعالى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل لما نزلت الاية
خرج النبي صلعم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال
الفراء ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا
اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول

www.m-mahdi.com

فاذا اعدتها معرفة فهي تقول اذا كسبت درهما فانفق الدرهم فالذي
هي اللام فكذلك في الاية لما ذكر تعالى العسر ثم اعاده بالالف
واللام علمت انه هو وما ذكر يسرا بل الف واللام لما اعاده
بغير الالف واللام علموا ان الثاني غير الاول والمعظم في هذا المعنى
اليسر شعر اذا ضاق بك الامر ففكر في الم نشرح تجد يسرين
اجتماعا على عسر فلا تمرح وعسر الم تر اذا عسر واليسر ما اشترى
فلان اي جاء عن يسار والعسر الذي يعمل بيسار واما الذي يعمل
بها فهو اعسر يسر ولا تقل عسر ايسر وكان عمر بن الخطاب العسر يسرع
وفي حديث رافع بن عمير انا لنرمي في بعض غزواتنا قوم عسران
بني عون فرعا شديد العسر جمع الاعسر ويقال ليس بلبني
اشد من ذي الاعسر واليسر نقيض العسر واليسرت الغنم كثرت
البانها ونسلها واليسرة بكسر الميم وفتحها السعة والغنى واليسار
خلاف اليمن قال الجوهري والاغلب يسار بالكسر وقال الهروي
في غريبيهما الغنى قال وليس في كلام العرب كلمة اولها ياء مضمومة
الا يسار اليد وقوله تعالى فنظرة الى ميسرة اي الى يسار ويسار
الرجل يسار وميسرة كذا له وقوله تعالى قولا ميسورا
اي لا خفاء فيه وقوله تعالى فسنيسره لليسرى اي تهيئه وعبث
النعم اذا تهيأت للولادة وقوله تعالى لليسرى اي للامر السهل الذي
ينال المؤمنين به في الجنة كل ميسر لما خلق اي مهيأ ومصروف

اليه

www.m-mahdi.com

اليه وقوله تعالى ثم السبيل يسره اى يسر اخراجه من الارحام اى سهله
التيسير التسهيل ومنه قوله تعالى فذلك يسيرا اى سهلا وقوله
الملك لايضا بقدها فيه ويا سرت فلانا ساهلته وجعل اليسر واليسرى
اذا كان لبنا مقام والعسر والعسرى موضع التين جبلا واسكان
قال ابن قتيبة اذا قالت الضمتان فى حرف كان للك ان تخفف فتقل
مثل بسل وبسل قلت وكذا فعل فعلا وشغل وشغل
وسحب وسحب وعسر ويسر وبام وبهم وخوفا جاء على فعل وفى
وجب وبام الصافى عقد ضبطها الشيخ على بن محمد بن على بن
محمد السكون رضى الله عنهم برفع الباء وسكون الهاء وقال بكسرها
وكتب عليها معا وضبطها ايضا فى بعض مصابيح بهم برفع الباء والهاء
ورايت فى كثير نسخ المصابيح بهم برفع الباء ونصب الهاء اذا عرفت
ذلك فانواع اليمن سبعة ان يعتدل الاخلاط والاركان وهما فوق الهام
واسكانها وقد تقدم جواز ذلك انفا مثل يسر ويسر وعسر
وعسر والبهم والبهم سيان فى اللغة ولعله مأخوذ من قولهم
فرس بهيم اى مصمت لم يخالط لونه لون سواه فيكون المراد
القبيلة من الملائكة الذين لا يخالط لهم شئ غيرهم وفى الغريبين
للهروى قال فى الحديث يحشر الناس يوم القيمة حفاة بهما
والبهم واحدها بهم وهو الذى لا يخالط لونه سواه يقول
ليس فيهم شئ من الامراض والعلامات التى تكون فى الدنيا

من العود والعرج وغيرهما الثالث وهو ما ضبط في اكثر النسخ
بفتح الباء ونصب الياء وفي البهجة قال الجوهري وغيره الجيش
فالبهم على هذا هم الجيوش الرابع وهو ما ضبط بالنسكون
بكسر الباء والهاء فلعله غير صحيح لان اللغويين ذكروا انه لم يات
في كلامهم شيء على فعل الا حمستر ابل واطل وهي الخاصرة وبلز
وجبر وهي صغر الاسنان وامرة بكر وهي الكثيرة وفاتان ابل
وهي التي تاتي في كل عام لم يسمع جمع بهم على بهم ولعل على الاعراب
الكسر ان يكون هناك مقدر تحذف وفيكون المعنى وبهم الصافين
اي والجيوش بهم الصافين الرافعين في الصلوة عليهم والله اعلم لان صدر
الكلام دال على ذلك كقوله صل على عبادك المنتجبين قوله و
على كشف الباساء والضراء ان كشفت قال الجوهري الباساء
والضراء الشدة وهما اسمان موضوعان وفي جوامع الطبرسي
الباساء الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة وفي المغربين
الباساء في الاموال وهو الفقر والضراء في الانفس وهو القتل
وقريب منه قول المعتمد في كنزه وهو ان الباساء ما يتعلق
بالمال كالفقر وغيره والضراء ما يتعلق بالبدن كالاعمى والزمانة
وغيرهما والبئس سوء الفقر وجعل بئيس اي شديد وهذا
بئيس اي شديد وقوله تعم والنا له الحديد فيه بأس شديد اي
امتناع من العدو وقوله تعم فلا تبتئس اي لا تذل ولا تضعف

ولا

www.m-mahdi.com

ولا يشتد نامرهم عليك وابلى العذاب والشدة وبئس الرحل
اشتدت حاجته والبئس الكاره والحزن والبؤس خلاف النعمة
والضر خلاف النفع وبالضم الهزال وسوء الحال والاضرار عليك
والاضرورة اى والحاجة وضرة وضارة بمعنى قاله الجوهرى وقال الحريرى
فى الغريبين فى قوله عم لا ضرر ولا اضرار فى الاسلام ان الضر والضرار اللفظان
معنى غير الاضرار فمعنى قوله عم لا ضرر ولا يضر الرجل اخاه فينقصه شيئا من
حقه وهو ضد النفع وقوله عم ولا اضرار اى لا يضار الرجل جاره
مجازاة فالضرار منهما والضرر فعل واحد وقوله تعالى ولا يضار
والدة بولدها اى مضرة اخرى ويجوز ان يكون معناه ولا يضار
الام الاب فلا توضع فيحتمل البناء للفاعل والمفعول ومثله يضار كاتب
قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد فيحتمل ان يكون المعنى الى الكاتب
والشهيد من قوله الايعابة الى ما يطلب منهما وعن تحريف الزيادة
والنقصان فلا تضار ردا الكاتب الكتابة فى حال هذه ليؤدى
بذلك الشاهد الى اثبات الشهادة او اقامتها فى وقت لا يتفرغ فيه
تضاد ردا وفى قوله تعالى غير اولى الضرر اى الزمانة وقيل اى غير من
به علة تضره وتقطعه عن الجهاد كقوله تعالى ليس على الاعمى حرج
والمجاهدون غير اولى الضرر منهم فانهم ليسوا والمجاهدون
قال ابن قتيبة فى احد الضر والضر لغتان وكذا اسم والبناط وسمة
وسم الحية وسمها وعقر الدابة وعقرها والسحر والسحر للريق

www.m-mahdi.com

والضعف والضعف وسلامة الانف والحنف والملق
الملق والذى طابت به الشهد والشهد العسل فى سمو وخف
ذلك فما جاء على فعل ففعل قوله وبجلال وجهك الكريم اكرم
الوجوه ولعز الوجوه جلال الله عظمته قال الجوهرى واكرم
الوجوه اجلها واعظمها وقد يكون اكرم بمعنى لغز كقولك فلان
اكرم من فلان اى لغز منه وقوله تعالى انه لقول رسول كريم اى عزيز وقد
يكون اكرم بمعنى اجود والكريم هو الجواد المفاضل ومنه كريم
اى جواد سخى وفى نخبة العشاق فرق بين السخى والكريم بان
السخى الذى يأكل ويطعم والكريم الذى لا يأكل ويطعم وقد يكون
بمعنى اكثر خيرا والكرم فى اللغة كثرة الخير والعرب تسمى الذى يكثر
خيره ويدوم نفعه ويسهل تناوله كريما ونخلة كريمة اذا طابت عليها
وكثر وصف كرمه تعالى انه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق ويعفو
الذنوب ويعفو عن المسيء وقد يكون اكرم بمعنى اكرم ان يوصف بضد ما وصفه
تعالى واكرام قولا بالتعظيم وتكريما اى موضعين عنه قد اكرموا انفسهم
من الدخول فيه وقوله تعالى صديق كريم اى اكرم عافى رفق الدين من
الانقطاع والتنقيص والكريم الصفوح والكريم المعبود وقوله تعالى
واجر كريم يعنى الجنة وقوله تعالى وانه لقرآن كريم اى كثير الخير دال
على انه من عند الله وقوله تعالى انى القى الى كتاب كريم قيل مختوم
لقوله صلى الله عليه وسلم اكرام الكتاب ختمه وقيل وصف بالكرم لانه من عند ملك كريم

وقيل

www.m-mahdi.com

وقيل الحسن مضمون وقيل الابتداء بالبسملة وقوله تعالى والبتنا
فيها من كل زوج كريم معنى الزوج الجنس اى من كل جنس حسن وقوله
تعالى ولقد كرمنا بنى ادم اى فضلناهم بالنطق والتمييز والطبائع
وعن ابن عباس رض جعلناهم ياكلون باياديهم وفى الحديث انه
يقول اذا اخذت من عبدى كريمه اى عينيه وكل شئ يكرم عليك
فهو كريمك حكريمتك وفى الحديث اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
اى كريم قوم وفى الحديث خير النساء يومئذ بنى كريم من قبلها
الحج والجهاد وقيل بين فرسين يغزو على احدهما وقيل بين ابوين مسلمين
كريمين والاكرام بالضم والتخفيف مثل الكريم والفرق فى الكرم لازم
بالتشديد وكارم الرجل فاخر به فى الكرم وكرمه فغلبه فى
كرم السجايا اذا جاء بالغث والمكرمة واحدة المكارم والكرم الرجل
اقرانه واولاد كرام والتكريم والاكرام بمعنى والاسم الكرامة وقالوا
حملا كريما للكرامة وهو مثل النزل واغزاوجوه اى اصعبها وعليها
ومنه قوله تعالى واخذته العزة بالاسم محضه اى الامتناع و
الغلبة وقد يكون اغز بمعنى عدم المثل والنظير وغز الشئ
اذا صار غريبا لا يوجد والغزى قال الشهيد ره فى قواعده
هو الغالب الظاهر او ما يمنع الوصول اليه قوله تعالى وما ذلك على الله
بعزيز اى بممتنع وفى كتاب مستمر سؤال العزيز هو الخطير الذى
يعز وجوده مثله ويسد الحاجة ويصعب الوصول اليه وليس

www.m-mahdi.com

العزيز المطلق الا الله وفي عدة الا الى العزيز الممتنع الذي لا يغلب ويقال
من عز يعز اى من غلب سلب ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب اى
غلبني في محاورة الكلام وسمي العزيز في قوله تعالى يا ايها العزيز الله تغلب
اهل مملكته وفي كتاب الجواهر العزيز الذي لا يعادله شيء والذي لا
مثل له وانظر قوله تعالى حكاية عنك انت العزيز الكريم اى عند نفسك
وعلى سبيل الهزء والتهكم بمن كان يتعزز ويتكبر على قومه ويدعى ان
ابا جهل قال لبني صنم ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني فمن قوله
تعالى العزة على الكافرين اى جبلهم على غلبتهم عليهم والعز خلاف الذل
وعز الشيء قل وعز قوي بعد ذله ويقال العزة تدل على صعوبة وعز فلان
وعز تدل على قوته وشدته ومنه قوله تعالى وعزنا بثالث
اى فقوينا وشددنا ظهرهما برسول ثالث يقال المطر يعز الارض
اى يلبدها ويشتدها ومعز عزاز اى وقر حمى فعزنا بالتخفيف
من عزه يعزه اذا غلبه اى تغلبنا وقهرنا بالله تنبيه المراد بوجه
تعالى هنا ذاته والعرب تذكر الوجه وتريد به صاحبه فيقولون
اكرم الله وجهك اى اكرمك الله ويقولون هذا وجه الرأي اى الرأي
نفسه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اى الا اياه وفي كتاب الا
عتقاد كل شيء هالك الا وجهه اى دينه قوله تعالى فاقم وجهك
للدين اى قصدك وقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله اعلم ان
الوجوه كلها له فاينما وجه امة محمد صلى الله عليه وسلم يتعبد بها فذلك الوجه له

وقوله تعالى

www.m-mahdi.com

وقوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب قال ابو عزة الغافر
مغلولة اليد ومن شان الانسان ان يتقى بوجهه وقوله تعالى
وجهت وجهى لله اى قصدت بعبادتى توحيد الله فالوجه مستقل
كل شئ قاله الجوهرى وشركة الوجوه شركة المفاليس وانما
الى الوجوه لانها تبتذل فيها لعدم المال والاضافة فيه بمعنى الباء
كما فى شركة الابدان وذلك لان كلا منهما اشترى كما فى البيع والشراء بوجهه
واتبدا لها لا بشئ آخر وقيل ان يشتريا من الوجه الذى لا يعرف
وقيل الان كل واحد منهما ينظر فى وجه صاحبه اذا جلسا يتدبران
امرهما فلا مال لهما والاقل اوجه قال المطرزى فى مغربه قوله
الذى ذلت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت
له الاصوات ووجلت القلوب من مخافته الضمير فى
له راجع الى الجلال المتقدم انفا وعنت الوجوه اى خضعت وذلت
واخذت البلاد عنوة خضوعا من اهلها وذلا ويقال للاسير عان
لذله وخضوعه ومنه الحديث اتقوا الله فى النساء فانهن عندكم
عوان اى كالاسرى وعنا عنوا اذا ذل وخضع وقيل المراد
بالوجوه الرؤساء والملوك اى صاروا كالعناة وهم الاساري
وخضعت الاصوات اى خفقت وخفيت وقرأ وخشعت
الاصوات بالتشديد اولى من خضعت بالضاد وان كان معناها
واحدا ابتداء لحفظ اللفظ التنزيلى فى قوله تعالى وخشعت الاصوات

www.m-mahdi.com

للرحمن فلا تسمع الا همسا والهمس الصوت الخفي وفي فروق الكفوي
في الفرق بينهما ان الخضوع في البدن والخشوع في البدن والبصر
والصوت والتواضع والاخبات والخضوع والخشوع نظائره
قاله عبد الرحمن بن عيسى في الفاظه ووجلت القلوب اي خافت
والوجل الخوف وستقبله اربع لغات يوجل ويا جل ويئجل
ويجيل بكسر الياء والامر منه اجل والانثى وجلة لا وجلا ام القلوب
جمع القلب والقلب الفؤاد قريبان من السواء وذكر الكفوي
عنه في فروقه ان القلب ان اقلب يطلق على العضو المعلوم و
على العقل قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل
والفؤاد يطلق على فم المعدة وعلى العضو المذكور وفي الصحاح
القلب الفؤاد وقلب النخلة لبها وهي مثلثة الفاء وقلبت
النخلة نزعت قلبها وقلبته اصبت قلبه كقولك بطنته وبردته
وبردته اي ضربت بطنه وقطعت برئته وضربت رداءه قوله
وبقوله تلك التي تخ اي السماء ان تقع على الارض وتمسك
السموات والارض ان تزولا هذا لاحد صفة المعوان لا
تقع على الارض وان لا تزولا وهم يجدون لا في مواضع في
المراد الا ثبات لهذين الوصفين كقوله تعالى يحبهم ويحبونه
ان يحبطا عملكم اي ان لا يحبطا وهذا امثلة حذفت منها ما انشده
للسيد بدر الدين ابي محمد الحسن الحسيني الجبشي داه ظله

الشعر

www.m-mahdi.com

لا المصدر فعل ماض وقد والنور قال صاحب كتاب العين وهو جسم
رقيق مضيئ والنور مصدر نور الصبح بمعنى انار واضاء وقوله تعالى
الله نور السموات والارض اى مدبر امرهما بالحكمة البالغة وقيل اى منورهما
مثل فلان عطاؤنا اى معيننا وفلان فلاحنا اى مزارعنا قال الجوهري وان
لنا نورا وعينا وحكمة قال الطبرسي معناه ذو النور والسموات و
صاحب نور الارض واضافة النور الى السموات والارض لاحد
الامرين اما لان المراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون
بنورهم واما الدلالة على عموم اضائته وشيوع اشراقه وروي
عن علي ع ان الله نور السموات والارض اى شرفهما بالحق واضاء
بنورهم قلوب من شاء من اهلها بهدايته وقوله تعالى مثل نوره اى نور هذا
الذي هدى به واضاء به سبيل الحق وقوله تعالى نور على نور اى هو
نور مضاف الى ظاهر غير نور الزيت ونور المصباح ونور الزجاجة
فلم يبق مما يقوى النور ويزيد في اضائته بقية اختلف في
هذا النور واضافته سبحانه الى نفسه وما شبهه فذهب الاكثر من
المفسرين الى انه نبينا محمد ص فان صلى محمد المشكوة وهي الكوة التي
ليست بنافذة والمصباح قلبه والزجاجة صدره وشبهه بالكوكب
الدري ثم رجع الى قلبه المشبه به المضاف فقال توقد هذا المصباح من
شجرة مباركة يضاهي بها ابراهيم لانه اكثر الانبياء من صلبه او شجرة الوحي
للاشرقية ولا غربية اى لا تقصر اليهود ولا النصارى فهي

www.m-mahdi.com

تصلي الى المشرق واليهود الى المغرب يكاد على من نبوة تشهد له قبل ان
يدعوا اليها او يكاد صدقه في نبوته من دون بينة وبين ولم يكن
شيء من معجزاته كما قال عبد الله بن سلام لو لم تكن فيه اية الا حبيبته كما
بدء بهيبته تبشك الخبر وقوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب يعني به
النبي ص وفي الحديث امير المؤمنين غاير الله الاحكام ومنير الله الاسلام يريد
الواضح البناء فاد الشيء وانار واستنار اذا وضح وفي صفته ع انور
المجرد العرب تقول الحسن المشرق والحسن انور ومعناه اذا تجرد في ثياب
كان انور ملاء العين وادا ادبا الانور المنير فوضع افعل في موضع فعيل
كما قال تعم وهو اهون عليه اي هين عليه وانار الشيء فهو منير فنار
فهو نير ونورت النبق فنور فهو منور ونورت الشجرة ازهرت
ونورها النوار بالتشديد والضم والشمس نور الله واعظم النيرين
سميت بذلك لان ثلثة من الكواكب السبعة فوقها وهي زحل و
المشتري والمريخ وثلثة تحتها وهي الزهرة وعطارد والقمر وهي بمنزلة
الواسطة ويقال للواسطة التي في الحقيقة واسطة شمس وشمسة
وفي تفسير علي بن ابرهيم عن امير المؤمنين ع ان الشمس ستون فرسخا
في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطوعها
تضيئان لاهل السماء وظهورها تضيئان لاهل الارض وفيه ايضا
عن سلام بن المستنير قال قلت لابي جعفر ع لم صارت الشمس احر من
القمر فقال ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء

طبقا

www.m-mahdi.com

طبقا من هذا وطبقا من هذا فلما صار سبعة اطباق البسها سبحانه لباسا
من نار فهو لذلك احمر من القمر وخلق القمر كذلك فلما صار سبعة اطباق
البسها الله تعالى لباسا من ماء فهو ابرد من الشمس وقوله تعالى فمحونا
اية الليل يعني القمر حيث ذات شعاع يبصر فيه ضوءها كل شيء ومن
اسماء الشمس بوح بالباء المفردة والحاء المهملة ودكا بضم الدال
المهملة والجاء بتة والبراح بكسر الباء المفردة وهي مبنية على الكسر مثل
قطام وخدام والقمر يسمى القمر لانه ماحو فمن القمر وهو البياض
الا انه يكون له لمعا ويقال لحماد الوحش لقمر وللانثى قمراء لما في لونها
لمع البياض وليلة قمراء اي مضيئة وفرس اقمر شديد البياض ولا
يسمى القمر قمرا الا بعد ثلث الى اخر الشهر ويسمى في الثلث الاول
هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم عند رويته والاهلال رفع الصوت
بتلبية او تسمية او غيرها قال ابن قتيبة في ادب اذا مضوا اربع عشرة
ليلة من الشهر يسمى بذلك لمبادرة القمر الشمس بالطلوع وقيل يسمى بذلك
التمامية وامتلائه وكل شيء تم فهو بدر ومنه قيل للمتحدثين
لبلا سمار والقمران الشمس والقمر ان قلت وزن قمر على فعل فـ
شمس على فعل ومسالي اللغة اخف من متحركها فلم غلب التثقيل على
الخفيف قلت اذ القمر مذكر والشمس مؤنث واذا اجتمعا غلب المذكر
المؤنث لان المذكر هو الاصل قال تعالى ورفع ابويه على العرش
ذكر لانه اراد اباه وخالته ان قلت قد قال الشاعر يا ويح امية

www.m-mahdi.com

حالته وهنا غلبت الثابت قلت لا اسلم ان الشاعر اراد اعطاء تيمر اباه
وامه بل اراد امه وحدها فسقط السؤال وقال سيدي نفهر قال الجاحظ
في كتابه اداب النفس القمر نور الله واجل النيرين وبه تفرق بين الليل والنهار
ويشبه به كل وجه حسن ويتمثل به في كل ضرب فقال الزلعاء ما خفق حمله
ليلا فلما طلع القمر جعله فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعلنته
وجعلت السماء بينه ثم نظر الى القمر وقال انك لله صوت ونور
على الكبر وجه وذو دلك واذا شاء كهو كوكب الشعر ولئن طمى اهديت الى قلبي
سرورها لقد اهدى الله اليك نورا ثم انشاء يقول ما ذا اقول
وقولي قبيح ذو عصر وقد كفيتك القضيل والجاحظ ان قلت
لا قلت مرقوعا فانت كذا ما وقلت ذا انك بقي فهو قد غفلا
هكذا في تفسير الكبير ان قلت لا زلت علويا فكذا ما وقلت
ذا هل بقيت فهو قد غفلا قوله وخلفت بها اللوالب
جعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة وجوما لهذا
في علم البديع ما يسمى بالتقسيم وهو استيفاء اقسام الشيء
هذا القول الصحيح الشعر افي جيوش العدا غزوا فانت توجي
سوقا قتيل وما سود ومنهزم قال فتمة فداء الجيش مستوفاة
في البيت واعترض عليه الكفعمي بعدم استيفاء الاقسام في بيته المذكور
لعدم ذكر الجريح ثم قال يمكن ان يجاب عنه بان الجريح اما ان يرجى
برءه او لا فان كان الاول فهو في حكم الماسود وان كان الثاني فهو في

حكم المقتول

www.m-mahdi.com

في حكم المتوفى فالقسمة مستوفاة في البيت المذكور ومن امثلة القسمة
القرائنية ما ذكره الصفي في شرح البديعية من قوله تعالى وهو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا ليس في البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في
الغيث وكقول زهير الشعر فان الحق مقطعه ثلث يمين او نفار او جلاء
خلاء ومن امثلة ما ذكره التفتازاني في شرح تلخيص المفتاح من قوله
تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان للانسان اما ان يكون له ولد
او لا يكون والاول اما ان يكون ذكرا او انثى وقد استوفى سبحانه
في الآية جميع الاقسام اذا عرفت ذلك فالتقسيم حاصل فيما ذكرنا
لانه عم قسم الكواكب بالنجوم والبروج والمصابيح والزينة والرجوم
فاستوفى اقسامها ثم اعترض الكفعمي على نفسه وقال ان من
الكواكب ما يهتدى بها كقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها ولم يذكر ذلك في قسم الكواكب ثم اجاب بان كوكب الهداية داخلة
في لفظتي النجوم والمصابيح فالقسمة مستوفاة وكذا الكلام على من
قال بان الكواكب ليحفظ بها من استراق السمع كقوله انا زينا
السماء الدنيا بمصابيح وحفظا الآية فان كواكب الحفظة داخلة في لفظ
الرجوم قوله وجعلت لها مشارق ومغارب مشارق الكواكب
مطالعها والمراد بها هنا هي النسبة التي يطلع كل يوم من مشرق
وتغرب من مغرب وانما ابتدء بذكر المشارق قبل المغارب

www.m-mahdi.com

ابتداء اللفظ التغريبي في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب
ولان الشروق قبل الغروب وقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين
والمشرقان مشرق الصيف والشتاء فمشرق الشتاء مطلع الشمس
في اقصر يوم من السنة ومشرق الصيف مطلع الشمس في اطول يوم
من السنة والمغربان على نحو ذلك ومشارق الايام ومغاربها
في جميع السنة من هذين المشرقين والمغربين قال تعالى رب المشارق
والمغارب قوله وجعلت لها مطالع وجادة وجعلت
لها فلكا ومسارح وقدرتها في السماء منازل فاحسنت
تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها واحصيتها بما
سمائك احصاء ودبرتها كما شئت تدبيرا فاحسنت تدبيرها
المسارح في المجاري وكرر لضرب من التاكيد واختلاف اللفظين
قال الشاعر الشعر والقي قولها الكذبا وميناه ويسبح الفرس يسبر
بيديه وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون لا يجرون والفلك
مدار النجوم التي يضمها اسمي فلكا لاستدارته ومنه فلكة المغزل
والفلكة ايضا القطعة المستديرة من ارض او رمل واعلم ان الظاهر
في الابصار من الفلك نصفه والنصف الاخر غايب عنه تحت الارض
او حيثما شاء الله فكل ما طلع منه جزء للمشرق فغاب عن نظره من المغرب
وهنا فوائد الاولى زعم اهل الحساب ان من النجوم ما هو في السما
السابعة ومنها ما هو في السادسة وغيرها من السموات وان

الافلاك

www.m-mahdi.com

الافلاك تسعة فاعلاها فلك البروج وهي النسبة الينا وهو اعظمها
واسرعها وتحته الفلك الثامن وفيه المنازل ومسايير الكواكب
ما خلا السيارة وتحته الافلاك السبعة السيارة واعلاها فلك زحل
وهو تحت الفلك الثامن وتحته الفلك المشتري ثم الفلك المريخ ثم
الفلك الشمس ثم الفلك الزهرة ثم الفلك العطارد ثم الفلك القمر وهو
ادنى الافلاك وجملة الفلك باستدارته ثلثمائة وستون درجة مقسومة
اثني عشر قسما كل قسم منها سمي برجا والبرج ثلثون درجة والدرجة ستون
دقيقة وهي القدر للقراءة التي حيد قراءة الميوسطة قبل قدر التسلخات
الاربع التابعة الكواكب ضربان ثابتة وسيارة والثابتة هي المنازل
وباقي الكواكب غير السيارة لها حركة وسير لكنها حركة بطيئة لا يكاد
يظهر السير الا في الاعصار والازمان المتطاولة التي يقصر عنها الا
عاد فلذلك سميت ثابتة واما السيارة فهي السبعة الجواري الكنس
لانها تجري في بيوت ثم تكنس اي تغيب من كنس الوحش اذا دخل في
كناسه واما الخنس فخمسة منها دون الشمس والقمر وهو نحل والمشتري
والمريخ والعطارد لانها بستر في البروج ثم تخنس اي ترجع بنا يرى
احدها في اخر كراجع الى اوله وليس للشمس والقمر رجوع وقد يشتركان
التي هما والليل فيهما من الكنس لاستتارهما وليسا من الخنس اذ لا
رجوع لهما فالخنوس رجوعهما وكنوسهما اختفاؤهما تحت ضوء الشمس
وقوله ثم فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس اشارة الى السبعة السيارة

www.m-mahdi.com

وقيل المراد بذلك جميع الكواكب تكنس بالنهار فتغيب عن الشمس وتخنس
بالليل اى تطلع فى اماكنها الثالثة فى معاينها واعلاها فحل قيل
سمى بذلك لبتاعده فى السماء لانه ابعد نجم فى السماء وقيل عوف
اى تباعد وهو نجم كبير ويسمى كيوان وهو مضيوء وفيه صفرة ثم
المشترى سمى بذلك لحسنه كانه اشترى بالحسن ويقال له برجيس بكسر الباء
وهو كوكب ابيض يشبه الزهرة ثم المريخ قيل هو ماخوذ من المرخ
وهو شجر تحتك اغصانه فتتولد منه نار فسمى على التشبيه بالنار
لحمرته وتوقده ولذلك يسمى النجوم الاحمر ويسمونه بهرام وقيل
واصله ماخوذ فى البهرام وهو البهرمان وهو صنع احمر ذكره الجوهرى ثم
الشمس
وقد ذكرها ثم الزهرة سميت بذلك لانها اعظم الكواكب منظرا
واشدها بياضا ونورا والزهراء هو الابيض من كل شىء قال عطارد
قيل هو الناقد فى اللغة وسمى بالكاتب لنقاده ثم القمر وقد تقدم ذكره
وسماها الله تعالى فى الخنس جوارى لانها تجرى فى الفلك كالقمر فى
القطب ذلك سمى الكواكب لاجل سيرها الى الشمس وسمى الكواكب
تسير الى المغرب وسماها سبحانه خنسا وكنسا وقد تقدم معنى هما
الرابعة فى قطع البسيطة السيارة فى الفلك فنقول اما نحل فهو يطوى السير
ويقطع الفلك فى كل ثلثين سنة فى كل برج سنتين ونصف الا المنزل
فيقطعه فى كل اثنى عشر سنة ويقيم فى كل برج سنة ويفارق زحل

من

www.m-mahdi.com

من عشرين سنة الى مثلها واما المريخ فيقطع الفلك في سنتين ويقيم
في البرج سبعة واربعين يوما واذا اسرع وربما اقام في البرج شهرين واكثر
اذا ابطأ هذا اذا كان مستقيما واما اذا رجع فانه يقيم في البرج ستة
اشهر ولما الشمس فانها تقطع الفلك في السنة مرة فتقطع البرج في ثلثين
يوما لانها تقطع كل يوم منه درجة والبرج ثلثون درجة كما مر ولما
الزهرة فيقطع الفلك في السنة مرة فيقيم في البرج خمسة وعشرين يوما
ويبطئ مرة فيقيم في البرج خمسة وعشرين يوما او يبطئ مرة فيقيم
في البرج اكثر من شهر ولا يقف في وسط السماء انما هي ابدا بين يدي الشمس
او خلفها فمتى كانت خلف الشمس في المغرب مستقيمة ومتى ما غابت
من جهة المشرق بين يدي الشمس فهي راجعة واما عطارد فهو ابدا تحت
شعاع الشمس وربما تباعد عن الشمس فنظهر وقلما يقع خلف ويقيم
في ظهوره سبعة ايام او نحوها ثم يختفي وهو يقطع الفلك في كل سنة
مرة كالشمس ويقيم في البرج الواحد سبعة عشر يوما اذا اسرع وكان
مستقيما وربما اقام في البرج الواحد قريبا من شهرين واما القمر فهو
يقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما وله ثمانية وعشرون منزلا القمر
قطعه هذه الثمانية والعشرين منزلا عادة كالوجوه القديمة وهذه
المنازل كلها انواء والعرب تستدل بها على النجوم الى الان القمر يأخذ كل
ليلة في منزل لها فالقمر يقطعها في شهر والشمس في سنة ومعنى النوء
سقوط النجم في المغرب وطلوع آخر مقابله من ساعته من المشرق

www.m-mahdi.com

وانما سمي نوء لانه اذا سقط الغارب نأء الطالع وغاب الرابع وهو النوء
وكل من نهض بثقل فقد ناء وقيل النوء السقوط كما تقدم من الاضداد
وسقوط كل نجم منها في ثلثة عشر يوما وانقضاء الثمانية والعشرين
منزلا اولها الشرطين وآخرها بطن الحوت وليس هذا مكان ذكرها
والاختصاص اولى بالمختصر الخ ابو الريحان المذكور هي اثنا عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وقد جمعها بعض الفضلاء في قوله الشعر
حمل الثور جوزة السرطان ٭ وفي الليث سنبل الميزان ٭ وفي عقرب
من القوس جدبا حتى استقى الدلو بوكة الحيتان ٭ واصل البرج القصور
والحصون قال ابن سيده ولو كنتم في بروج مشيدة وسمي كل واحد من البروج
على التشبيه بما سمي به وكل برج فيه كواكب عدة وقد سميت الجوزاء والحمل
لاعتراض الكواكب في وسطها وجوف الثور وسطها واذا كان القمر في
برج العقرب والميزان والحمل والثور حال تمامه فانه محل الخسوف وكذلك الشمس
اذا كانت في احد هذه الانواء في اليوم التاسع والعشرين فانه يعجل
كسوفها الا ان قوما يجتهدون من هذا النوء على المريخ والزهرة ويتعجبون
النيرين وقال بعضهم ان سبب خسوف القمر استتاره عن الشمس لان نوره
مستفاد من نورها حتى ان سبب اختفائه في هذا الشهر انما هو لكونه
في البرج الذي يلي ذلك فتكون منه الشمس فاذا اظهر منحوا الى البرج
الذي يلي ذلك البرج كسب ذلك البرج نورا منها فيظهر ولا الا الثالث

فاذا كان

www.m-mahdi.com

فاذا كان اسود طال حتى وقد يكون استاد الليل واذا احمر كان استاد خريفيا
من هنا قال ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فاخذ هذا المعنى حاجي
هذه رسالة الكفعمي ره فقال وجعلت بهذين البيتين الى بعض لنساء
الزمان وقد بلغها انه استبطاه وعتب عليه البيت الشعر الا تلمني على التكاسي
فنومي نهاري ونومك ليلك كما الشمس فتناي الهلال الحديدا
سناها وقربه بالعكس وسخرتها لسلطان الليل وسلطان النهار
والساعات وعدد السنين والحساب اي اجريتها وديرتها
يقوم الليل والنهار وقهرهما وانما اضاف السلطان الذي هو
القهر والقوة هنا وهو الله تعالى حقيقة الى الملوين تعظيما لامرهما
ولكون هذا العلة في معرفة الساعات والسنين والحساب قال الله
تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من
ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب اي فمحونا اية الليل التي هي
القمر حيث لم نخلق له شعاعا كشعاع الشمس وجعلنا الشمس
ذات شعاع مبصر في ضوئها كل شيء لتبتغوا فضلا من ربكم اي
لتتوصلوا بابياض النهار الى التصرف في معايشكم وطلب ارزاقكم
ولتعلموا باختلاف الليل والنهار عدد السنين والشهور وجنس
الحساب واجال الاتيون وغير ذلك ولولاهما لم يعلم شيء من ذلك
ولتعطلت الامور والليل قال صاحب الحدود وجيز وهو اسم يقع
على امتداد الظلام من اول ما يسقط قرص الشمس الى ان يسفر

www.m-mahdi.com

الصبح قال الجوهري في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الليل هنا
في معنى الجمع اي كانوا قليلا من الليالي ما ينامون اي يصلون في
اكثرها قال الجوهري الواحد في الجمع واحدة ليلة وليل الليل شديد
الظلمة وليلة ليلاء وليل اللّيل اذا اريد تاكيد شدتها قال ابن
مقسويه في كتابه العشاء اختلاط الليل الى ان يغيب الشفق وخيبة
العشاء اخره والمكث بين العشاء العتمة ثم الوهن ثم السهو والغبق
قطعة من الليل وكذا العجلس الربع ويقال عشا الليل وغسق وجوا وغبش
وغطش واغش واغتش اذا اظلم والغبش ثم الفلس ثم الصعيب كلها
اخر الليل وقال الثعالبي في كتابه سر اللغة يسلخ الليل اثنى عشر ساعة
الشفق ثم الغسق ثم العتمة ثم السدفة ثم الجهمة ثم الزلفة ثم
ثم السحر ثم السحرة ثم الفجر ثم الصبح ثم الصباح ثم الجهة ثم الزلفة ثم
السحر ثم الفجر ثم الصبح ثم الصباح وباقي اسماء الاوقات يجيء تذكرها بالالفاظ
المختلفة التي معانيها متفقة وقال ابن خالويه في كتابه الكبير ان لليل
الليل عمانية وخمسة وثلثون اسما قال وقد افردنا لها كتابا نحو هذا من
من الليل وطبق فقال ابن مقسويه والطرماء والظلماء بالرأ
والميم المدودان ظلمة الليل وقطاق الليل وكيب بعضه بعضا والطراق
الليل نفسه وطال الليل واحد والتسم الظلمة وانما يقال في الحديث الليل
السم لهذا الامر في الليل الليل على الكرمان والنهار على الجناحين
في المقامات حتى اكل في شهر رمضان ليلا فليتسم للقضاء ذا يلاف لبعظهم

اذا ما جئت

www.m-mahdi.com

اذا اما جائك شهر الصوم فافطر على مشربه وكل النهار واشرب النهار وقال ضابط
الحد وهو على امتداد الضياء من اوائل ما يسفر الصبح الى ان تغيب الشمس
وفي فريدة البيان ان الله تعالى خلق النهار قبل الليل قال الله تعالى
والليل سابق النهار اى فلا يسبقه وسمى اوله النهار وسطه واله الجوهري
وقال ابن مسعود هو اوله وهو الاشراق وذلك عند استقبال الشمس
والزبور اول طلوعها وادم الضحى اوله وسبابة النهار وجهته اوله
اوله والدبران بقية النهار ومتع النهار ارتفاعه وكذا توحل ثم الركود
ثم الزوال وقوله حتى صكة عمي اى نصف النهار وقال الجوهري
مقاماته ان عميا كان رجلا مغوارا فاغار قوما على غدر قائم الظهيرة
وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك قبل نصف النهار
بكرة وغدوة ثم الضحى بعد ذلك فاذا ارتفعت واشتد الحر فهو الهجير
الهجيرة فاذا ابرد ذلك بعد الصلوتين فهو الرواح ثم الاصيل ثم
الطفل وقال الثعالبي في سيرته ساعات النهار اثنتي عشرة ساعة الشروق
ثم البكور ثم الغدو ثم الضحى ثم الهجيرة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم العصر
ثم القصر ثم الاصيل ثم العشاء ثم الغروب وقال ابو العباس احمد بن
القاضي الطرسوسي في كتابه تقويم القبلة اليوم مبدؤه من طلوع الفجر
الثاني الى غروب الشمس لقوله تعالى كلوا واشربوا الاية مع قوله ثم
فصيام ثلثة ايام وقال سبحانه في ذكر النهار واقم الصلوة طرفي النهار
وعن ابن عباس ما صح وقت الصلوة الصبح ليس من الليل ولا من النهار

www.m-mahdi.com

فما لم تطلع الشمس عنده فليس منها وقلت ويؤيد قوله ما ذكره علي بن ابراهيم
في تفسيره ان بعض علماء النصارى سأل الباقر ع عن ما بين الطلوعين فقال
ليس ما بين طلوع الفجر من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال هي
من ساعات الجنة وفيها يفيق مرضانا اهل البيت قال ابو العباس وقيل
اليوم والنهار مترادفان فيقال يوم ايوم ونهار ازهر وليلة ليلاء وسلخه
سوداء وعام اعوام اذا وصف ذلك بذلك على المبالغة والشدة يقال
لليل والنهار الجديدان والدائمان والاجدان والعصران والملوان
قوله عدد السنين الظاهر ان المراد عدد سنين الانام واجال الامور
والمواريخ ونحو ذلك لعدد سنين العالم الا قليل مما لا يحصى
ولا يعد ولا يستقصى ومن عرف في كتاب عبده الذي لا يعزب عنه مثقال
ذرة ما وقع عن النبي ص ان موسى ع سأل الله تعالى عن بدو الدنيا فاوحى
الله اليه اني خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت
خرابا خمسين الف عام ثم اعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا
كمثل البقر يأكلون ويفنى ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم
امتحنهم في ساعة واحدة واخربت الدنيا خمسين الف عام ثم عمرتها خمسين
الف عام ثم خلقت فيها اجراما مثل الجرجمسين الف عام لا شيء غيري ثم
ثم خلقتها بدءا وسلطتها على ذلك الجرفشربته في نفس واحد ثم
خلقت خلقا اصغر من الذر بعوضا اكبر من البق وسلطت على ذلك الذر
فقتلها ثم اخربت الدنيا خمسين الف عام ثم اعمرتها خمسين الف عام
ثم خلقت الدنيا

www.m-mahdi.com

ثم خلقت الدنيا كما تها اجام الاقصب وخلقت التسلا حف وسلطها عليها
فاكلتها حتى لم يبق منها شيئ ثم اهلكتها في ساعة واحدة ثم اخربت
الدنيا خمسين الف عام ثم اعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها ثمانين
الف ادم وجعلت عمر كل ادم ثلثين الف سنة وبين كل اثنين ثلثمائة الف
سنة ثم افنيتهم كما تقضاني وقدري واخربتها خمسين الف عام ثم
اعمرتها ثم خلقت فيها خمسين الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت
في كل مدينة مائة الف قصر من الذهب الاحمر وملأت المدن
خردلا الى عنان الهواء وكان الخردل الواحد من الشهد واحلى من العسل وابيض
من الثلج ثم خلقت طيرا عظيما وجعلت عمر كل سنة حبة خردل
حتى فنى الخردل كله ثم اخربت الدنيا خمسين الف عام ثم اعمرتها
خمسين الف عام ثم خلقت ادم عليه السلام يوم الجمعة وقت الظهر وهو اخلق
من الطين غير مدور وبين ما خرج ادم الى نوح الفي وماية سنة ومن نوح
الى ابرهيم الف مائة وثلث واربعين سنة ومن ابرهيم الى موسى
خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود خمسمائة و
تسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف مائة واثنا وخمسون سنة
ومن عيسى الى محمد صلعم ستمائة وستة وذكر الرازي في مفاتيح الغيب ان
النبي صلعم لما عرج به الى السماء راى ملائكة في موضع منزلة يسبحون يمشي
بعضهم بجانب بعضهم فسال النبي صلعم جبرئيل الى اين يذهبون قال لا
الا الذي اراهم منذ خلقت ولا اراى ملكا قد راية قبل ذلك ثم سئل

www.m-mahdi.com

واحد امم منذكم خلقت قال الا دم غير ان الله تعالى خلق كوكبا في كل
اربعمائة الف سنة وقد خلق مثل الكوكب منذ خلق اربعمائة الف
كوكب وذكر يعقوب بن طارق في كتاب تركيب الافلاك ان جماعة من
من سن العام على الاعتبار بمدار الشمس اربعة الاف الف الف وثلثمائة
الف وعشرون سنة كاملة قلت هذا ذكر صاحب كتاب الهاظفية اذ
السنة والحول والعام والحجة نظائر وورد في القرآن قال الله تعالى
سبع سنين وقال تعالى حولين كاملين وقال تعالى يحلونه عاما وقال
ثمانين حجة قال الجوهري السنة واحدة السنين واصلها السهة من
النخلة اذا صفق عليها الشمول فنخلة سنهاء تحمل سنة وتحمل اخرى
وتصغير سنة سنيهة وسنيهة والسنة القريبة قال بعض العلماء
ثلثمائة واربعة وخمسون والشمسية تزيد على القمرية ستة ايام
وتزيد الرومية على الشمسية خمسة ايام وفي الكبيسة ستة ايام
والكبيسة في تاريخ اليونانيين معناها ان سنتهم ثلثمائة وخمسة
وستين يوما وربع يوم فاذا مضى اربع سنين ضمت الاربع
فصارت يوما وصارت السنة ثلثمائة وستة وستين يوما
وتسمى تلك السنة كبيسة واللفظة سريانية معربة ومعنى كبيسة
كبيسة ان تكون فيها شباط تسعة وعشرين يوما والكبيسة
عشر وهو سبب انتقال الشهور والعربية من فصل الى فصل كانتقال
شهر رمضان من الشتاء الى الربيع الى الصيف الى الخريف وفي كل

ثلثة

www.m-mahdi.com

ثلثة وثلثين سنة وثلث يوم ازمان سنة فيصل الزيادة في كل مائة
سنة ثلث سنين وسأل اليهودي عليا عن عدة لبث اهل الكهف فقال
ثلثمائة وتسع سنين كما ورد به التنزيل فقال اليهودي انا نجد في التوراة
ثلثمائة سنة فقال علي في كل مائة سنة يزيد ثلث سنة ثم قال محمد في قوله
تعالى ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قلت هذا العلم ليس على
اطلاقه بل ما هو مشهور بين العلماء فيكون المراد بالمرئي ما
يجيء انما من بعد انتفاء الكواكب البترين في مطالعها مجاورا
معدلة النهار اما قبل ذلك فليس المرئي واحدا لما قبا من ان ليس المرئي
واحدا لان البترين في بلاد السند والصين يطلعان على اهل تلك
البلاد قبل سهيل على ما افرينته واهل الجزيرة الاندلس وبلاد
وعكس ذلك في غروبهما قال ابن قتيبة في ادب وسهيل كوكب احمر مضيء
عن الكواكب ومطلعه على يسار مستقبل القبلة العراقية وهو
لا يرى في شيء من بلاد الارمينية ومنبات المغش تغرب في بلاد عدن
ولا تغرب في شيء من ارمينية وقلب العقرب يطلع على اهل الري قبل
الثريا بثلاث والثريا تطلع على اهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع وبين رؤيته
سهيل بالحجاز وبين رؤيته بالعراق بضع عشر ليلة مجرى قدمي سهيل
من خلفها كواكب بيض لا يرى بالعراق والرؤية بالعين تتعدى الى مفعول
واحد نحو رايت زيدا اي ابصرته وبمعنى العلم الى مفعولين نحو رايت
زيدا عالما والاخر من الرؤية ورأى ايضا ورايت الشيء ورأيت فلانا

وفلان

www.m-mahdi.com

وفلان يراد وفلان يتراءى اى ينظر وجهه في المرئة بكسر الميم والمراة بالفتح للنظر
الحسن وفلان حسن في مرأة العين اى هيئتها والمرء الرؤية والجمع المرائى
قوله تعالى انى اراك انزل من السماء ماء اى لم تسمع وقوله تعالى الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا منا كنا اى علمنا وقوله تعالى اعنده علم
الغيب فهو يرى اى يعلم وقوله تعالى ولو شئنا لاريناكهم اى عرفناكهم و
قوله تعالى اذا رايتهم من مكان بعيد اى من قلبى وضيائى لهم وقولهم
حشد وباك وهم انما هو دويبة لان الرقيا للمنام فان وجد قلت
وبا بلا تنوين وان جمعت فوننت فقلت عوضت على الراى من سماعه تعالى
العالم والناكر قال الجوهرى الناس قد يكون من الانس ومن الجن قال
تعالى وانا ان سلنا الاكامة للناس والمراد الثقلين قال صاحب
لفاظ جمع الناس اناسى قال ابن خالويه ليس كذلك لان واحد الاناسى
انسى كما يرى الفراء وجاز ان يكون انسانا فمن جعله اناسى
لم يحذف النون بعد غم بعد ان نقلها باء وقال الطبرسى الناس جمع
انسى والانسان كما الطبرانى وجمع طربان على قلب النون من انا سين
وطرابين باء وفى كتاب الحماسة قال ابن عباس انما سمى ادم انسانا لانه
عهد اليه فنسى قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسى واحتج ابو
تمام قول ابن عباس فقال الشعر لا ينسى تلك العهود وانما سميت
انسانا لانك ناس قلت فى كتاب كيمياء الاشراف انكر ذلك
وقال ان سمى انسانا لانه فى طبيعة الانسان ما انوسه مع بنى نوعه والذات

سمى

www.m-mahdi.com

سمي انسانا ومن قال سميت انسانا لانك ناس ظن انه مشتق من
النسيان قد اخطأ في سر انواع الاسماء ليس الانسان اسم جنس يقع على
الذكر والانثى بغير خلاف لقوله تعالى ان الانسان لفي خسر ولم يرد نعم
الذكور دون الاناث وقال الشيخ في تبيانه في تفسير قوله نعم او تحسبهم ان
جائكم ذكر على جعل منكم فقال الرجل هو انسان خاص وهو حد الصبي
من الذكر وكل رجل انسان وليس كل انسان رجل لان المراة انسان له
وفي كتاب صفوة الحيوان الانسان اعدل الحيوان مزاجا واحكمه افعالا
والطفه حسنا وانفذه راياً واحسن الله اعتداله وقوم اعضاءه
ولم يجعله مكبا على وجهه وجعل ما كوله ومشروبه بيده قال تعالى
ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو كالملك المسلط
القاهر لسائر الخلق الخليفة لامرها وذلك بما وهبه الله تعالى
من العقل والتمييز الذي فضل به على كل الحيوانات البهيمة وفي كتاب
المحاطرات ان كل عين من فواتح الاربع فالاشفار الجفون منها الاعلى الا
الانسان فانه للاعلى والاسفل وكل حيوان خلق صدره ضيقا
الا الانسان فصدره واسع وليس حيوان في صدره الثدي
الا الانسان والفيل وفي حديقة الكفعمي رحمه ان طاوس اليماني كان
عند في العابدين عليه السلام فقال الولد آدم وقع على وجه الارض دم هابيل
ويوم قتل وقع الانسان فقال عليه السلام ليس كذلك بل الولد آدم وقع
على وجه الارض دم حيض حواء ويوم قتل مسد من الناس

www.m-mahdi.com

وفي كتاب مجمع البيان لما ذكر في الناس في قوله تعالى اعوذ برب الناس
ملك الناس اله الناس من شر الوسواس كان لها اعبا الاول الاجتماع ولهذا
قال حب الناس لا يجتمع وبالثاني الاطفال ولذلك قال ملك الناس
لانهم يملكهم وبالثالث المكلفون ولذلك قال اله الناس لانهم يعبدون
وبالرابع العلماء لان الشيطان يوسوس اليهم قوله واسمائك التي تكلمت
التي كلمت بها عبدك وسولك موسى بن عمران في المقدسات
المجد سنذكرها الشيخ في اخر الدعاء ولفظة الرسول وموسى بن عمران
سيأتي تفسيرهما في مكان ذكر الانبياء المذكورة في هذا الدعاء وفي
المقدسين ينكر الشيخ عند ذكر الربوبية واما لفظة عبده فقول
العبد خلاف الحر واصل العبودية الخضوع والتذلل ومنه قولهم للبعير
اذا ذلل يعبد اي يطيع خاضعا منقادا لين وطريق معبد اذا كان ممهدا
للسالكين والعبادة الطاعة والعبد بالتحريك الغضب والانفة
ومنه قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الانفين
الجاحدين قال ابن عرفة انما قال عبد يعبد وهو عبد وقل ما يقال
عابد والقرآن لم يأت الا بالقليل من اللغز ولا شاذ ولكن للمعنى ولفظ
اول من يعبد الله على انه واحد للوالد وقيل معناه ان صح ذلك
وثبت برهانه فانا اول من يعظم ذلك الولد ويطيعه كما يعظم
ذلك الرجل ولد الملك لتعظيم ابيه وهو وارد على سبيل الفرض
والتقدير ولم يبالغ في نفي الولد لانه يتعلق للعبادة بكينونة الولد

وهو ولد

www.m-mahdi.com

وهو محال فالمعلق به محال مثله وقيل هي التي افترى وما كان لرحمن ولد
فانا اول العابدين وقوله نعم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اي وادخلي
يا نفس المؤمن في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم وقيل النفس
الروح والمعنى فادخلي اجساد عبادي وقرء اني عباس في عبدي وقال
ارجعي الى صاحبك فادخلي في جسد عبدي والعبادلة ابن مسعود
وابن عمر هو ابن عمرو وفي عرف المحدثين اربعة بن زياد عبد الله بن الزبير
وفي الضحاك عبادله عبد الله بن عباس وابن عمر وبن العاص وفي حديث
الاستسقاء هؤلاء عبادك بفناء حرمك اراد جمع العبد والعلم ان
العُبُد والعبيد والعباد والعبدان وعِبْدان وعِبْدان والعابد
والعِبداء ومعبوداء بالمد ومعبودا بالقصر ومعبد وعبدون
جمعوا على خمسة الفاظ والجمع على ستة وكذا الغرب والناقة على سبعة
وليس هنا محل ذكرها قوله فوق احسان الكروبيين فوق تقتضي ان
قوله نعم بعوضة فما فوقها اي اعظم منها واكبر بعوض الذباب فما
وقيل الاعظم فما دونها في الصغر كما يقال فلان صغير وفوق ذلك اي اصغر
قوله نعم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة اي اعلا منزلة عند الله
واحسان الكروبيين على اصواتهم والحسيس الصوت الخفي والعفو
ان كلا منه سبحانه اعلى من كل شيء وفوق كل شيء الا فوق واصوات الكروبيين
والكروبيون هم المقربون من قولك كرب كذا اي قرب وقال ابن
ان لعباك كاد يوم الى قرب من يوم اجله وكربت الناد اي قربت

www.m-mahdi.com

انطفائها وكربت الشمس قريب للغيب وكاد ان قريب وهو كاذب
والمراد بقربهم منه تقرب شرافة منزلتهم عنده وجلالة محلهم وفضله حديث
الى العالية الاكرمون هم سادة الملكة والاكرمون بالتشديد بلدة في
الخفيف سليمان الطائي فوق غمائم النور فوق التابوت الشهادة في
التابوت التوراة وقد مر تفسيره والغمائم جمع غمامة وهي السحاب البيض وانما
سميت غمامة لستر هلانها تعم الماء في احوائها اي لسترها وقوله ان
لا تكن امرهم عليكم غمة اي مستورا مغطى وغممت الشيء اذا سترته وغم
الهلال اذا حال دون رؤيته سحاب قال شمر ويجوز ان يسمى الغمام غماما
لغمغمته وهو صوته والغمغمة اصوات البيران عند الزحر واصوات الابطال
في القتال وقد مر تابوت السكينة وهو صندوق التوراة وفي كتاب
الزبد عن الامام الباقر عليه السلام التابوت هو الذي انزل الله تعالى
على ام موسى فوضعته فيه فالقته في اليم فلما حضرت موسى الوفاة
وضع فيه الالواح ودفعه وما كان عنده من آثار النبوة واودعه
وصيه يوشع بن نون فلم يزل بنو اسرائيل تتبرك به وهم في غز وشر
حتى استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم وقيل
كان فيما بلغ العمالقة حين غلبوهم فرده الله تعم عليهم وقيل انه هذا
التابوت انزل الله تعم على آدم وفيه صور الانبياء فتوارثته اولاده الى
ان وصل الى بني اسرائيل فكانوا يستخفون به على عدوهم وقال قتادة
وكان في بيوتهم اليتيمة خلفه هناك يوشع فحملته الملئكة اليهم وقيل

وكان

www.m-mahdi.com

قيل وكان من شهامة قدره وعظمته انه لما فرغ من عرض ذراعين عليه صحائف الذهب
وكان موسى اذا قام قدمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يستفزون
وقوله تعالى فيه سكينة من ربكم اى في التابوت والسكينة السكون والطمأنينة
وقيل هي صورة كانت من زبرجد وياقوت لها جناحان ولها اسرار
الهرة وذنبه كان بنيها فيقدمون التابوت نحو العدو وهم يمشون معه وقيل
في سيرة بني اسرائيل انهم لما استقر بنيوا وسكنوا ونزل عليهم التفرغ عن
امير المؤمنين ع كانت فيه ريح هفافة من الجنة ولها وجه كوجه الانسان
وقوله تعالى تحمله الملئكة وقال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن حملته بين السماء
والارض حتى راه بنو اسرائيل عيانا وقيل لما احدثت الاعداء التابوت
وضعوه في بيت الاصنام فاصبحت صنمتهم منكبة على وجوهها فاخرجوه فاصبحت
من الغد وقد اخذهم وجع في اعناقهم ووقع في موضع وضعوه وباء فيه
فاشير عليهم ان يخرجوه فسئلوه على عجلة على ثورين فارسلوهما فسيقتهما
الملئكة الى بني اسرائيل فعلى هذا لم تحمله الملئكة بل كانت سببا لحمله كما قال
حملت سفاحي الى مكة وعند اهل الكتاب ان التابوت حمل الى ناحية كريم
من ناحية طور سيناء فكانت تظله بالنهار غمامة وهي السحاب وعليه
بالليل عمود من نار وكان يتقدم على الطريق ليلا قال الطبرسي وكان الغمام
يظل على بني اسرائيل من حر الشمس لقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام ويطلع
لهم بالليل عمود من نور يضيء لهم في طور سيناء وفي جبل جرود
قال الجوهري طور سيناء جبل بالشام وهو طور اضيف الى سيناء

www.m-mahdi.com

وهي شجرة وكذلك طور سينين قال وقرئ سيناء بكسر السين قيل وفتح السين
اجود وقال ابن بابويه في علله انما سمي طور سيناء بذلك لانه جبل كان
عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به الناس من النبات و
الاشجار سمي طورا وطور سينين وما لم يكن عليه ما ينتفع من النبات و
الاشجار لا يقال له طور سيناء ولا طور سينين بل يقال له جبل وطور
وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب صفة على فعلاء الا طور
سيناء والطور الجبل والسينا والسينين الحسنين وجبل حوريث هو
جبل ببعض مدين خوطب عليه موسى ع او احظابه قال صاحب كتاب
نخبة الانام هي مدينة قوم شعيب هي تجاه تبوك بين المدينة والشام
بها البئر التي سقى منه موسى غنيمات شعيب على نبينا وآله وعليه السلام
وفي جوامع الطبرسي انه مدين مسيرة ثمانية ايام من مصر قوله في الوادي
المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة
اما الوادي فقال صاحب نخبة الانام هو قرب بيت المقدس وهو
واد طيب كثير الزيتون قيل ان موسى ع قبض فيه واما الشجرة
فقال بعضهم هي عصا هرون وذلك انه وقع بين بعض الاسباط
مشاجرة فقالوا انما استخلف اخاك صبا لوانيا فقال موسى ع
انما فعلت عن امر الله تعالى فاخذ موسى عصى الاسباط جميعها وكتب
على كل واحد اسم صاحبها فما كان من الغد اورقت عصاء هرون
وكانت من لوز فانعقد عليها اللوز فلت هذا ليس بصحيح بل الشجرة
هي المسد

www.m-mahdi.com

هي المشار اليها في التنزيل بقوله فلما اتيها نودي من شاطئ الوادي الايمن في
البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال ابن عباس
وجد النار في شجر عناب وقيل من العوسج وقيل من الشوك متوقد
بضياء مع سدة خضرة الشجرة من اسفلها الى اعلاها لم تكن الخضرة تطفئ
النار ولا النار تطفئ الخضرة وراى نورا عظيما وسمع تسبيح الملائكة
فعلم انه امر عظيم قوله وفي ارض مصر بتسع ايات جبناك هذا عطف
على ما تقدم اي وبجدك التي كلمت به موسى من شجر ان في ارض مصر
بتسع ايات ومصر هي المملكة المشهورة قال عبد الرشيد بن صالح البكري
في كتابه تلخيص الاثار مصر ناحية مشهورة ارضها اربعون فرسخا في مثلها
طولها من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر لانه
بناها مصر بن حام بن نوح وهي اطيب الارض ترابا واوسعها خرابا ولا
يزال البركة بها ما دام على وجه الارض انسان ولا يصيبها المطر قال
الزمخشري في ربيعه المطر مصر مثل في ان مصر تستغني عنه لان المصر لا يمطر
فاذا امطرت مطر ظهرها ولا يوجد التمساح الا في نيلها وقيل يوجد
بهذا السند الا انه ليس في عظم النيل حتى فيها ايضا السنقور قال نصير الدين
الطوسي في رسالته واجوده الذي يصاد في فصل الربيع وهو حيوان
يشبه بالضب في جود لحم ذنبه السيرة والبطن واجوده الطري ومن
خواصه انه لا يتحفظ بغير الملح واذا اكل غلب الباه على اكله وينفع في
ادوية الترياق وينفع من الريح التي تتعلق بالعصب قال ابن جزلة

www.m-mahdi.com

في منهاجه انه ينفع لمن يقصر في الجماع ويقوي الشهوة وخاصيته انه يسمح
الكلاء وينفع من علل القضيب البليدة وقد مما يؤخذ من درهم وذكر
محمد بن احمد التميمي في مرشده ان الذكر من السقنقور وله ذكر بين خصيتي الانثى
فرجين وذكر انه يعقل الانسان ويطيب الماء وان لم يجد جاء وتمرخ
في بوله يموت المعضوض في الحال وان نخ المعضوض قبل في الماء
وقبل ان يتمرخ في بوله مات السقنقور وانثاه وبيضه عشرين بيضة و
تدفنها في الرمل واقامها وبها سمي بالبوقا بلغة مرقيوس مزيها بالليل
ذات شعاع متوهج وبها حشيشة يقال لها الدلس يتخذ منها خلال
للسفر يؤخذ قطعة منها وتشعل فتبقى مشعولة كالشمع لم يطفى
فاذا احتيج الى الضوء اخذ بطرفه واد بوساعة كالملح اق فيشتعل
في نفسه وبها جنس من البطيخ الهندي كل واحد يحمل على حمل قوي
وبها حمير في حجم الكباش المسمنة ليس مثلها في غيرها وبها طير كبير اسود
اللون ابيض الرأس يقال العقاب لينال عيشته من السمك اذا طاد
يقول الله فوق الفوق بصوت فصيح وبها دويبة يقال لها القمس كبر
من الجرذ وابيض منه وبها من ابي عرس احمر ابيض البطن اذا دنا ان النعبان
منه فتطوي عليها النعبان ليأكلها فاذا حصلت في فيه تحكت على شجر
ينقطع النعبان من وجعها قطعة قطعة ولولا القمس لاهلك النعبان
اهل مصر وبها الورشتي سمور ابها الكباش ليس في جميع البلاد مثلها
عظما وحسنا واكبر الدلباء جيدا لا يستطيع حملها فتحتاج الى انتها
عجلة

www.m-mahdi.com

عجلة تحمل عليها او تشد العجلة بحبل الى اعناقهم فتظل تدعى وتجر العجلة وضنها
شجرة البلسان قال نصير الدين الطوسي في رسالته الفارسية البلسان بالجر
في موضع بمصر يقال له عين الشمس وقدره ان يحتمر شبر السداب يثقب ذلك
الشجر براس المثقب وقت طلوع الشعرى في اخر اربعين الصيف فيخرج
من ذلك الثقوب الدهن فاذا وضع على الماء نزل الى اسفل الماء بخلاف ما في
الادهان وتختلط بالماء في طول المدة ويكدره وان وضع على الحليب الطري
اجمده وانفصل الماء عنه وهو صمغ في الحقيقة لا دهن فان غمس
فيه صوفة واحرق فاحترق كالشمع فهو دهن خالص
واجوده الطري وروايت في كتاب الخواص ان دهنه اذا تمسح به ينبت شعره
وقربت من النار استعلت كالفتيلة واذا طلي به الذكر عظم جدا وقوي
رايت في كتاب منهاج البيان ان دهنه افضل من حبه وضبا اقوى من
عوده وذكر فيه منافع لا يليق هنا ذكرها وفيها الهرمان قال ابن الجوزي
في شذور الذهب وهرمان من رخام وهرم سيمل كل واحد منها
اربع مائة ذراع طولا في اربع مائة ذراع عرضها مكتوب بينها
بملكي من ادعى قوة في ملكه فليهدمها فان الهدم اليسر من البناء وقد رأى
ان خراب الدنيا امر لا يفي بهدمها ورايت في بعض الكتب ان الهدي
ستة آلاف وعشرين وتسعمائة وليس هذا امكان ذكر ذلك والآيات
التسع قبل هي الدم والضفادع والقمل والوحش والوباء والجراد والبرد وكان
ينزل من السماء ويطلع منه حرقات نار فتحرقهم والظلام الذي يجيب

قيل انه مما يصعب
الوقوف
لانه قال ما يصعب
البلاد في هذا الزمان

www.m-mahdi.com

لا يمكن القائم ان يقعد الا القاعد ان يقوم وموت الابكار وقيل عوض
موت الابكار الطوفان وقال الطبرسي هي العصا واليد والجراد والقمل و
الضفادع والدم والجدب والطوفان الذي وقع فوقهم وهذا قول ابن
عباس وقد ذكر ايضا الطوفان والسنون ونقص من الثمرات مكان الجدب و
البحر والطوفان وقيل انها تسع ايات في الاحكام ذكرها الطبرسي في تفسير اخر
ايات سورة الاسرى فذكرهم هذه الايات وهو كاف عن كتبها واحتصارا
اولى بالمختصر قوله ويوم فرقنا بنو اسرائيل البحر اليوم خر ذكره ووقت
فلقت قال الجوهري الفرق الفلق من كل شيء والفرقة طائفة من الناس
والفريقان منهم قال المطرزي يقال فرق بين شيئين وفرق بين الاشياء
وقال الازهري يقال فرقت بين الكلام افرق بالضم والتخفيف والفرق
وفرقت بين الاقسام افرق بالكسر والتشديد قال وقول النبي صلعم البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا بالابدان لانه يقال فرقت بينهما فتفرقا قال المطرزي
ومن هذا ذكر الخطابي ان الافتراق بالكلام والتفرق بالاجسام لانه يقال
فرقت بينهما فتفرقا قال المطرزي ومن هذا فرقته فافترق وفرقته فتفرق
وقوله نعم فيها يفرق كل امر حكيم اي يقضي وقوله تعالى وقرانا فرقناه اي
فصلناه واحكمناه وبيناه وقرئ مشددا اي انزلناه مفرقا منجما في
وقوله نعم ان الذين فرقوا دينهم اي تركوه وقوله نعم ان تعفو عنه يجعل
لكم فرقانا اي فتحا ونصرا ونجاة ومثل قوله نعم يوم الفرقان اي يوم الفتح
قوله نعم ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان يعني التوراة فرق بين

الحلال

www.m-mahdi.com

الحلال والحرام وقيل ان الفرقان هنا انفراق البحر وقوله تعالى واذ فرقنا بكم
البحر اى فصلنا بين بعض وبعض حتى صار بينهم مسالك لكم والمعنى فى
انهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق لهم بسببكم
بسببكم وبسبب انجائكم وقيل ان بنى اسرائيل كانوا ستمائة الف فاراد
فرعون بعساكره وقت شروق الشمس فامر الله تعالى موسى ان يضرب البحر بعصاه
فضربه فانفلق فظهر فيه اثنى عشر طريقا وقوله تعالى كل فرق كالطود العظيم
الفرق جزء المتفرق من البحر والطود الجبل اى صار كل جزء كالجبل العظيم
فابوا ان يسلكوا طريقا واحدا فقالوا لا نرضى حتى نجد طريقا خاصا لنا فاوحى الله تعالى اليه
ان اضرب بعصاك هكذا فضرب فصار فيه كوى فنظر بعضهم بعضا وسمع بعضهم
كلام بعض وقوله تعالى وانجينا بنى اسرائيل الى قوله فاغرقنا آل فرعون
هذا عطف على ما تقدم من القسم عليه وبجدل فكانه قال وبجدل لقد
فرقنا لبنى اسرائيل البحر وبجدل لقد فى يوم البحر وهى العيون الجارية
من البحر والبها الاشارة فى التنزيل بقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك البحر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا وفى اية اخرى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا والانبجاس
يخالف الانفجار فى واحد وبجست الماء فجرته قال الطبرسى الانبجاس هو
الانفتاح بسعة وكثرة قال الجوهرى الثر والكيف فجر وبجس منبجس
ويقال ان هذا البحر حمله موسى معه فى الطود وكان بحر امر بعالة اربعة
اوجه وكانت تنبع من كل وجه ثلث اعين لكل سبط عين تسيل فى جدول
الى السبط الذى هو له وكانوا اثنى عشر سبطا وقال ابن عباس كان بحر

www.m-mahdi.com

خفيفا بحلة في محلاته فاذا نحن اضربه فانفجرت منه العيون وقيل كان
حجرا من الكذان يسقى كل يوم ستمائة الف فاذا نزعوا اوتاد موسى حمله
ضربه بعصاه فيذهب الماء وبحر سوف قيل هو بالعبرانية يسوف
كانه يم سوف قيل معناه بحر بعيد القعر قلت كانه اخذ من المسافة
قال الجوهري وهي البعد وسماه الهروي في الغريبين اساف قال
هو الذي غرق فيه فرعون قلت وهذا البحر هو بحر القلزم وسيأتي ذكره
النشر نعم في باب ذكر الالحاد والالحاد قوله وعقدت بها ماء الجرفي
قلب الثمر كالجارة قلب الشيء باطنه والثمر الماء الكثير الذي يغمر ما حوله
وسميت السنة غمرة لانها تعم القليل في تعطيه ما خوذ من غمرة
الماء وهو ما يجل غمر العطاء اي يفضل عطائه فيغمرهم اعطاؤه وفي حديث
عمر انه جعل على كل جريب عامر او غامر اي دهما وقفرا والغامر ما لم
يزرع مما يجمل الزراعة وانما فعل ذلك لئلا يقصر الناس في الزراعة
ويسمى غامرا الآن الماء يغمره والمعنى انه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه
كما يعقد الحجارة وجعله فيه طرائق كانه اشار الى ما ذكره قبل من
المنهسك من الاكوام التي هي طرائق اي طرق اقوام موسى عليه السلام في البحر منها ما قال
الزمخشري في ربيعه بين حسن مصنود وكيوم من بلاد مصر فهو
عظيم لا يتأتى خوضه لان قراره رمل سيال عليه قنطرة هي طاق واحد
من الشط الى المشط بينهما ماية خطوة من حجر منقد مطول البحر العشر
اذرع في ارتفاع خمس قوله وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا
واو دمتم

www.m-mahdi.com

واودتهم مشارق الارض ومغاربها التي بارك عليهم فيها
للعالمين الكلمة فذكرها في باب قول في هذا الدعاء وبكلماتك
التي خلقت بها السموات والارض والحسنى تأنيث الاحسن صيغة
للكلمة ومعنى بغت على بني اسرائيل الى مضت على حكم قوله تعز على
الامر اذا امضي عليه واستتم وقوله بما صبروا اي بسبب صبرهم واورثنا
ارض مصر والشام بعد العمالقة والفراعنة فانضرفوا الى نواحيها
الشرقية والغربية كيف شاؤا وبارك لهم فيها بانواع الخصب من الزرع
والثمار والعيون والانهار والعالمون واحده عالم وقد عبر
تفسير ذلك في قوله عشيتك التي حان لها العالمون قوله وغرقنا
فرعون وجنوده وهم اكثر في اليم فرعون قيل اسمه مصعب بن
ريان وقال محمد بن اسحق اسمه الوليد بن مصعب وقيل عمرو بن
عبيد بن الحسن ان فرعون كان طوالا جدا وفي حقيقة الكفور ان
فرعون اسم لصاحب العمالقة في مصر كقيصر وهرقل لصاحب الروم وكسرى
لصاحب الفرس وجرجير لصاحب افريقية وقمقوم لصاحب الصين والخزر
لصاحب الترك وخاقان لصاحب الترك وذعبل لصاحب الخزر وواصفر
لصاحب جلو او كابل لصاحب النوبة واسبهبذ لصاحب الجبل والطيلسان
واجر الوضيع لصاحب السند وهو اليوم يقال السلطان وتبع لصاحب
الحمير ويقال لهم الاقيال والعباهلة قال الخفاجي عاش فرعون اربعمائة
سنة وكان قصيرا ذميما وهو اول من خضب بالسواد قال

www.m-mahdi.com

الطبرسي وهو ستمائة الف
مقدم تحت الوية كل مقدم اربعمائة الف محجل وكان ذا البلق حصانا
فدخل الحصان في البحر وداء عن كتب جبرئيل وهو الانثى من الفرس فتبعه
الناس وهو لا يدري فلما كان آخر من دخل من اصحاب فرعون وآخر من خرج
من اصحاب موسى اغرقهم الله تعالى والذي غرقوا فيه قال الطبرسي هو
نهر النيل وهو نهر ابلة ومصر وقيل بحر القلزم بين اليم ومكة الى مصر
وكان يوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخل موسى
اربعمائة سنة وفي تفسير الطبرسي عن وهب ان فرعون يوسف هو
فرعون موسى وعمره اربعمائة سنة كما ذكرناه وفي تفسير علي بن ابراهيم
عن الصادق عليه السلام انه ما نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله الا كئيبا حزينا ولم ينزل الا بعد
حتى اهلك الله تعالى فرعون فلما انزل الله تعالى الآن وقد عصيت قبل الا
نزل ضاحكا مستبشرا فسأله النبي عن ذلك فقال لما اغرق الله تعالى
فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين فاخذ حمأة فوضعتها في فيه وقلت له الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين ثم خفت ان يلحقه الرحمة وفرغتها وفعلته
فلما امرني ربي لوددت عليك ما قد علمت انه كان يرضى الله فامنت
وقوله تعالى اليوم ننجيك ببدنك قال الهروي في غريبه اي نلقيك
على نجوة من الارض اي ارتفاع من الارض وقوله تعالى ببدنك اي درعك
ويقال ان ذكر البدن دليل على ان خروج الروح منه اي ننجيك بدنا
لا روح

www.m-mahdi.com

لا دوح فيه وقال ابن دنك اى يدعك قال الجوهرى البدنة الناقة القصيرة
قال الطبرسى وكانت له دنع من ذهب يعرف وقوله فى الدعاء وهو اكبر جمع
موكب قال الجوهرى الموكب كوكب القوم الزينة والمراد هنا جيوشه وعساكره
وفى بعض النسخ وهو اكبر جمع مركب وهى الافراس وغيرها وابو كب والكبك المهر
حان ان يوكب فليس المراد المراكب التى هى السفن والبحر وقدم الراجل
اذا القى فى اليم وبعد ان تجلت به لموسى كليمك عليه السلام
فى طور سيناء والابرهيم خليلك عليه السلام من قبل فى مسجد الخيف
والاسحق صفيك عليه السلام فى بئر شيع ولليعقوب نبيك
عليه السلام فى بيت ايل اما موسى وابرهيم واسحق ويعقوب
فسيأتى ذكرهم انشاء الله تعم واما طور سيناء فقد مر ذكره واما مسجد
الخيف فقال الشهيد قدس سره فى دروسه هو منى وهو من المنارة
الى نحو من ثلثين ذراعا الى جهة القبلة وعن يمينها وبسارها كذلك وقد
صلى فيه النبى واما بئر شيع فقد ذكر انها بئر طهماء عمال الملك اسمه
ابو مالك فسأله اسحق عما ان تعاد وتكنس فقال ابو مالك ذلك وفى
بقائها فيكون معناه ما خوذا من قولك شاعت الناقة اذا
دمت ببولها ويجوز ان يكون المعنى ما خوذا من الشيع وهى
الاصحاب والاعوان لتشايعهم على حفرها وكنسها ومنه قوله تعم
فى شيع الاولين اى اصحابهم ودقه الشهيد نجطه بالشين المعجمة والياء
المثناة من تحت ودقه بعضهم بالسين المهملة والباء المفردة ومعناه

www.m-mahdi.com

ان اسحق بن ابرهيم كانت عليها ملكا يقال له ابو مالك وتعاهدا
على البر بسبعة من الملائكة فسميت تلك البقعة سبع وانما بنيت ايل فقال
العماد الاصفهاني هو بيت المقدس ويجوز ان يكون معناه بيت الله
لان ايل في العبرانية الله قال الطبرسي ومعنى جبرئيل عبد الله ومعنى
ميكائيل عبد الله لان جبر عبد وميك عبد وايل هو الله والمعنى
انه اقسم على الله بحق هذا البيت الذي بناه الانبياء الاربع عليهم
السلام وهذه الاماكن الاربع والمجد والتجلي سياتي تفسيرها انشاء
تعالى قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله ولا اسحق ويعقوب
ليعقوب بشهادة ذلك والمؤمنين بوعدك والداعين بما
سمعت فاجبت اما ميثاق ابرهيم ع فالظاهر انه ما اتفق
به من البشارة باسحق ومن دعاء اسحق ليعقوب والوداع ولد
الولد الولد وكان عمر ابرهيم ع حين الميثاق مائة سنة وعمر سارة
تسعين وسبعون عن الامام الباقر ع ان هذه البشارة كانت باسمعيل
من هاجر ويحتمل ان يراد بالميثاق الامامة واليها الاشارة بقوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه وعن السدي وهم ال محمد ص والميثاق
قال الجوهري هو العهد والجمع مواثيق ومياثيق وقوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي اخذ على هم العهد بان يؤمنوا بمحمد ص
قال الراوندي واخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف ومن قوله تعالى
حتى تؤتون موثقا من الله واما الحلف المضاف الى اسحق ومعناه

قريب

www.m-mahdi.com

قريب من معنى الميثاق المتقدم انفا وقال بعضهم معناه ان الله تعالى عاهد
اسحق على ان لا تخلى الغمامة عن نسله وقال بعضهم معناه انه تعالى ان لا يسلط
على اسحق الى هلكة لما رأى صبره على الذبح قلت وهذا ليس بصحيح لتظافر
روايات الشيعة بان الذبيح اسمعيل ع وبعضده قوله تعالى بعد قصة
الذبح وبشرناه باسحق نبيا ومن قال ان البشارة بنبوة اسحق قبل ان يظهر
وقال تعالى في موضع اخر وبشرناه ومن دعا اسحق ليعقوب فكيف يبشر
بنبيء بنبيء ثم يامر بذبحه وقد صح عن النبي ص انه قال انا ابن الذبيحين
والاختلاف في انه ص من ولد اسمعيل والذبيح الاخر ابوه عبد الله وروي
ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عالم مسلم بالشام كان يهوديا فاسلم
عن الشيخ عقال اسمعيل ثم قال ان اليهود يعلم ولكنهم يحسدونكم
لانه ابوكم وفي عيون اخبار الرضا ع انه ابوهم قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن
العلاء عنه فقال اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل
والذبيح بمكة لا شك واما الشهادة المنسوبة الى يعقوب ع قبل ان
لما احتضر جمع ولده واراد ان يخبرهم بما يأتي من الحوادث وبما يصيبهم من
الشر فقال الله تعالى له لا تعلمهم خلفا فان خلف النبي القائم في اخر الزمان
وانا اعطيك درجة الشهادة ويحتمل ان يكون معنى قوله واوفت ليعقوب
بشهادتك اي باخبارك اياه وان ولده يوسف حي فامل الاجتماع به قال
الجوهري الشهادة تخبر قاطع واشهد بكذا اي احلف وروي ان يعقوب
رأى ملك الموت فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا اعلم انه حي

www.m-mahdi.com

واما ابقاؤه بوعد المؤمنين منهما او صلة اليهم من الاجل والارزاق
والاولاد وغير ذلك من النعم التي تحتوي في الدنيا وفي الاخرة والجنة وقوله
نعم وفي السماء رزقكم وما توعدون الرزق الذي يراد به المطر لانه سبب الاقوات
وما توعدون الجنة وقوله نعم الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم به فيخلكم
على الزكوة ويحتمل ان يراد بالوعد هنا العهد وصرح له نعم وما اخلفنا
موعدك بملكنا اي عهدك وعلى هذا اختلف موعد على ما قال الله تعالى
بقال وعدته خيرا وعدته شرا واذا لم تذكر الشر والخير قلت في محاسن
وعدته وفي الشر وعدته وقال الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته
فمحاف ابعادي ومنجز موعدي فان ادخلوا البلد في الشر اتوا والف
فجعل اوعد بالشر والجمع للوعد والعدة هي الوعد والجمع على العدات
والميعاد المواعدة والوقت والموضع وتواعد القوم في الخير اتعدوا
في الشر والاتعاد ايضا قبوا الوعد التوعد التهدد وقال صاحب
الحديث الوعد هو الخبر عند ايصال النفع الى الغير في المستقبل والوعيد
الضرر عنف في المستقبل ولا فرق بين ان يكون النفع مستحقا او لا يكون
تتمة ذكرها الكفعمي في نكت الشريفة في شرح القصيدة هي انه روي ان
عمرو بن عبيد جاء الى ابي عمرو بن العلا فقال يا ابا عمرو ايخلف الله وعده
قال لا قال ايبدل الله على عمله عقابا ايخلف الله تعالى ما وعد
فيه فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد حق وخبر الوعيد
ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لا تفعله وتوفي ذلك كرما

وفضلا

www.m-mahdi.com

وفضلا فانما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله قال فاوجدني هذا في كلام العرب
فانشده البيت المتقدم من غير العماد وغير ياس اذا اعد وفي والفا اذا وعد
تو وعدتني وهذا يؤيد ما تقدم وقد لحن في معاد حيث قال الوعد حق
والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله سبحانه ضمن لهم اذا فعلوا الذي
ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله واما حق الله على العباد انما اذا
فعلوا ما نهاهم عنه ان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه واولى ما يؤتى به
العفو والكرم واما استجابة دعاء الداعين يا سماعه فهو عطف على
ما تقدم وانه نعم وفي لهم بالاجابة لما دعوه قال ادعوني استجب لكم
وقال سبحانه واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان ان قلت انا نرى كثيرا ما لا يجاب دعاؤهم قلت ذكر الطيبي
ان الدعاء وقع لا على وجه الحكمة اذ شرط عدم المفسدة فان قيل ان
ما فيه الحكمة لا بد ان الله يفعله فما حاجته الى الدعاء قلنا الدعاء في
نفسه عبادة تعبد الله بها لما فيها من اظهار الخضوع والافتقار اليه
تعالى ويجوز كون المطلوب معلقا عند الدعاء لا قبله وعن النبي ص
ما من مسلم دعا دعوة ليس فيها قطيعة الرحم ولا اثم الا اعطى احدى ثلث
اما تعجيلها او ادخارها او يدفع عنه من السوء مثلها وفي كتاب الله
والغرض ان المراد بقوله تعالى اجيب دعوة الداع اي اسمع لها ولهذا
يقال للرجل دعوتك فلم تجبني اي فلم تسمع وقد يكون ايضا بمعنى
يجيب كما كان يجيب بمعنى ليسمع يقال سمع الله لمن حمده اي اجاب الله

www.m-mahdi.com

من حمده وانشد ابن الاعرابي الشطرنجي دعوت الله حتى خفت ان الا يكون الله
يسمع ما اقول وفي كتاب العدة الفرهدية ان سبب منع الاجابة والاجابة
بشرطها من طرف السائل ان يكون قد سئل ما لا صلاح فيه فربما توهم السائل
صلاحا وهو فيه فساده فلو عجل الله اجابته لهلك به قال الله تعالى ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو
عجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم و
اهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجالهم مثل قول الانسان عند غضبه لعن الله من
بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجل ملقضي اليهم
اجلهم اي لقرن لهلاكهم ولكنه يقر الا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا
قلت ويؤيد هذا الحديث ما ذكر السيد رضي الدين رحمه في منهاج البلاغة
من رواية علي عليه السلام لولد الحسين عليه السلام وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم
لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلم يؤتيكه واوتيت
خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك ديني لو اوتيته وفي البلد الامين للكفعمي رحمه الله روى
عثمان بن عيسى عمن حدثه عن الصادق عليه السلام قال قلت ايتان في كتاب الله اطلبهما
فلا اجدهما قال ما هما قلت قوله تعالى ادعوني استجب لكم فندعو فلا نرى
الاجابة قال تعالى الله اخلف وعده قلت لا قال فمن ذلك قلت لا ادري
فقال علي عهو لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
قضى الله حاجته قلت وما جهة الدعاء قال تبدء بحمد الله وتذكر نعمه
عندك

www.m-mahdi.com

عندك ثم تكبر ثم تصلي على النبي ص ثم تذكر ذنوبك فتعترف بها ثم تستغفر الله
منها فهذه جهة الدعاء فقال عم وهذه الآية الاخرى قلت قوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وانى انفق ولا اراه خلفا قال افترى الله اخلف عليك
قلت لا قال فتم قلت للمادة قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه
في حقه لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن ابي جعفر ع ان العبد
ليسأل الله تعالى حاجته فيكون من شأن الله تعالى قضاءها الى ان يحدث له ذنبا
او يطيء ذنبا فيقول الله تعالى للملك
الموكل بحاجته لا تقضها له فقد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني
الدعاء قال الجوهري وهو واحد الادعية ويقال للمرأة انيث تلدعين
وتدعوين والجماعة للنساء انتن تدعون مثل الرجال سواء والعرب
يقول لو دعونا لاندعينا اي لاجبنا قال المطرز وقول الهذلي كنا
نداعو ونلدع اي ندعوهم الى الاسلام عشرة ونلدع الاخرى وهو
نادر منه وقال الجوهري في قوله تعالى له دعوة الحق قال هي شهادة ان
لا اله الا الله وقوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله اي استعينوا باهلكم
وممن دعوة الجاهلية وهو قولهم يا آل فلان نفس قد انفلتها ذئب
الى ان يجمعوا غيرهم عنها مثلها الى ما به وقوله تعالى لهم ما يدعون اي يتمنون
والعرب يقول ادعوا على اي تمنه وقوله تعالى من ادبر وتولى اي تعذ
وقيل تناديه وقال العرابي لاخر دعاك الله اي عذبك وقيل دعاك الله
اي امنك وقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا

www.m-mahdi.com

قبل امروان تدعوهم فى لين وتواضع وقبل اى لا تجعلوا دعاء الرسول
اذا دعاكم لامر او نهى كدعاء بعضكم بعضا تجيبون اذا شئتم وتمنعون اذا شئتم
وقوله تعالى ادعوا الرحمن وادعوا اى جعلوا وقوله تعالى ندعو من دونه الها
اى نعبد وقوله تعالى واخر دعويهم فيها سبحانك اللهم انه لما اشتهى اهل الجنة
شيئا قالوا سبحانك اللهم فجيئوا بما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب
العالمين فذلك دعويهم اه قوله ويجدد لنا الحق ظهر لموسى بن عمران ع
على قبة الزمان ويا بدلنا التى دفعت على ارض مصر بمجد القوة والغلبة
يا يا قوى عزيزة وبسلطان القوة وبقدرة القدرة وبسلطان الحكمة التى تعلم
وبكلماتك التى تفضلت بها على اهل السموات والارض واهل
الدنيا والاخرة وبرحمتك التى منت بها على جميع خلقك اما
الايات فقد تقدم ذكرها واما قبة الزمان بالزاء المعجمة فقبل هو بيت المقدس
القبة قال المطرزى كل بناء مدور والجمع قباب قال الجوهرى فى حديث
عطاء يكره للمعتكف ان يدخل قبوا مقببا يقال قبوت البناء اى دفقته و
السماء مقبوة اى مضمومة متونة يقال للحرف المضموم مقبوة وضد الحدب
للذى يليس قال بعضهم قبة الزمان هو الفلك وانما سميت قبة بيت
المقدس بذلك لشرفها وعظم محلها كما ان الشمس اذا كانت فى قبة
الفلك تكون فى اوج السعادة وكذلك بيت المقدس من كان فى مكان فهو كان
فى اوج السعادة قلت وهو من الاماكن المشرفة والله اعلم قوله الف مد درهم
على ما يوصف وكذا الركعة وانما سمى قدسا لتقدس اى لتطهر

وفى كتاب

مركز احياء التراث الاسلامي
www.m-mahdi.com

وفي كتاب عبدة البيان في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية قيل
هي اربعة مساجد لم يبنها الا نبي امر الله الكعبة بناها ابرهيم واسمعيل وبيت
المقدس بناه داود وحد سليمان ومسجد المدينة ومسجد قبا بناها النبي ص
وقيل المراد بها بيوت الانبياء وقيل المساجد وفي تفسير علي بن ابرهيم
عن الحسين ع ان الالواح تجمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة عن
عن يمين الصخرة واهل النار عن يسارها وفي كتاب عبدة البيان ايضا انه
سلط على بني اسرائيل طاغوتا فاماتهم خلقا كثيرا فاخرجهم داود و
عيالهم الى صعيد بيت المقدس وامر ان تضعهم فوق الصخرة وجدوا و تضرعوا
فكشف الله عنهم الطاعون فامرهم داود ان يجدوا لله شكرا وتجندوا و
من هذا الصعيد مسجدا فكانوا هو وجنودهم ينقلبون الاحجار على اعوادهم
فتبسوه فامروا ما تحاوده واستخلف سليمان وامر الشياطين فا
ستخرجوا الجواهر من معادنها والاحجار من اماكنها واحر الصناع فنحتها
وصفها في ايضر والبواقيت في سقوفه وحيطانه فلم يكن في ارض
الهي منه واتخذ يوم فراغه عيدا فلما اراد ان يضرب نقض صافنه فا
الى العراق وقال اني المستبسل فرغ منه فلقت ابوابه فاعالجوها
فلم يفتح فدعا سليمان الله تعالى بصلوات داود بالنها فلا فاتى ساعة
الا ويعيد التخر وجعل فيها قال ابي ابي المكارم المطرزي في صفوه وكان
في بلوا مر داود سلسلة معلقة في الهواء وكان الخصمان يمدان
ايديهما اليها فكانت تصل ايدي المظلوم منهما اليها دون الظالم الى ان

www.m-mahdi.com

بعد كان عليه حق للاخر فاتخذ عصوا وعيث الذهب فيها حيث لا يظهر فلما
تحاكما الى السلسلة رفع العصا الى صاحب الحق وهم بدفعه الى السلسلة فوصل
اليها فلما فرغا استرد العصا منه فانتفضت السلسلة واعلم الله القضاء بالحق هو
والايمان وروى ان الجن صنع لسليمان في بيت المقدس في بلقا كرسيه و
نسر من فوقه واذا اراد سليمان ان يصعد بسط الاسد ان له فدلهما
واذا اظله النسران بجناحيهما من الشمس فلما مات نحت النصر بيت المقدس
اراد صعوده فلم يقو فغضر به الاسد على ساقه فغشي عليه ولم يصعد
واحد بعده وروى ان سليمان عمل في بيت المقدس بيتا وصقله وعلم
فاذا دخله الوديع والفاجر اسود قاله عبد الرشيد في تلخيصه قال وارض
بيت المقدس وضياعه كلها في جبال شاهقة واما المدينة ففي فضاء
ارض كلها حجارة وشرب اهلها من ماء مطر ليس فيها دار الا وفيها صهريج
مبانيها بجتمع من الدور وهي ادعية وفي التوراة ان بيت المقدس
طشت ذهب ملاء عقاد ب قال والمسجد الاقصى طوله سبعمائة ذراع
واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا
وعدة عمده ستمائة واربع وثمانون عمودا وحجر الصخرة ثلثة وثلثون
ذراعا في سبعة وعشرين والمغارة تحت الصخرة تسع تسع وستين نفسا
قال العبا لبيت المقدس قمامة التضادي قلت وليست في بعض التواريخ
ان القمامة نفسها تجاه بيت المقدس وعندهم ان مهد عيسى عليه السلام منها
وانه يعرج الى السماء منه وكانت التضادي تحضرها من جميع الافاق و
يحملون

www.m-mahdi.com

ويحاولون اليها الاموال والستور ويصوغون لها القناديل بدهن البلسان
وقد ذكره ومن طبيعته جذب النار ويجعلون دهن الزيتون والاشياء
والالتهاب ويجعلون بين كل قنديل وما يليه حديدة كالحنظ متصلة من
واحد الى الخر ويطلونه بدهن البلسان حتى يسري دهن البلسان الى جميع القناديل
فيتوصل بعض القوم الى ان يقرب النار من الجثة فيتعلق ويشتعل الكل
فيقدر من يشاء هذا الخبر انه سمع بذلك الحكم صاحب مصر فامر بنبشها
وخرابها ففعل بها ذلك سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال بعضهم
قيتة الارمان في هذا الدعاء بالراء المهملة قال ومعناه انها قيتة يتعبد
فيها موسى وهرون فدخلها اباهرون وهما سكران فجاءت فاد
فاحرقته فخاف بنو اسرائيل من ذلك فعملوا جثة وفرجية وعلقوا
في نحلها جلاجل من ذهب وعمان من ذهب وربطوا فيها السلسلة
من داخل المكان الى خارج فمن دخل ذلك المكان ليس تلك الجثة والفرجية
فان اصابه شيء تحركت تلك الجلاجل والارمان فجروه بالسلسلة
والله تعالى اعلم قوله وبي حتك التي منت على جميع خلقك قال
الشهيد رحمه في قواعده هي لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما بها وقال السيد المرتضى قدس
سره وصفي ليست الرحم عبارة عن رقة القلب والشفقة انما هي عبارة
عن الفضل والانعام وصرح بالاحسان فعلى هذا يكون لفظ الرحمة عليه
تعالى حقيقة وعلى الاول مجازا وقال صاحب العدة الرحمة هي النعمة ومنه

www.m-mahdi.com

ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى نعمة ويقال للقرابة رحمة
والجنة رحمة اى نعمة ويقال الرقيق للقلب ضد الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة
منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى
كذلك بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل
ان يقال هي التخلق من اقسام الافات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات
وفي كتاب نبذة البيان في قوله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي قال الحسن وقتادة وسعت البر والفاجر في الدنيا وفي
القيمة للمتقين خاصة وقال ابن عباس وقتادة وابن جريج لما نزلت
ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فنزعها الله منه
فلما نزل قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة قال اليهود
نحن نتقي ونزكي فنزعها الله منهم وجعلها لهذه الامة بقوله الذين يتبعون
الرسول النبي الامي قال الجوهري في مفرد وقوله نعم ابتغاء رحمة من ربك
اي تنفق من سعتك وكذا قوله نعم وللذا اذقنا الناس منا رحمة وقوله
نعم واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء اي مطرا وخصبا بعد محل
واراد بالناس الكافرين هنا وقوله نعم واقرب رحما اي عطفا والرحم
العطف والرحمة والرحم والرحيم القرابة والجمع الارحام ومنه قوله نعم
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فمن نصب فالمعنى واتقوا
الارحام وهو كقولك نشدتك بالله وبالرحم قال المطرزي في مفرده

والرحم

www.m-mahdi.com

والرحم في الاصل منبت الولد في الرحم ثم سميت القرابة والوصلة
من جهة الولادة رحما وذو رحم خلاف الاجنبي قال الجوهري قولهم
رهبوط جبرئيل من حومتك ان تؤهب خبر لك من ان توهب وحل
مرحوم ورحم شدد للمبالغة والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم كما يقال
بمعنى الراحم الرحم الرحمة ام الرحم مكة والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة
ويجوز تكريرهما اسمين اذا اختلفت لفظها للتوكيد قال السهيلي
قواعدهما اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب وعليم
من علم وفي تفسير اسماء الحسنى للكفعمي ص ما من البنية للمبالغة وذي جعل
قام بها بعثاء الكينونة واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن
الدنيا لانه يرحم المؤمن والكافر وبهما الآخرة لانها تخص الرحمة
بالمؤمنين لقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما وعلى الثاني قيل يا
رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام والنعم
الدنيوية فجليلة وحقيرة وعن الصادق ع الرحمن اسم خاص بصفة عامة
والرحيم اسم عام بصفة خاصة وعن السيد المرتضى ان الرحمن مشترك فيه
اللغة العربية والسريانية والرحيم مختص بالعربية وقال الطبرسي انما
قدم الرحمن على الرحيم في البسملة والفاتحة لان الرحمن بمنزلة الاسم العلم
من حيث انه لا يوصف به الا الله والرحيم جمع بينهما في قوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لانه يطلق
عليه وعلى غيره وقوله التي منت بها على جميع خلقك اي انعمت في من

www.m-mahdi.com

عليه بكذا انعم والمن القطع ويقال النقص ومنه قوله تعالى اجر غير ممنون
والممنون المنية لانها تقطع المدة وتنقص العدد وقيل غير ممنون اي
محسوب وقيل لا يمن عليهم بالثواب الذي استوجبوه وقوله تعالى ولا
تمنن تستكثر اي لا تعط العطية تريد ان تأخذ بها اكثر مما
اعطيت وقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تعداد المعطى
على المعطى ما اعطاه ويقال المنة تقدم الصنيعة وقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب يجعل لسليمان ان يمن على من يشاء من الجن والانس
حسابا عليه وقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اي
اعط من شئت وامنع من شئت لا حساب عليك في ذلك وقوله تعالى لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا اي انعم عليهم والمن الذي
ذكره الله تعالى في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
وهي المن والسلوى كان ينزل على بني اسرائيل فالله اعلم وقد فسر بشيء
حلو كان يسقط في السحر على الشجر فيأكلونه ويقال المن الترنجبين وعن
وهيب هو الخبز المرقق وقيل جميع النعم التي لا يغيب فيها وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين واما شبهها بالمن الذي كان
يسقط على بني اسرائيل عفوا بلا علاج لانه لا مؤونة فيها بين ذلك والله
يسقي والمنان على ضربين احدهما يوصف به سبحانه وهو المسدي
والمن لغة الاحسان والمن المنزل الآتي ذكره من الله على عباده على
احسن والثاني لا يوصف به وهو في الحديث ثلثة لا يكلمهم الله تعالى
وهم الجبار والمنان والمحال لفظة الخلق تدل على الخالق وقد مر
تفسيره والفرق بين الخلق والخليقة ان الخلق التقدير والخليقة البرية
والثواب وفي حديث ذي الثدية هو شر الخلق والخليقة وقوله

نعم

www.m-mahdi.com

نعم لا تبديل لخلق الله اى لدينه وعهده والامر بهم فليغيرن خلق الله
اى دينه وقوله نعم ان هذا الا خلق الاولين اى كذبهم وخلق الاولين واحد
وتخلقه اى افتراه ومن قرء خلق الاولين اى عاداتهم والخلق السجية والخلق
الدين والخلق والخلق وتخلق فلان بكذا اى اظهر فى خلقه خلاف فطرته والخلاق
النصيب الوافر من خير وعهده اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة وقوله نعم ان
فى خلق السموات والارض اى احداثهما والخلق التقدير وعهده انى اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير وقد مر ذكره فى قوله وخلقت بها الاكمة وقوله
وباستطاعتك التى اقمت بها العالمين وبنود لك الذى قد خضع
من فرط طول سناء العالم تفسيره والاستطاعة هنا عبارة عن القدرة
والمشية قال الجوهرى الاستطاعة الاطاقة وربما قالوا الاستطاع بحذف
التاء استشفا الالهام مع الطاء وقوله نعم فما استطاعوا ان يظهروه اى ما
قدروا ان يعلموه وقوله نعم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
الاستطاعة الامكان وفعل الممانعة ويقال تطاوع لهذا الامر حتى
يستطيعه اى تكلفه حتى يقدر عليه وفلان طوع يديك اى منقاد
وقوله اقمت بها العالمين اى صورتهم واحسنت نظامهم وقوله تعالى
لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم اى فى احسن صورة وقوام الامر
وقيامه وقيمته نظامه وعماده وملاكه اى بها يستقيم امركم وقوله نعم
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اى صلاحا ومعاشا لا
من الناس بها وقوله نعم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا كما اى

www.m-mahdi.com

على الطاعة وقيل لم يشركوا به شيئا وفي الحديث استقيموا لقريش
ما استقاموا لكم اي استقيموا لهم على الطاعة وما ابتغوا الحق وقوا نعم
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا
لهم على مثله وقوله نعم وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة بالحق و
قوله نعم وامة قائمة اي متمسكة بدينها وهم قوم امنوا بموسى وعيسى و
محمد ومنهم حديثي حكيم بن حزام بايعت النبي ص ان لا اخر الا قائما اي
متمسكا بديني وقيل اراد انه لا اموت الا ثابتا على الاسلام وقام فلان
على الامر اذا ثبت عليه وتمسك به وقوله نعم ويقيمون الصلوة اي يحافظون
عليها ويديمون ادائها فعبر عن الادامة بالاقامة من قولك قام فلان
اذا نهض به وقيل اي يقيمونها ويعدلون اركانها من قولك اقام القوم
اذا قوموه وقوله نعم اقام الصلوة اي ادامها ولم يقل واقامتها لان الا
ضافة قامت مقام الهاء وقوله نعم وطهر بيتي للطائفين والقائمين
اي المصلين وقوله نعم الا ما دمت عليه قائما اي مواظبا بالاقتضاء وقوله
نعم فاذا اظلم عليه قاموا اي وقفوا ولم يتفقهوا ولم يتباحثوا
وليس القيام بعد القعود وهم يقولون للماشي قم اي قف واقام با
لمكان من هذا والمقامة بالضم الاقامة وبالفتح المجلس والجماعة من الناس
وقوله نعم لا مقام لكم الفتح اي لا امكان لكم وبالضم معناه لا اقامة
ومقام ابرهيم وهو الذي قام عليه وقولي في مقام امير لي مجلس امير
كقوله نعم في مقعد صدق وقيل ان تقوم من متعلماتك اي من

مجلسك

www.m-mahdi.com

من مجلسك وقوله تعالى لمن خاف مقامي اي خاف المقام الذي وعد به النوم
والعقاب وقوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والقيم
وضد دينا قيما قال الطبرسي والنقدير ولم يجعل له عوجا وجعله قيما لانه
اذا انتفى عنه العوج فقد ثبت له الاستقامة وجمع بينهما للتاكيد وقيل
معناه قيما لمصالح العباد وقيما على سايرالكتب شاهدا بصحتها والقيوم
من اسمائه تعالى وفي البلد الامين للكفعمي رح القيوم هو القائم الدائم بلا
زوال بل انه وبه قام كل موجود في ايجاده وتدبيره وحفظه وضد قوله
تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي يقوم باعمالهم واعمالهم
وقيل هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول
وفعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك واصلحته ودبرته وقالوا
ما فيها ديور ولا ديار وفي الصحاح ان عمر قرئ الحي القيام قال وهو لغة
وفي الحديث ما افلح قوم قيمتهم امرأة يعني انهم يقومون بسياسة امورهم
وهو اشارة الى اصحاب الجمل وعايشة قوله وبعلمك وجلالك و
كبريائك وعزتك وعجيب وقدرتك التي لم تستقلها الارض فتقع عليه
سبحانه بهذه الخمسة المذكورة اما الجلال والعز فمضى شرحهما واما
العلم فاهبك بجلالة وشرفا ان شهادة اهله مقرونة بشهادة الله
وملائكته في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
وقد رفع الله بقدر درجاتهم في قوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
وذكرهم في علم التاويل مع نفسه فقال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون

النفيعة والقبول

www.m-mahdi.com

وكفى به شرفا انه سبحانه فضل مداده على دماء الشهداء وجعل اقلامهم
واطنته على اصغر ملائكة السموات وكفى به شرفا انه نعم وصف بعض نفسه
وصف انبيائه واوليائه وجعله وسيلة الى الفوز بالسعادة الاخروية
والنجاة من الشقاوة الابدية وكفاك دليلا على شرفه قوله نعم وهو الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا فجعل
الغاية من ذلك العلم وقال نعم انما يخشى الله من عباده العلماء وقال نعم
وما يعقلها الا العالمون حق ان لغنماء التراث وحقاء الاثاث
العجم واجلاف العرب وسفهاء العراق واحناف الصين وسفلة الهند
وعوام الشام يجلون للعلماء ولو ذكرنا فضل العلم وجلالته قدر على
الاستيفاء لكان اعظم حجما من هذا الكتاب حق ان نوم العالم افضل من
عبادة العالم واذا كان في فضل علم العلماء فما ظنك بعلم الذي لا يشذ
عنه معلوم ولا يغرب عنه مكتوم الذي وسع كل شيء علما واحصى كل
شيء عددا والعالم من اسمائه نعم وهو العالم بالسرائر والخفيات
وتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها واذا معنى
العلامة فعالة جمع من فعل وعسى انشاء نعم ذكر ذلك في آخر الذي
وما جاء في فاعل العالم فلا مبالغة فيه وقالوا رجل علامة فالحق
الهاء لتدل على تحقيق المبالغة فيؤذن بمجرد وصف فاذكر في الصفة
ولا يوصف سبحانه بالعلامة لانه يوهم التانيث ومعلمة الرجل
مغلمة اي غلبته في العلم والعلم المعرفة وعلمت الشيء عرفته فذكر
في مزاج

www.m-mahdi.com

في شرح السداد مخالفة عن بعضهم انهم فرقوا بين العلم والمعرفة فقالوا
بالتصور المعرفة وبالتصديق العلم قال والمعلوم اعم من المقدور لانها متعلق
بالمعلومات كلها وهي الواجب والممكن والممتنع بخلاف المقدور فانها متعلق
بالممكنات لا غير قال والعالم هو محيط بحقايق الاشياء على ما هي عليه والعالم
ما بين الثرى وقوله تعم وفوق كل ذي علم اي ارفع درجة عن ذي علم حتى ينتهي
العلم الى الله تعم العالم لذاته فلا يخفى معلوم دون معلوم فيقف عليه والا
تبعد بر وقوله تعم قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يعني علم الشاهد
الذي يوجب العقوبة لان علم الغيب لا يوجب ذلك وقوله تعم انزله بعلمه اي
انزله القرآن الذي فيه علمه وقوله تعم او تيته على علم عندي او على فضل
قوله تعم وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي عن علم بان الفرقة
ضلالة ولكن تفرقوا بغيا اي للبغي وقوله تعم وانه لعلم الساعة ومن قرء
يعلم الساعة فمعناه علامة متواصل العلم للجبل ومنه قوله تعم وله الجوار المنشئات
في البحر اي كالاعلام الجبال قوله تعم واضله الله على علم اي على ما سبق في علمه وقوله تعم
وانه لذو علم لما علمناه اي لذو عمل وقوله تعم علم بالقلم اي علم الخط وقوله
تعم كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو علمتم الشيء حق علمه لانذرتم
واما الكبرياء فقال الجوهري هي العظمة واستكبرت الشيء استعظمته و
قال الجوهري وانها لاحدى الكبر او لاحدى الكبر للعظايم وهي الدواهي
نعوذ بالله منها ومنه قوله تعم ويكون لكما الكبرياء في الارض اي الملك
وسمي الملك الكبرياء لانه اكبر ما يطلب من امور الدنيا والكبر من اسمائه

www.m-mahdi.com

تعالى هو ذو الكبرياء في كمال الذات والصفات وهو موصوف بالجلال والكبرياء
ويقال هو الذي كبر عن شبه المخلوقين وتعالى عن صفة دونه جلالة كل كبير وقيل الكبير
السيد ويقال الكبير القوم سيدهم والمتكبر بعض من اسمائه نعم قال الشهيد
قدس سره في قواعده وهو ذو الكبرياء وهو الملك او ما بعده الملك حقيرا
في عظمته وقال صاحب العدة المتكبر المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر
على عتاة خلقه وهو مأخوذ من الكبرياء وهو اسم لمعنى التكبر والتعظم و
قولهم الله اكبر اي من كل شيء قال الهروي وقال ابن عتاب في معناه اكبر من
ان يوصف وقال ابو الهيثم وتنمى العظمة والتكبر والجبروت فعلوت من التجبر مثل
رحموت فعلوت من الرحمة الواو والتاء للمبالغة وتجبر الرجل تكبر والجبر
الشديد التجبر والجبار من اسمائه تعالى وهو القهار او المتسلط والله
جبر مخلوقه على ما اراد من امر ونهي وامر ونهي وقال الزجاج الجبار
الفعال ما يريد لا يمتنع عليه شيء ومن كسر والجبار الذي تصعد مشيئته
على سبيل الاجبار في كل احد ولا ينفذ فيه مشيئة احد والجبار العالي
فوق خلقه ويقال للنخل الطويل الذي طال وفات اليد جبار
والجبار المتكبر وقوله تم التي لم يستقلها اي لم تطق حملها واقل
الجرة الطاق حملها والقلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع قلال
وهي معروفة بالحجاز سميت قلة لانها تقل اي ترفع وقلال الهجر شبه
بالجباب القلة منها يأخذ الواحد منها ما يملأ وفي الحديث لسقي الجنة
مثل قلال الهجر وفي الحديث ما اقلت الغبراء اي حملت والارض

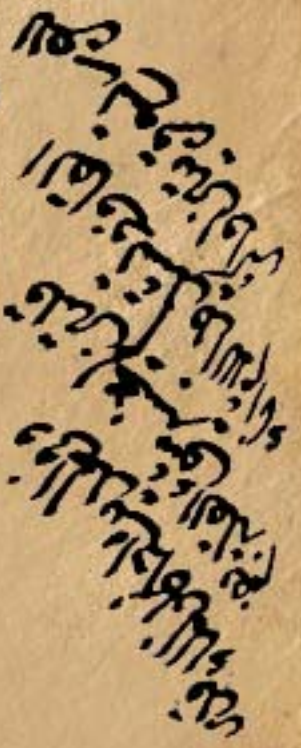

شان

www.m-mahdi.com

شان هذه الجملة المتقدمة وجلالة قدرها وكبر محلها قوله
ولخفضت لها السموات وانجر لها العمق الاكبر الانخفاض كناية
عن الذلة والمهانة وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل اى لين لهما
جانبك وحفظ الصوت حبس والانخفاض الانحطاط والاجر المنعوت به
وانجر ممنوع والعمق الكبر باسكان الميم وضمها اسم لما تحوم الارض
والتي هي منتهى كل قرية او ارض قال الجوهري العمق والعمق قعر البئر والفج
والوادي وهو ايضا ما بعد من اطراف المفاوز وعمق النظر في الامور
اى ابعد ويجوز ان يكون المعنى ولخفض لها اى لعلم الله وجلاله الكبر
وغير ذلك ما في السموات وانجر لها ما في العمق الاكبر اى ما في
الارض وتحومها كقولك ان السهل والجبل السلطان اى ما في السهل
والجبل ويكون المهابة بين السماء والارض حاصلة بمعنى ان لم يكن
لفظ الان الجمع بينهما انباء عن القدرة واحل على الالهية كما جمع بين الاسماء
الحسنى بين الرافع والخافض والمعز والمذل والمحي والمميت والاول
والاخر ونحو ذلك الا تنك مثلا اذا ذكرت القابض منفردا عن الباسط
كنت كانك قصرت على المنع والحرمان واذا وصلت احدهما بالاخر
فقد جمعت بين الصفتين فالاولى ان وقف بحسن الادب بين يدي الله
ان لا يورد كل اسم عن مقابله لما فيه من الاخبار عن قصر الحكمة ويمكن ان
يراد بالعمق الاكبر البحر المحيط روي عن الامام الباقر ع ان الله تعالى
بيت بحر مقفل لو فتح لاخذت ما بين السماء والارض وما

www.m-mahdi.com

نقمه على قوم عاد الآفد الخائم فكانت تدخل في أفواههم وتخرج من أدبارهم
فيقطعهم عضوا عضوا ووصفها سبحانه بكونها عاتية اى عتت على خزانها
فخرجت كما اراد وعتت على الشدة عصفها فلم يقدروا على التوقي
منها فتحزهم بعلمه اى سلطها عليهم ليالي وثمانية ايام حسوما الى يستأصل
استيصالا ونقول في الماء المزجور في العمق الكبر الملك الاكبر وهذا
التفسير فيه ما فيه لانه لم يرد العمق بمعنى الملك لغة ولا عرفا وقوله
وسكنت اليها الجبال والانهار اى دلت الجبال والانهار واستقرت
في مجاريها وانقادت وانفعت لعلمه وعزته وجلاله وكبريائه وجبروته
ولم يوجد بالركود السكون ضد الحركة لانها غير ساكنة الآن بل المراد
كودها ليلة القدر لانه قيل انه في ساعتها تسكن امواج البحار وتنجمد
الانهار وتقف عياه الانهار وفي الحديث نهى ان يبال في الماء الراكد
اى الساكن وعكرت الماء ويؤكد هذا بخبر ان الله تعالى ينزع عن بحر
الدنيا على عظمتها الماء منها من منافع الخلق وفوائد الارض فقال تعالى
وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله قال الطبرسي في جوامعه
سخر البحر اى ذلله لكم وسهل لكم الطريق الى ركوبه واستخراج ما فيه من
المنافع واراد بالحم الطري السمك وصف بالطراوة لان الفساد يسرع
اليه فيبادر به عن الحي كله لئلا يفسد والحلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها
اى تزينون بها نساءكم وتسونها انسائكم مواخر جواري فيه ليشق بجريها
من الخزر

www.m-mahdi.com

من البحر وهو شق الماء وعن الفراء المواخر صوت جري الفلك بالرياح واتبغاء
الفضل التجارة قال الجوهري البحر خلاف البر سمي بذلك لعمقه واتساعه وكل
نهر عظيم بحر ويسمى الفرس الواسع الجري بحرا وماء بحر أملح وابحر فلان
ركب البحر وتبحر في العلم تعمق وتوسع وحكى ياقوت الحموي في كتابه المشترك
وضعا المختلف صقعا عن مقاتل ان ماء البحر فضلة ماء السماء المذهر منها
في الطوفان واحتج بقوله تعم وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فلما غاض
الارض ما فيها بقي ماء السماء على وجهها وهو ماء البحر وانما كان ملحا
لانه سمط وقال في الماء الذي يبدو الارض اليابسة منبعه من ماء
السماء واحتج بقوله تعم وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في
الارض وقوله تعم الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
قال والبحار سبعة الاول بحر الطبس وهو بحر المغرب والشام يأخذ
من البحر المحيط ثم يمتد مشرقا فيمر من شمال الاندلس ثم ببلاد الافرنج
فرنجة الى قسطنطينية فيتصل بنبطس ويمتد حتى من جهة الجنوب
على بلاد كثيرة مثل السنة والهدبة وبوس وطرابلس والاسكندرية
ثم يسوحل الشام الى انطاكية حتى يتصل بقسطنطينية ويفيض من
الجزيرة المذكورة الاندلس وميورقة وصقلية وافريطش و
قبرس ورودس وغير ذلك قال ياقوت وقرأت كتبا كثيرة انتزملت
بعد هلاك الفراعنة دوكون ملوطش وفطروكانا ملكين ذوي
الرأي والكيد والسحر والقوة فاراد الروم مغالبتهم على الاصنام و

www.m-mahdi.com

وانتراء الملك عظم فاصلا الاحتى بلغا بلغ البحر المحيط والمغرب وهو بحر الظلمات
فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام
بلاد الروم وبلاد مصر وهو هذا البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر الا
ندلس وبحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر القسطنطينية
وبحر الافرنج وبحر الروم جميعه واحد الثاني بحر تولبة قال ياقوت
واظنه يستمد من المحيط تحت القطب الشمالي وبقربه مدينة يقال
لها تولبة ليس بغيرها عامرة وهم اشقى خلق الله الثالث بحر الخزر
وهو بحر الطبرستان وجرجان ويسمى ايضا بحر الخزر لان جبل طالف
واسع عظيم الاتصال به بغيره من البحور وحوله لون جبل طالف يكون
بهذا البحر ارجع الى المكان الذي ابتدءت منه ولا ينبعه ما نع الا ان تلو
نه يصيب فيه وهو بحر ملح مظلم قعره طين بخلاف القلزم وبحر
الفارس بحري قعرهما في بعض المواضع الصافي ما لقيها الحجارة
البيض ولا يوقع من هذا البحر شيء من الجواهر ولا ينتفع بشيء
مما يخرج منه سوى السمك ويركب فيه تجار من بعض المسلمين
الى ارض الخزر وليس في هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عامرة كما
في بحر الفارس والروم وغيرهما بل فيها غياض وعيا واشجار
وليس بها انيس قال الكفعمي رح كنت في هذا البحر من عشرين يوما
وثار علينا الموج وعصفت الرياح وقطعت منها الشراع و
ايقنا بالغرق وكان معي شيء من التربة الحسينية على مشرفها
السلام

www.m-mahdi.com

السلام فالقيتها في البحر فسكن باذن الله تعالى وفرحوا اهل المركب بذلك فرحا
عظيما وهي لنا من عندهم مقدار جسيما وحدوا ان هذا البحر الف وخمسمائة
فرسخ وقطرهم مائة فرسخ الرابع بحر الزنج وهو بحر السند والهند و
الصين وهو اعظم البحار واوسعها واكثرها جزائر الا ان من اعظمها
اشرها جزيرة سيلان بها معدن كثيرة وكذلك جزيرة الزنج ومرانذيب
ولكن صغر ذلك والعلم لاحد بموضع اتصاله بالمحيط الخامس
بحر الفارس وهو شعبة من بحر الهند اوله واقاصيه من جهة البصرة
عباد ان وفيه تسافر المراكب الى البحرين وعمان الى بحر عمان حضرموت
وعدن فبحر الفارس وبحر البحرين وعمان واحد على ساحله الشرقي
بلاد الفرس وعلى ساحله الغربي بلاد العرب وطوله من الشمال الى الجنوب
السادس بحر القلزم وهي شعبة من بحر الهند اوله من بلاد البربر و
السودان في اقصائه مدينة القلزم وقرب مصر وبها يسمى البحر القلزم
والقلزم منتهاه وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون بين هذا الموضع
وبين فسطاط مصر سبعة ايام السابع بحر محيط ومنه مادة سائر
هذه البحور المذكورة غير بحر الخزر وسماه بطليموس في رسالته الموصوفة
ببيت الذهب لاقيانوس وسماه اخرون البحر الاخضر وهي محيط
بالدنيا جميعها احاطة الهالة بالقمر وهو المسلك الاشرقا والغربا
فائدة ذكر الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن العالم الهادي عليه السلام في تفسير قوله
تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر قال البحر اشارة الى عين الكبريت وعين

www.m-mahdi.com

اليمن وعن الجرهوت وعن البطرنة وحمة ما تبدان وحمة افريقية وعين
ماجروان وحكى الزمخشري في ربيعه عن وهب بن منبه ان البحار سبعة بحر
الهند والسند والشام وافريقية والاندلس والروم والصين وحكى ايضا
عن كعب الاحبار ان الخضر قال لذي القرنين سر من اصحابك حتى تلقى بحر الصين
فقال لهم دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد فقالوا ما رايت فقال
استقبلني ملك فقال الى اين فقلت اردت ان انظر لكم عمق هذا البحر فقال له
وكيف وقد هوى فيه رجل من ولد داود فلم يبلغ ذلك قعر الى
الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة الحت الثاني في الانهار المذكورة
فالمراد بها جميع الانهار الارض وهي اكثر من ان تحصى لكثرة لكن نذكر منها خمسة
واعظمها فخرا واكثرها ذكرا الاقل الفرات وفخرها قال في عجايب
المخلوقات انه من ارمينية ثم من قاليقلا ومن خلاط وقد وصفنا
تلك الجبال حتى تدخل في ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سيساط
ثم الى عانة ثم الى هيت ثم الى الكوفة الثاني الدجلة ومخرجها جبال
آمد ثم الى الحصن كيفا وتمر بغداد قال صاحب تلخيص الآثار ثم يجتمع
الفرات والدجلة قرب البصرة ويصيران نهرا عظيما يجري من ناحية
الشمال الى الجنوب ويسمونه حينئذ الفرس يرجع من الجنوب الى الشمال
ويسمونه مدا يفعل ذلك في كل يوم مرتين وفي سند هذا العقود
ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل الاكبر وكان بين نوح وابرهيم ان اخسف
بارض العراق خسفا اوحى بأي مكايل اعباني مسحى كلهوبا في دجل

فاوحى

www.m-mahdi.com

فاوحى تعالى اليه ان اعد مسكة حديد فغرضها واجعلها في خشبة والقها
خلف ظهرك ففعل ما امره به الملك الملاقة تعالى فغرقها ففعل وكان ابدا
أتى الى ارض حملة حتى غرضها حتى حفرها ويقال للنجلة والفرات الفرا
فدان والفدان هو الفرقان وقال وجل الفرا يعني يبقى قال القد
ابلغتك الرافدين الثالث جيحون ويقال جيحان وهو نهر سيحون مخرجه
بلاد تبت ثم يمر بسيحون والهند والجرجانية وخوارزم ويصب في بحر
الجرجان الرابع السيحون ويقال له نهر سيحان وهو نهر الهند مخرجه
في بلاد الروم ويصب في البحر الشامي وفي الحديث فجرت اربعة انهار
من الجنة النيل والفرات وسيحون وجيحون الخامس النيل قال الفرغاني
في عجايب المخلوقات ليس في الدنيا نهر اطول من النيل مسيرة شهر في بلاد الاسلام
وشهر بين في بلاد الحرب الى ان يخرج الى جبال خلف خط الاستواء وليس
في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمتد في شدة الحر حتى ينقص
الانهار كلها وتزيد بترتيب وينقص ترتيب سواه وفي جبال حد يقذ
انواد الحيات الناضرة وكما احد قد انواد الحيات الناضرة الكفوة
حكايتها طويلة ومطلوبها لمن يصدد فيها واذا الريان والد الغرق من
ملك يوسف في عصر عمر الفاروق سبعمائة سنة وسار في طلسم
منبع النيل في اربعة الاف احد الف نفر ثمانين سنة حتى انتهى الى البحر
المحيط بالدنيا والنيل خارج منه وتمادت اصحابه فرجع في اربعة الاف
الى مصر وبقي الاهرام وقد قرد ذكرها ومن شعره في ذلك شعر

www.m-mahdi.com

وحاولت علم النبل من بعد غيضة فاخجرن والخجر للمرء ملجم فاتيت الى ملكي
وادبيت شتاء في مصر والايام بؤس وانعم ثم بين مشاهد وافطعت سبالي
وعارضتني لعنى الجرم مظلم وانيت في ملكي وادبيت شتاء في مصر والايام
بؤس والنعيم وذكر الثعالبي في كتابه فقه اللغة في ترتيب الافراد
ان اصغرها الطفل ثم الجدل ثم السري ثم الجعفر ثم الزبيع ثم الطبع
ثم الخليل قوله وخفقت لها الرياح في حريانها الخفوق قد تقدم تفسيرها
والرياح جمع ريح وتجمع على ارواح ايضا ولا يقع جمعها على اديا ح ايضا
ولا يفتح جمعها قال الحريري في درة قولهم هبط الرياح صقا يستدعي
قولهم هبت الرياح وهو مستهجن وخطاء بين فصواب هبت الاعراب
قال فوالرمة الشعراء اذا هبت الاعراب من نحو جانب بها اهل ميتا
قلوبي هبوبها فقالت ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعوية وقد نقلها
من البدو الى الشام وذلك ان اصل الريح الروح لاشتقاقها من الروح و
ابدلت الواو ياء فلهذا الوجه ان تعاد اصلها كما اعيدت لهذا السبب في
التصغير فقيل وعيحة في كتاب الاجناس ان الامام الصادق قال
الريح اذا تحركت تسوي سحابا واذا سكنت يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو
كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض واعلم ان الريح
بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيب فهي بمنزلة
الروح اذا خرجت من البدن انتن وتفسد وفي حديث قتادة الكفعمي
ان الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وادفاها

عوحق

www.m-mahdi.com

عن حر الجنوب ويقال النسيم الرقيق وهو لمن مرض من عساد بن عاد بخير والى الآن قد
ولم ينجع فيه الدواء قال الطبيب سببه الهواء فيعمد الى بغداد فيدخل الهواء
في حرب فكان يفتح فوه في كل يوم جرابا حتى مات قال ابن قتيبة فادبرت
الرياح اربع الشمال وهي ياتي من ناحية الشام وذلك من جبل الثلج واستقبلت
قبلتها اهل العراق والجنوب يقابلها والصبا ياتي من مطلع الشمس وهي القبول
والدبور يقال شملت شمالا وجنوبا اتيا من الشرق والدبور
من المغرب وكل ريح جاءت بين ريحين فهي نكباء كنكبة الانسان
كنت اي عدلت عن امهات هذه الاربع وذكر صاحب شرح الديوان
فيه وقال ابن الاعرابي اسماء كثير مغير ما ذكرناه الا ان الجنوب هي التي بين
الصبا والجنوب والصبا هي التي بين الصبا والشمال والنكباء هي
بين الشمال والدبور ويقال للريح الباردة الهبوب والهيف الحارة وهي التي
بين الجنوب والدبور والنعامى بالضم وهي بين ريح الجنوب والشمال
وهي ريح هوية الارض تثير التراب والبليل والبلبل ريح فيها ندى
والصرصر الريح الباردة والمتكرة بردها مع صرير تقول صل الجام
فاذا انكرت صوته قيل صلصل والحرجف هي ريح الباردة وغيره
وهي ريح الشمال التي تذهب بالسحاب وهي معروفة الصرف
ولا يدخلها الالف واللام والزعزع الريح اللينة الطيبة التي تنشر
السحاب ونشرت الريح نشرا اذا خرجت والارخاء بالضم اللين و
الرمد وسحاب ولا مطر والمعصرة وهي تعصر للجمع العاصر قال الريح

مرض

قال الشيخ
تمت الشمال
تباشت

www.m-mahdi.com

العاصف ترفع ثوابا الى السماء وتديره كانه عمود والعرب تسميه الزوبعة
وفي المثل ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا فضربه مثلا للرجل فيكون
فيه شيء من القدرة فيلي من هو فوقه والمسهك والسهوك الريح الشديدة
والمتريح ممر الريح والساكرة المساكنة وسركت الريح سكنت والى ايرة
المترددة والمسجر سحاب ثقيل مترددة ليس له مهب تسوقه والنسوع المتتابع
ريح الشمال والانرح التي تثير السحاب وتلحقها بحلة واللواحق الحوامل
وصروا مسلنا الرياح لواقح اي حوامل للسحاب كما تلقح الناقة اذا حملت
والحنون والخانة ريح لها حنين كحنين الابل الحادي السريعة والحوحوخ
والحوحاء تلتوي في هبوبها او تسرع والناحة والنوح وفاحت
تحركت فلها نيح اخرى سريع وفي كتاب غريب الخطاب الريح العاصف
الشديدة وكذا العاصف والسوافي التي تسفي التراب اي تثيره و
البوارح واحدها بارح وهي الرياح الحارة الشديدة قال وارامس
التي تحمس الاثار اي تدفنها والحواصب واحدها حاصب وهي التي
فيها الحصباء وهي صغار الجمار والحراجيح واحدها حرجوج وهي
دائمة الهبوب والسهام الريح الحارة وهي السموم ابقنها والعرب الباردة
وفي كتاب سمر اللغة المشاحة هي التي تهب من جهات مختلفة و
التي لها نفس ضعيف وبد نسيم والزفراة الشديدة تحمل
الزفزفة والزفزفة صوت الريح في السحاب وقد زفت الريح هبت لينا
ماضيا قال الجوهري والهبرة القالعة الخيام لشدتها والزعزع

والزعزاع

www.m-mahdi.com

والزعزاع والزعزعات هي القالعة للاشجار المخيفة والجافل السريعة والاسوق
التي تهب بالغبرة والهواجاء التي تموج وتجر الرمل والحرور والحمارة والحريق
التي تحرق السموم وبها برد شديد والعواشك المختلفة الشديدة و
المعصفات التي تجيء بالامطار والمثيرات التي تهيج السحاب والعنق
وفي الحديث تعوذوا بالله من الزمهرير وهو البرد والمرسلات والذاريات
والناشرات وعياح العذاب والبعثرة البرد العاصف والقاصف في
بحر البصرة والعقيم في كتاب الاجناد اقتراب لفظ الزمهرير
الاذى البرد والرياح الاذى الخير قوله تعم في عاد انا ارسلنا عليهم الريح العقيم
قال تعم ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وقال تعم يرسل الرياح مبشرات
قال صاحب كتاب اغاني والتهاني وقد جاء الريح مفردة في يونس في
الخير في قوله تعم وجرين بهم بريح طيبة وكان ضدها اذا هبت الريح يقول
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا والسبب في ذلك ان ريح العذاب
شديدة وملتئمة الاجزاء كانها جسم واحد وريح الرحمة بتشتيت
فلذلك هي الرياح وهو معنى قوله تعم نشرا اي متشرة متفرقة و
انما افردها سبحانه مع الفلك لان ريح اجراء السفن انما هي واحدة
متصلة ثم وصفت بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب
قال الشيخ ناشر الدين السجستاني في كتابه فصل الخطاب جد في
بعض من فضل سجستان وهو كرمان ان اقليمنا جميع رياحه تهب
بريح الشمال قد جعلت مضوبة بلقائها الجري عندهم على الدوام

صيفا وشتاء وهي في الصيف اكثر واعم وربما سكنت في اليوم والليل
مرة او مرات فتسكن كان حي وهو اب ذلك الا قليلا ثم يتحرك فيجري ويذكر
ان هذه الدوالب المضروبة بها اثنى عشر الف دولاب قالوا والخصيب والقحط
في بلادهم معتبر بكثرة جريان الريح وقلته قالوا وعلم في الرحا منا فمن تفتح
وتغلق الريح فقال وتذكر وذلك انها اذا كانت قوية احرقه الدقيق
فيخرج اسود وربما حمى حجر الرحا فانغلق فهم يحتاطون لذلك بما ذكرنا
وبالجملة فقد خربنا بالاسنى لبني في هذا الباب من مناسبة الكتاب غير ان الحديث
نوشجون قوله في جريانها هو بنصب الراء واسكانها وهم قال الشيخ
عبد الواحد بن ذكريا في باب تصريف فعلان نحو غثى التحرك والغلق نحو
التزوان والقفران والخذلان والغليان والعيان والخطران وفي
كتاب لحب الكاتبات كل اسم على فعلان فمعناه الحركة والاضطراب نحو
ضربان والغليان ومثله كتب وقد اتى بما ليس بشيء قالوا الموات
الارض الموتان والميلان مصدر في عقد ميل وهو بالتحريك هاكان
خلقة وليسوها من الحركة في شيء اما فعلان فجاءت كثيرا في الجوع
والعطش وما قاربهما مثل عطشان وعرفان علان لشدة الجوع
والحرص على الطعام والمراد بجريان الريح هنا مرورها وهبوبها وقوله
تقول بسم الله مجريها ومرسيها بالضم قال في المزيد قولهم مصدر ما من
اجريت السفينة واديت ومجريها ومرسيها من جرت ودست قوله
وخمدت لها النيران في اوطانها الضمير في لها قد عرفته وحمل النمل

قال الجوهري

www.m-mahdi.com

قال الجوهري اي اسكن لهبها ولم يعطف جمرها وهمد يهمد اذا طفئ جمرها
وخمد المريض اذا اغمي عليه او مات وخمد الحمى تسكن فورانها وفي
كتاب الالفاظ استعرت النار وانغدمت واضرمت واستعرت
والتهبت واحتدمت نظايرو يقولون في ضده خمدت وناخت
وطبيفت وخبت وهمدت وقوله تعالى فاذا هم خامدون اي
ساكنون انفاسهم قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد ومن
قوله تعالى فجعلناهم حصيدا خامدين اي حصدوا بالسيف
حتى خمدوا وخمود الانسان موته والنار موتها وتصغيرها
على فويهة وتجمع على نيران ومن اسماء النار الصلاء والصلى
ايضا اذا كثرت مدته واذا قصرت فتحت صممت بذلك لا مطلا
وتسمى سكنا لان نفس المقرون تسكن بها وتسمى ضرمة لاضطرامها
واشتعالها في الحلفاء ونحوها تسمى حدمة للونها واحتدام
الدم اشتداد حرته اولسرعة التهابها وقيل حدة مذ سريعة
وتسمى جمرة لسكون لهيبها اذا لم تشبع والشياع ما دق من
الحطب تسمى سعيرا لاحراقها وتسمى وحيا لان الوحي الملك سريع
به لانها تقتل وتنفع كما ان الملك يقتل وينفع وفي الحديث لا تسبوا
بنار المشركين ولا تشاوروهم ويقال في المثل تجار هذا نارها سمنها
تدل على جوهرها قال الشاعر الشعر حتى سقوا اباهم بالبتار
تشقى من الاودي ومعناه حتى سقوا اباهم بالسمة اي اذا نظر

www.m-mahdi.com

الى سمة البعير في صاحبها وكل وسم يكون بالناصية فهو ان العرب كثيرة الاولى
هذه التي ذكرناها وتسمي نار الوسم التي يستمون بها الاوائل ليعرف الابل
حيث ترد الماء الثانية نار المزدلفة توقد حتى يرى بها من دفع من عرفة
والزام من اوقدها قصي بن الكلاب الثالثة نار السلامة توقد للقادم
من سفر وسالما الرابعة نار العدة او قد واخلفه نار اذا قالوا ابعد الله
واسحقه الخامسة نار الحرب وتسمي نار اللهبة توقد فوقها على من يقع
اعلامها من بعدهم السادسة نار الصيد يوقد فوقها للظبي فتغشى
ابصارهم السابعة نار الاسد كانوا يوقدون فوقها اذا خافوه للنار اذا طرحت
حذف اليها ويفر منها الثامنة نار السليم توقد للملدوغ والمحزون
من الكلب لئلا ينام والتاسعة نار الفداء كانت ملوكهم اذا سبق
وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يرضوا للفداء نهار الثلاثة يفضحوا العاشرة
نار القرى لمن سبق قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يرضوا للفداء
نهار طوى لعظمها وقوله في اوطانها اي في اماكنها والوطن محل الانسان
واوطان الغنم مرابضها واوطنت الارض واستوطنتها اي اتخذتها
وطنا وكذا بطنتها وقوله تعم ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة قيل
امكنة وفي الحديث نهي عن ايطان المساجد اي اتخاذها وطنا اذا عرفت
ذلك فالبيان الخامد له تعم يحتمل ان يكون نار الخيل التي اوقدها
النمر وحدها قال الطبرسي في تفسيره انها اشتعلت نارا عظيمة حتى كادت الطير
يحرقها من وهجها ثم وضعوا في المنجنيق مقيد المغلولا فرموا به فيه وعبر بسبحانه

تم

www.m-mahdi.com

نعم بقوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم من جعلها كذلك لانها حماد
لا يتوقد خطاب لو قيل لو لم يقل سبحانه وسلاما لاهلكته بردها ولو
لم يقل نعم على ابرهيم لكان بردها باقيا الى يوم القيمة وعن الصادق ع
انه قال حين دعى ربه في النار يا الله يا واحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فصرخ عند النار ومعه جبرئيل ع وهما يجدان نارا في
بوادي القصراء وكذا القول في نار فارس التي اخمدها الله سبحانه ليلة مولد
النبي ص وكان لها الف عام من قبل ذلك ولم تخمد ويحتمل ان يكون المراد
بالنيران المتخذة نيران اليهود واليها الاشارة في القرآن بقوله نعم كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله اي كلما ارادوا محاربة النبي ص غلبوا ولم يكن لهم ظفر
قط قال الطبرسي في جوامعه وفي هذا دلالة على صحة نبوة نبينا لان
اليهود كانوا في اشد بأس وامتناع دار حتى ان القريش يعتضدونهم وكان
الاوس والخزرج تتكثر بظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي بني قريظة
واجلى بني نظير وغلب على خيبر فذلت واستاصل شأفتهم حتى ان اليوم
تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس قول في ذكر انزجار العقول الكبار الذي تحت
تحوم الارض وذكر ركود البحار والانهار وخضوع الرياح وخمود النيران
لقوله تعد دليلا على كمال جماله وجلال كماله وفي اللوامع ان هذه المذكورات
هي الاربع التي هي النار والهواء والماء والارض وكل واحد محيط بالارض
فالنار تحت فلك القمر والهواء تحتها والماء تحته والارض هي مركز العالم
فالنار خفيفة مطلقة حارة يابسة شفافة والهواء خفيف مضاف

www.m-mahdi.com

وطب خفاف والماء ثقيل مضاف بارد وطب خفاف محيط بقبة الارض
والارض ثقيلة مطلقة باردة يابسة والمركبات تخلق من امتزاج هذه الاربعة
باخر جبر مختلفة بخلقة مختلفة وهي قبل المعادن والحيوان والنبات واعلم
ان ذكر العمق للكبد اشارة الى العنصر الترابي وذكر الجلد والانبات اشارة الى العنصر
المائي وذكر الرياح اشارة الى العنصر الهوائي وذكر الهيزان اشارة الى العنصر
النادي وهذا يسمى في علم البديع بعالة ترتيب وهو ان يعد الشاعر او الناثر
الى اوصاف شتى وهو موصوف واحد فيوردها على ترتيبها في الخلقة الطبيعية
كقول الضاحي الشعر كالنار صفرة رياح الموت ان عصفت كماء حري
مائة ارض الوغى دليم فنبه على ترتيب العناصر الاربعة وكقول الكفعمي
سالتها بعض مبيض لتضاحكها فرخرخت بلا عيث ولا رد فلاح صبح
على ليل على قمر على حقان على غصن على عمل وبعده بدا دري دُرَيًّا من
خاتم وسقى سلوى للورد والبرد فالصبح قناعها والليل فرعها والقمر
وجهها والعمد ساقها ففي البيت من البديع وتشبيه الستة بالستة
والبدء في البيت الثاني اشارة الى وجه المحبوب والذ كالصبر والخاتم
فمه والسلوى بقمه والورد خده والبرد ثغره وفيه تشبيه الستة بالستة
ايضا فالاوصاف الخمسة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل
وفي البيت الاخر ايضا تشبيه الستة بالستة قوله وبسلطان انت الى
عرفت لك عبر الغلبة بهز الدهور والسلطان ماخوذ من السلطة
وهي القمل وهو فعلان يذكر ويؤنث ويجمع والسلطان ايضا الحجة
والبرهان

www.m-mahdi.com

والبرهان وهذا المعنى هو المراد هنا والجمع الاجرائه مجرى المصدر وقوله تعالى
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين اى حجة ظاهرة خالية من التلبيس
والتمويه وقوله هلك عنى سلطانيه اى ملكى وسلطنتى على الناس
وامرى ونهيى وعن ابن عباس اى ظلت عن حجتى وقيل الخليفة سلطان
لانه ذو السلطان اى ذو الحجة وقيل لانه يقام الحج والحقوق وكل سلطان
فى القرآن فمعناه الحجة البينة واشتقاقه قيل من السليط وهو الزيت
الزيت لاضاءته والمراد بدهر الداهرين هنا هو الابد الذى لا امد
له ولا نهاية وفى مصباح وادهر الداهرين اى ابد الابدين
والمعنى انه تعالى اقسم عليه سبحانه بحجته وبرهانه الغالبة ابد الدهر
قال الجوهرى ودهر دهاهير اى شديد مثل ليل ليلاء ونهار ناهر و
يوم ايوم وساعة سوعاء وفى الحديث لا تسبوا الدهر فان
الدهر هو الله كانهم كانوا يصفون النوائب والحوادث فتهى ان
عن سبه لان فاعلها هو الله وكلامهم مملوء من نسبة افعال الله تعالى
الدهر قال كثير الشعر وكنت لذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى
فيها الزمان فشلت وقال الاخر وانت سرى الدهر العدة فانما
الدهر ترصينى قوله وحمدت يد فى السموات والارض هذا مقام
الاول الحمد قال النعمانى فى تفسيره هو الثناء بالجميل على جهة التعظيم و
التبجيل على الافعال الحسنة الاختيارية فالثناء كالجنس يدخل تحته الحمد
وغيره كما يقال دفع ثناء حسن وحمد وثناء غير حسن وتقييده بالجميل كالفصل

www.m-mahdi.com

ليخرج عن غيره وتقييده بالتعظيم والتبجيل كفضل الخ ليخرج به الثناء الجميل
على جهة الاستهزاء والتوبيخ كما يقال البخيل هذا من طبيب نفسه وهذا من كرمه
وكما يقال للمسيئ هذا من لئامه جزاه على فعله ومراده بذلك التهديد له
والاستهزاء عليه وقوله على الافعال الحسنة كفضل آخر ليخرج به شيئان
الاول الصفات الحسنة التي ليست من فعله كحسن خلقه وطول قامته
فانه يمدح على ذلك ولا يحمد لكون ذلك من غير فعله الثاني ليخرج به
الافعال التي هي غير حسنة وقوله الاختيارية كفضل آخر ليخرج الغنى
الاضطراري كالملكم لدفع الزكوة والصدقة وموردة اللسان فقط
وهو اعم من الشكر من وجه لتعلقه بالمنعم مطلقا سواء كانت النعمة على
الحامد او غيره وهو اعم من الشكر من الوجه الآخر لتعلقه بالنعمة على ضرب من التعظيم
والاجلال المنعم لها عليه من هذه الحيثية يكون اخص ومن حيث ان مورده
القلب واللسان يكون اعم منه وقال الزمخشري في الحمد والمدح انهما
لان الحمد مغلوب بالمدح كحين وحجنذ وكقول الشاعر لا تجدني
امرءا حق تجربته ولا تجدنه من غير تجريب فجعله بازاء الذم المقابل
للمدح واعلم ان الحمد اعم من الاول كونه باللسان كقوله وقالوا الحمد لله
اللسان الثاني ان الحمد هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها واما الشكر
فعلى النعمة فقط الثالث انه لا يشترط فيه سبق نعمة او وروده معها في قوله
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فانها قوله تعم وقول الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا وانما صدر العلماء في اوايل كتبهم بالحمد دون الشكر

والمدح

www.m-mahdi.com

والمدح للتناسي بوصفه بالفاتحة وبقوله الحمد وابن الشكر قال
الطيبي والمعنى في كون راس الشكر الرابع ان الحامد محله اللسان والذكر باللسان
اجلى واوضح ودل على امكان النعمة من الشكر واسبغ الثناء على مولاها
من الاعتقاد وعمل الجوارح الخامس ان الحمد يتناول النعمة الواصلة الى
الحامد وغيره ويتخصص الشكر بما يصل الى الشاكر والشكر من اداء الاولى
ان يكون باللسان وهو حسن الثناء كما ورد في الحديث الحمد رأس الشكر ما شكر الله من
ان يكون بالقلب كما ورد في الحديث القدسي اذا عرفت ان النعمة هي
وجيئة فاعلم ان شكر النعمة انما يكون بالجوارح كقوله تعالى اعملوا
ال داود شكرا وقال الزمخشري في ربيع الشكر منافع خمس القلب و
شر اللسان وعكافاة اليد والبطن اشار الشارح بقوله فهو افاد قلت
متى تمثلت يدي ولساني والضمير المجيا انه لا يحصر نعمة فيكون شكرها
كقوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي بدلوا شكر نعمة الله والا فمن خلق
للعقود دون على تبديل نعمه

على صورة الانسان اذا كان في البلد يخرج منها عدد كثير
يلعبون على السواحل ويرقصون ويصفقون بالبدين وفيهم جواري
حسناوات وفيها نبت بلاد حبشة الهند من احدى جهاته و
للصين من احدى جهاته الاخرى مسافتها مسير شهر فيها حمارات كثيرة
وهي ارض يقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على اهلها الفرح والسرور
ولا يزال الانسان بها ضاحكا مستبشرا لا يعرض له الغم ولا الحزن

في بعض النسخ تقاصر

www.m-mahdi.com

بها معدن الكبريت الاحمر وجبل السم من دائر يضيق نفسر ويثقل لسانه ظباء
المسك يوجد فيها باكناف الخزاذير يسترتها مسلة وهو احسن انواعه
قال عبد الرشيد في تلخيصه والسند ناحية متسعة بين الهند وكرمان
ومجستان وذكر ان الهند والسند كانا اخوين من ولد نضر بن حام بن
نوح بها بنت الذهب وهو في الصحراء يكون اربع فراسخ ومنها بلاد
اليمن وهي بالنعمان الى نجران وقصبتها صنعاء يسمى الخضراء لكثرة
اشجارها وزروعها تزرع في السنة اربع مرات وبحصد كل زرع
في ستين يوما او نحوها اثنا وهلمي السنة مرتين واهلها ارق النفوس
نفوسا وفيها الاشتان وعدن بين عدن وحضرموت كانت
مساكن عاد ينسب اليها عبد الرحمن طاوس اليماني ووهب بن منبه
اليماني قيل صلى وهب الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة قلت اما
عمان فهي كورة البحرين ينسب اليها فيقال بحر عمان وعن النوشجة من
تعدى عليه الرفيق فهو بعمان وحرها يضرب به المثل ومنها البحرين
فهو من محاليق اليمن بناحية مكة بناها نجران بن زيد بن سبا بن
يشجب وبها كان الاخدود المذكور في القرآن ومنها صنعاء
هي في احسن مدن اليمن واصحها هواء وابطبها هواء قيل الاقامة
والهواء الذي يشتهي بدمشق في كثير من بساتينها ومائها
فواكهها بها جبل الشيب اليماني الاصفر يضرب فيها نوع من المزجج منه
في كمام وبها الورس وهو نبت له حريفة كالسمسم قاله صاحب
التلخيص

www.m-mahdi.com

التلخيص ومنها بلاد الجبال وهي مسيرة شهر سميت بذلك لانها خارجة
بين اليمن والشام قاعدتها مكة شرفها الله تعالى بها شيخ المقاصيل
احد وجبل حنوان وقرقان وهذه الثلثة بالمدينة ومكة ثور
وثبير وحرا وغير ذلك وبها عين صافي وعين المشقوق وهو اسم
واد بالجبال ومنها بلاد الشام وهي من الفرات الى العريش طولا
ومن جبلي طي الى بلد الرقة عرضا وهي الارض المقدسة التي جعلها الله
منزل الانبياء ومهبط وحيه هواؤها طيب وماؤها عذب واهلها
احسن الناس خلقا وخلقا واعذبهم لسانا وبها جميع انواع الفاكهة وبها
جبل طور سينا ولبنان ومنها بلاد فارس من شرقيها كرمان ومن
غربيها خوزستان ومن شمالها منارة خراسان ومن جنوبيها بحر
سميت بفارس بن اسود بن سام بن نوح عم بها مواضع الابنية
لشدة برودها كرستاق اصطخر وهو اضع لا يسكنها الطير لشدة
الحر كرستاق الاردستان اما كرمان فسنذكرها في باب ذكر البلاد ومنها
خوزستان فهي ناحية بين البصرة والفاوس ويقال لها الاهواز
بها عمارات حسنة ومياه غزيرة وادوية كثيرة وانواع القصب
السكر والارض وبكثرة فيها الرطاب بلاد واسعة من اخف النواحي
واخصبها واكثرها خيرا واعذبها ماء وواصحها هواء واطيبها تربة
وهي في غاية البرد ولذلك تتوالى الغائب على الوائم بياض وعلى
شعورهم الصفرة واهلها مسلمون وفضاري والابل تتولد بها

www.m-mahdi.com

اليونان موضع بارض الروم مكان وبه مدن وقرى كثيرة والان استولى
على جلها الماء ومن حفظ شيئا به لم ينسه البتة حتى ان نجار البحار اذا وصلوا اليه
يذكرون ما غاب عنهم وينسب اليه سقراط واقليطون وارسطاطاليس
وديوجانس وبطليموس وبلناس وجنا غوس واقليموس واقليدس
واسميدس وبقراط وجالينوس وهو منشاء الحكماء اليونانية تعالى
عبد الرشيد في تلخيصه وفي بلاد الروم افسوس وهي مدينة مصبصية
وهي على الساحل من ثغور الاسلام سميت بالمصيصة من المتصرب
بن سام بن نوح ومن خواص فراء المصيصة انه لا يولد فيه القمل
واذا غسل لم يتغير عن حالتها وبها بلغ جمة الفرو تلثون دينارا
قال عبد الرشيد في تلخيصه العراق وهي أمن الموصل الى عبادان طولا
ومن القادسية الى حلوان عرضا اعدل ارض الله هواء واصحها تربة
واعذبها ماء وهي كواسطة القلادة من الاقاليم اهلها اصحاب الابدان
الصحيحة والالوان الواضحة والعقول الوافرة والغالب عليهم المكر والشر
والبغض للغرباء وذكر الولادات والكود والمدن لا يجزم القسمات
تقريبا والابعاد البتة تحريما والله رد القائل الشعر لقد وجدت
مكان القول واسعة فان وجدت لسانا قائلا مقل ذكر في قلد الارض
اقوال انها كلها خمسمائة ستة ثلثمائة بجادمائة وقفادمائة عمران
فالعمران منها تسعون ستة لياجوج ومأجوج وسبع سنين للسودان
وتلث للسواحل ومن انتها اربعمائة بجادمائة خراب ومائة عمران

وانتها

www.m-mahdi.com

وانها كلها ثلثمائة سنة خراب وعمائة عمران وانها مائتي سنة بجاد وسبعون
خراب وثلثون عمران وذكر في كتاب اللغة ان استدارة كلها بحرها
وبرها وجبالها وجبالها اربعة وعشرون الف فرسخ وان قطرها وعرضها
وعمقها سبعة الاف وستمائة وستة وثلثون ميلا فملك الترك
والسودان اثنى عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك
فارس ثلثة الاف فرسخ وارض العرب الف فرسخ وكتب عن الزاه
الوقوف فعلم عدة الاقاليم والمدن والكور والنواحي وعمائبها
من عجايب الخلق وعليه بكتاب الجغرافيا وكتاب المشترك وضعا
والمختلف صقعا وكتاب المسالك والممالك غير ذلك مما صنف
في هذا الفن قال السيد علي بن عبد الحميد في كتاب جمع الشتاعين
للحسن بن محبوب عن اسحق بن جرير البجلي عن حبيب النجاشي قال
سمعت الصادق ع يقول الحائط ما بين جابلقا وجابلسا واحد
فقلت جعلت فداك قال فقلت له واين جابلقا وجابلسا فقال هما
مدينتان واحدة بالمشرق واخرى بالمغرب كل مدينة اثنى عشر
الف فرسخ في مثلها سورها من نبل الحديد فما خلق من خلق الله
ليس من ولد ادم ولا يدرون ان ادم ع خلق ولا ابليس ما كلون
كالانعام من نبات الارض ليس فيهم انثى ولا يعصون الله طرفة عين
وارواحهم من روح الله وطاعتهم طاعة الملئكة قلت افتطلع عليهم
الشمس فقال ما يدرون ان الشمس خلقت قلت وكيف يسير في

www.m-mahdi.com

قال السيتضيون لستطلع نور الله وقال علي بن ابرهيم في تفسيره ان الله تعالى
ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما مختلف جبل قاف وخلف البحار السبعة لا يعلمون
الله طرفة عين ولا يعرفون ادم ولا غيره وكل عالم يزيد على ثلثمائة وثلثة عشر
مثل ولد ادم وقال صاحب جوامع القران فيما ان الله تعالى ارضا بيضاء مسيرة
الشمس فيها ثلثون الف امة ما يعلمون ان الله خلق ادم ولا يعلمون
ان الله خلق ابليس قوله وبشر وجهك الذي قد خر من خشيته
تجلت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا النور قرئ صعقا والوجه
والتجلي ههنا عبارة عن ظهور اقتداره تعالى بالجبل وتصدع امره وارادته
كما ذكره الطبرسي ومعنى وجعلته دكا اي مدكوكا وهو مصدر بمعنى المفعول
والدك والدق مثلان قال الفرزدق حكاه اي مدكوكا اي مستويا مع وجه
الارض ومنه يقال ناقة دكاء اذا كانت مستوية السنام وارض دكاء
اي ملساء وقرء دكاء بالمد والهمزة من غير تنوين والدكاء اليوم ان تاتي
من الارض لا تبلغ ان يكون جبلا وقوله تعالى اذا دكت الارض دكا اي جعلت
مستوية لا اكمة فيها وقوله تعالى فدكتا دكة واحدة اي دقتا فتا
فصارتا ارضا بسطتا بسطة واحدة هباء وقيل الى الارض وفصارتا
ايضا مستوية واصل الدك الكسر فيدل البقر بالارض ولم يرتفع والدك
بالضم الجبل الدكيك وهو الملتبد والدليل وقوله تعالى وخر موسى صعقا
قال الطبرسي اي مغشيا عليه غشية كالموت من هول ما راه وفي الدرة
والغرر لما اظهر نوره تعالى للجبل جعله دكا اي مستويا من الارض وقيل ترابا

وقيل

www.m-mahdi.com

وقيل سماخ في الارض وقيل بقي اربع قطع واحدة بالمشرق واخرى بالمغرب
واحدة بالجو واخرى صادت دملا وقيل صادت ستة اجبل بمكة ستة
ثلثة احد وورقان ورضوى وبمكة ثلثة ثور وثبير وحرا وفي ذلك
عن النبي صه وحكم الطبرسي ان موسى صعق يوم عرفة واعطي التوديز
يوم النحر قوله فجعله دكا الذي ظهر على طور سيناء فكلمت بعبدك
وبسوالك موسى زعم انه يطلعك في سلبه وظاهره
جبل فاران اما طور سينا فقد مر حده عند ذكر جبل حوريث وفي
تكرار ذكره في هذا الدعاء دلالة على تعظيم سائر وجلالة قدره واما
معنى المجد وموسى سياتي الشعم ساعير هو جبل بالحجاز بدعا
جبل الشراة كان عيسى نبي الله عليه وعنده اجابة الدعاء وقيل
ساعير قرية كان مع موسى ع كما يقال تحت الملك كرسيه وعندها
اجابة الدعاء وجبل فاران هو جبل كان بنبينا محمد ص نبي الله عليه
وهو قريب من مكة وقال الطبرسي في الاحتجاج بين فاران وبين مكة
يومان وفي الجمع على ما دعى يوم وطلعة الله تعم في ساعير وظهوره
في جبل فاران عبارة عن ظهور وحيه وامره وبروز نحاله وقيل
قال الشهرستاني صاحب الملل والنحل قد ورد في التوديز انه تعم
جاء من طور وظهر بساعير وعلى بفاران ولما كانت الاسرار
الالهية والانوار الربانية من الوحي والتنزيل والمناجات والتنابيل
على مراتب ثلثة مبدء ووسط وكمال والمجيء شبه بالمبدء و

www.m-mahdi.com

والظهور بالوسط والاعلان بالكمال عبر عن ظهور شرعته التي بشر بها عيسى
من طور سيناء وعن ظهور شرعته عيسى بالظهور على ساعير وبالبلوغ
الى صبغة الكمال والاستيلاء وهي شرعة المصطفى صلعم الاعلان على ما
قال وهي هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح والمصطفى وقد قال في الا
نجيل ما ليست الا ابطال النوبة ولبسنا تعجبوا محمد بن عبد الله صح وذكر
في كتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا شهرستان اسم لثلث مدن الاولى
مدينة بخراسان بين نيشابور وخوارزم وفيها ابو الفتح محمد بن عبد
الكريم صاحب الملل والنحل وهذه بناها عبد الله بن طاهر امير خراسان
في خلافة المامون الثانية قصبة في ناحية شابور من ارض فارس
الثالثة مدينة بجبال اصفهان اليوم يحمل عليها قبر الرشيد بن المستر شد
وشهرستان لفظة عجمية مركبة وهي شهر المدينة ومعنى استان الناحية
فكانه قال المدينة الناحية قوله ابو بوات المقدسين وجنود
الملائكة الصافين وحشوع الملئكة المسبحين الربوات موضع
نحو الوحل على موسى ع ومن قال ان الربوات لبنوا اسرائيل ع
فليس بشيء والربوات جمع ديوة مثلثة الراء وهي ما ارتفع من
الارض وكذا الربية وفي الحديث الفردوس ديوة الجنة اي ارفعها وكل
شيء زاد وارتفع فقد دبا يدبو فهو داب ومنه قوله تعالى فاخذهم
اخذة رابية اي زائدة على الاخذات قال الثعالبي في كتابه فقه اللغة
وسر العربية اصغر ما ارتفع من الارض نبكة ثم الربية ثم الاكمة ثم
المرتبة

www.m-mahdi.com

القو

الزبيد ثم النجوة ثم الأيفع ثم القف ثم الهضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض
ثم القرن وهو الجبل الصغير ثم الدق وهو الجبل الذليل ثم المضلع وهو
الجبل الذي ليس بطويل ثم النبق وهو جبل طويل ثم الطود ثم الناخ
ثم الشاهق ثم الشامخ ثم الأقود والأخيل ثم الأيهم ثم القرنبى
ثم الشام قوله وجنود الملائكة الصافين الجبل قال الجوهري هي الاعوان
والشام خمسة أجناد دمشق وحمص وقنسرين والاردن وفلسطين
يقال الحامدية منها أجنادين وفي الحديث الأعلى جنود مجندة هي أي مجتمعة
كما تقول الغي مؤلفة وقنا بالمقنطرة والملائكة مشتقة من الألوكة
وهي الرسالة وسميت الرسالة ألوكا لأنها تؤلك في الفم أي يمضغ
قال عدي بن زيد ... أبلغ النعمان عني مالكا ... قول الألوك إذ لم نا
وابتاء والألوك والمألك والملائكة الرسالة والصافون الذين تصف
صفوفا في السماء وتصف أقدامها في السماء كما تصف المؤمنين أو
أجنحتها في الهواء منتظرين لأمر الله وأجنحتها حول العرش وقيل الملائكة
قوله نعم وأنا الحق الصافون اصطفت المسلمون في صلوتهم وليس يصطف
أحد من أهل الملل في صلوتهم غير المسلمين ودعوى أن الملائكة يسجدون لا يركعون
ويركع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون وقد مر ذكر في ذكر الملائكة
بكونهم أكبر خلق الله وقوله ع وخشوع الملائكة المسبحين هو المصلون
وسبح يعني صلى وقوله نعم وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار أي وصل
وفرغ فلان من صلوته أي من صلوته وقوله نعم فلو لا أنه كان في

www.m-mahdi.com

اى المنزهون تقدم والتسبيح التنزيه وسبح الله نزهه والتسبيح المنزه عن كل سوء
وهو من اسماء الله تعالى وكل اسم على فعول مفتوح الاول الا السبوح وقدوس
وذروح وان الضم فيها اكثر وقوله تعالى سبحانك اللهم اى انزهك يا الله عن كل
سوء قال المطرزى وقولهم سبحانك اللهم وبحمدك معناه سبحتك بجميع آلائك
وبحمدك سبحتك ويحتمل ان يراد بالمسبحين الذاكرون اسم الله وحده قال الطبرسى
فى جوامعه فى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال اى الذاكرين الله كثيرا
بالتسبيح والتقديس ولم يذكروا ان التسبيح هنا بمعنى الصلوة قال فى قوله
تعالى وانا لنحن المسبحون اى المصلون والمنزهون وقوله تعالى انا سخرنا الجبال
معه يسبحن كان داود اذا سبح جاوبه الجبال بالتسبيح واجتمعت عليه الطير
فسبحت بتسبيحه وانما اخبر بتسبيح على المستقبل لان كان فى معناه ليدل
على حدوث التسبيح من الجبال حالا بعد حال وقوله تعالى يا جبال اوبى معه
اى ارجعى معه بالتسبيح ويجوز ان يكون الله سبحانه خلق فيها التسبيح كما خلق
الكلام فى شجرة فسمع من الجبال التسبيح كما يسمع من الحجر التسبيح معجزة لداود ع
وقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل
فسبحه وادبار السجود قال الطبرسى التسبيح محمول على ظاهره وعلى الصلوة
والصلوة قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن
الليل العشاءان وقيل صلوة الليل صلوة خاصة فيها المغرب والعشاء وادبار
السجود هى التسبيح فى اعقاب الصلوة وقد يعبر عن السجود بالركوع والصلوة
وروى عن على ع فى قوله تعالى فسبح وادبار السجود ان ادبار السجود الركعتان

بعد

www.m-mahdi.com

بعد المغرب واحياء النجوم الركعتان قبل الفجر وسبحان علام للتسبيح لا يصرف
وهو منصوب على المصدرية وسبحان بضم السين والباء اى جلالته
وسبحان وجهه نعم اى نعمة وجهه قوله تبريكاتك التي باركت فيها
لابرهيم خليلك في امة محمد صلوا تك عليه وآله وباركت لاسحق
صفيك في امة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك
في امة موسى عليه السلام اتمم عليه سبحانه بركاته التي باركت فيها
على ابرهيم ع في امة نبينا محمد ص والامة قال الغزنوي هم اتباع الانبياء
ع كقوله لحرمة امة محمد ص اى اتباعه والبركة لغة النماء والزيادة و
البريك الدعاء بالبركة وطعام بريك كامة مبارك وبارك الله لك وفيك
وعليك وبارك بمعنى وتبركت بكذا اى تيمنت وانما نسب بركات
ابرهيم الى امة محمد ص لان النبي ص من ولد اسمعيل بن ابرهيم والآل
ال ابرهيم هم ال محمد ص في قوله نعم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران على العالمين لان من اصطفيه الله عز وجل لا يكون الا معصوما
مطهرا عن القبائح وقوله وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى عليه السلام
وباركت ليعقوب اسرائيلك في امة موسى وهو عطف على القسم
بركات ابرهيم ع وتقديره الكلام وبركاتك التي باركت ليعقوب اسرائيلك
وانما نسبت بركات اسحق الى امة عيسى لانه من ولده ولانه اقرب اليه
من موسى فاذا عرفت ذلك فلنورد البحث في انبياء المذكورين في
هذا الدعاء وهم سبعة انبياء ادم قال ابن بابويه في علله انه خلق من

www.m-mahdi.com

ادم الارض قال رحمة الله واسم الارض الذي خلق منها الادم ع
وقيل سمي بذلك لانه كانت بيده حمرة وهي السمرة وفي كتاب القصص عن
الصادق ع ان ادم طاف بالبيت ولم ينظر الى حواء ولقد بكى على الجنة حتى
صار خده مثل الخرزتين العظيمتين من الدموع فاتاه جبرئيل ع وقال
حياك الله وبياك الله فلما ان قال حياك الله بنتاج وجهه فرحا ولما قال
بياك الله ضحك ومعنى بياك الله اصحكك وعن النعم ع ان ادم شكى
الى الله ما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل
طول حوا خمسة وخمسين ذراعا بذراعها وروي ان الله تعالى صير طوله
ستين ذراعا في سبعة وعقوبة انه لم يمت ادم حتى بلغ ولده و
ولده اربعين الفا وفي العلل انه من حواسبعون بطنا في كل بطن
غلام وجارية وحكى الطبرسي في غريبته انه ولد له خمسمائة بطن كل
بطن غلام وجارية فزوج كل جارية من غير توأمها وروي الصدوق
في علله عن الصادق ع ان ادم لم يزوج بناته من بنيه وان في الكتب
الاربع تحريم الاخوات على الاخوة ومن قال به فانما اراد تقويد
حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله وانه ولد لادم سبعون بطنا في كل بطن
غلام وجارية الى ان قتل قابيل اخاه فجزع ادم لذلك جزعا عظيما
قطع عن اتيان حوا خمسمائة عام ثم ذهب حزنه فغشي حواها فولدت
له شيثا وحده ثم ولد له من بعد شيث بافث صحده فلما ادركا
انزل الله تعالى بعد العصر في يوم الخميس حورا من الجنة اسمها نوزل له
فزوجها

www.m-mahdi.com

فتزوجها يافث فولد له شيث غلام وولد لها فث جارية فلما ادرك آدم
ادم حين ولد وكان ينزوج ابنة ادم من ابنى شيث ففعل ذلك وولد له
الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما قلت وعلى المفسرين و
اصحاب التاريخ على انه كان ينزوج واحد بتوام غيره قال الطبرسى
فى جوامعه فى تفسير قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابنى ادم الاية ابنا ادم لصلبه
هابيل وقابيل فاوحى الله تعالى الى ادم ان ينزوج كل واحد منهما توأمة التى
وكانت توأمة قابيل اجمل فحسد على ذلك اخاه وارادها فقال لهما ادم قربا
قربانا فمن اى كما قبل انكحها به فقبل قربانها هابيل بان نزلت نار اكلته
فاخذها قابيل حسدا وسخطا وتوعده بالقتل حتى كان من امرهما
ما كان وقصتهما مطولة فى كتب التفاسير وفى كتاب مفاتيح التنزيل انه ولد
لادم مائة وعشرون بطنا فى كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل وتوأمه
اقليما واخرهم عبد المغيث وروى ان ادم عاش تسعمائة وثلثين سنة
وقيل الف سنة وعاشت حواء بعده سنة ثم دفنت عنده فى غار ابى قبيس
يقال غار الاكبر فلما كان زمان الغرق استخرجه نوح فى تابوت وجعله
معه فى السفينة فلما مضى الطوفان حفر بالغرى من ارض الكوفة وقد
دفن نوح ايضا عنده ودفن امير المؤمنين ع فى تلك الحفرة وروى
ان جبرئيل نزل على ادم احدى عشرة مرة الثانى ابو هبيم قيل هو بالا
سمانى وهو اصل السريانى والنرمرى بن ابوم ومعناه الخلق
والهاء فيه للتعميم وقيل سمى بذلك لانهم فيه وقيل لانهم بالارض

www.m-mahdi.com

وبرء من الدنيا وليستمي بالخليل قبل الكثرة سجوده على الارض وقبل الكثرة
سجوده على الارض صلوات على محمد وآله وقبل انه لم يرد احد اساله ولم يسأله
احد الخبز الله وقبل الاطعام الطعام وصلوه بالليل والناس نيام وقيل
انه لما جاءه المرسلون بالعجل السمين فقال كلوا فقال الا تاكلون حتى تخبرنا
ما ثمنه قال لهم اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله
وكانوا اربعة فقال جبرئيل وكان ابليس حق لله ان يتخذ هذا خليلا
وذكر ذلك الصدوق في علله والخبر الاول رواه عن الصادق عليه السلام والثاني
والخامس والثماني رووه عن الباقر عليه السلام والرابع رووه عن النبي صلى الله عليه وآله
وروايت في تفسير علي بن ابرهيم قول الصادق عليه السلام وفي الخبر عن الصادق عليه السلام
وذلك ان ابرهيم قصد صديقا له بمصر ليعترض شيئا من الطعام
فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالخبز خاليا فملأ وعاءه رملا
فلما دخل منزله وخلا بين الجوال وسارة استخبأ منها وغلبه النوم
البيت فنام ففتحت سارة الوعاء فوجد فيه دقيقا جيدا فعملت منه
وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم اني لك هذا قالت الذي
جئت به من عند خليلك المصري فقال انما انت خليلي ولكن ليس بمصري
ثم شكر الله تعالى وحمده ولكل وجه من ذلك لمعنى وفحوى مع الى ما في
قولهم واتخذ الله ابرهيم خليلا ان ذلك عبارة عن اصطفاء ابرهيم
واختصاصه بكرامته بشركرامة الخليل عند خليله والتنبيه الى توفيقه
وخلته وبسا بوك في طريقك وهو الطريق في الرمال ويبس خلقك

كما تشد

www.m-mahdi.com

كما تستدخلله والصديق والخلة يستوي فيه المذكر والمؤنث وقوله لا بيع فيه ولا خلال اي مخالة وهي المصادقة وخاله صادقه وهو خليله اي صديقه
قال صاحب الحدود في الفرق بين الخليل والصديق ان الخليل لا يقتضي ان
يكون من جنس من هو خليله ولهذا قالت العرب فرسي خليلي وسيفي خليلي
بخلاف الصديق لانه لا يقال الا فيما يكون من جنس من يصادقه ويكون قريبا
منه وبلبته الا ترى انه لا يقال للرجل من اذنى الناس انه صديق للامير وانما
الصديق من يغشى البيت ويستعين به على اموره ويقال الخلة والخليل
والاخل فالاولى الخصلة والثانية الصديق الثالثة الفقر وابو هيم
هو ابن تارخ بالحاء المهملة ابن ناحور وهو ابن ساروغ وقيل
كان عمه والعرب يجعل العم ابا قال تعالى واذ قال ابو هيم لابيه ازر وقال
الطبري في غرته وكان عمره مائة وخمس وسبعين سنة ولما نجاه الله
من النار خرج بوهط من ارض بابل الى الارض المقدسة ونزل الى
حران فنزل بها وولد له اسمعيل وعمره ستة وثمانين سنة وولد
له اسحق وعمره مائة سنة وقيل انه عاش بعد ذلك ثمانين سنة ودفن حيث
هو الان في مزرعة حبرون وكان قد اشتراها وبنى بها قبر سارة
الثالث اسحق قيل ومعناه الضحك بالعبرانية وقيل فخار جبريل
على ابو هيم اربعا وثمانين حجة وفي تكراره ذكره هنا في هذه الاماكن
وانه صفي الله دلالة على شرفه وجلاله قدره عنده تعالى والصفي هو
المصطفى كما يعنيه النبي والامام عن الغنم والجمع صفايا وصفر سميت

www.m-mahdi.com

صفية زوجة النبي ﷺ وكانت عند رجل من بني عبد الدار يقال له كنانة فضرب
عنقه واصطفاها وتزوجها قال الشافعي رحمه الله في رسالته الواضحة الاصطفاء
الانتخاب من الصفو وهو الخالص من كل شيء بكسر الصاد وفتحها وروي
منهما في الاصطفاء معنيان الاول انه جعله نصيبه والثاني
انه فضله على غيره وعاش اسحق ستة وثمانين سنة ودفن الى جنب ابيه
ابرهيم قال الطبري ان الله تعالى بشر ابرهيم باسحق وعمره مائة سنة وثمر
سارة وكانت ابنة عمه ابرهيم ثمانون سنة الرابع يعقوب ويسمى
اسرائيل قال الله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه وولد يعقوب
والعيص في بطن واحد فولد العيص اولا ثم يعقوب فسمي يعقوب
لانه خرج عقب اخيه ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا بالسريانية
هو الله وقيل انما سمي بذلك لانه كان يسرج قناديل بيت
فاذا خرج وعاد الى بيته وجدها مطفأة فاسرجها ليلة فبات في
المسجد فاذا جن الليل يطفئها فاخذه عم واسره الى سارة ثم للمسجد
فلما اصبحوا اذا هو اسيرا وكان اسمه ايليفز ثم سمي ذلك يعقوب
هو الذي ولد الاسباط كلهم وهي اثنا عشر سبطا الا بني عشر ولد
وتوفي عن مائة وسبع واربعين سنة وكان دفن عند ابرهيم الخليل
وهو بلد حبرون المذكورة بقرب بيت المقدس في حزر الخليل في
مغارة نزل اليها في سبعين مدحبة فيها دكة عليها الخليل وفي
جانبها اسحق ويعقوب وخلف حايط المغارة سارة وفي تلك
البيان

www.m-mahdi.com

البياف انه عمد دخل مصر اني قلبه ثم عمائمه واقام بها سبع عشر سنة وعمن
الباقر ع واقام حوليين قال ابن اسحق اقام اربع وعشرين سنة قال ابن
جني وافق موته موت العيص فدفنا في البيت المقدس في قبر واحد
فاتفقا ميلادا وقبرا وقبرا وتوفيا وعمرهما مائة وسبعة واربعون
سنة في مفاتيح التنزيل ان يعقوب ولد له من ليا بنت ليان روبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون وبنتا وهذه الستة من بنت
خالته هي ليا ثم تزوج اختها بعد موتها وهي راحيل فولد له يوسف
وبنيامين وولد له من سريتين اربعة وهو داد ويقطاني وحاد
واشر الخامس موسوع قيل معناه بالعبرانية هو المشرف على الماء
وقال الصدوق في علله انما سمي موسى بذلك لانه عون التقطه
من بين الماء والشجر وهو في التابوت حين القته بلغة القبط مو و
الشجر سا فمن ثم سمي موسى وهو ابن عمران بن فاهت بن لاوي بن
يعقوب ولم يكن بني اسرائيل يعقوب وايوب نبي حتى كان موسى وكان
اخوه هرون من الابوين واسن منه بثلاث سنين وعمر موسى ع
بعد ذلك سنين وعمرها دون مائة وسبعة عشر سنة وعمر موسى
كذلك وقد قيل في وادي القالة بوادي موسى بقرب المقدس وهو
وادي طيبة كثير الزيتون وقد مر ذكره وقيل قبض في التيه وقيل
في ارض الحجاز عند الكثيب الاحمر ذكر بعض علمائنا ان جبرئيل قال
عليه ان يعمائة مرة وذكر الافلدي في خرايجه ومحمد بن ابي القاسم

www.m-mahdi.com

في صفاتيحان عمره مائة وعشرون سنة وذكر الطبرسي في مجمع البيان ان طوله كان
عشرة اذرع وكانت عصاه من عوسج وقيل من آس الجنة وهو من الخيط
الذي في وسط الوردة قيل وكان اسمها الراتبة قال ابن عباس كان
يحمل زاده عليها ويوكزها فتخرج منها الماء ويضرب بها الارض فتخرج
ماياكل ويطرد السباع بها اذا طالت شجرة عصاه فجنى بها وكانت تحدث
وتونسه وتظهر عليها قضى له واذا ظهر عليه وعاد تبر واذا نام حرسته
واذا اراد الاستقاء من بئر طالت وصادت شعبتاها كالدلو والحبل
القاها بين يدي فرعون صادت ثعبانا عظيما بين لحييه ثمانون ذراعا
فوضع لحيته الاسفل في الارض ولحيته الاعلى في شرف القصر فوثب فرعون
من سريره هرب وأخذت وصاح خذه وانا امن منك فاخذه موسى
فعاد عصا وقصته مع فرعون يعلم من كتب التفاسير وليس هذا امكان
ذكرها الكن نذكر ذلك حتى هنا ان يسفح غمامها ويصدح منها وهي ان
موسى عم وصف في هذا الدعاء بالرسالة ووصف يعقوب بالنبوة
فما الفرق بينهما فنقول ذكرنا في كتابنا المترجم بالفوائد المنثورة في شرح
الصحيفة في الفرق بين الرسول والنبي ما ان النبي انسان بعث من الله
من غير واسطة بشر سواء كان له كتاب ام لا والرسول من كان له كتاب
ينزل فالنبي على هذا اعم من الرسول والرسول اعم من وجه اخر
لمقولية على الانسان والملك قال الله تعالى ان الله اصطفى من الملئكة
رسلا ومن الناس وروى الكليني في حسن كتابه عن الصادق ان النبي

الذي

www.m-mahdi.com

الذي يوحى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي
يسمع الصوت ويوحى في المنام ويعاين الملك والامام يسمع الصوت
ولا يوحى ولا يعاين الملك وقيل الرسول من بعث اليه الملك بالوحي
والنبي من اوحي اليه في منامه وقال نظر الرسول المبعوث الى امة
النبي من لا يبعث الى امة وقال الجاحظ الرسول هو المبتدئ بوضع
الشريعة والنبي هو الذي يحفظ شريعة غيره قال العلامة الطبرسي
في مجمعه والحق انهما واحد ولهذا خاطب الله نبيه بايها الرسول
وبايها النبي الآن الرسول يعم الملكة والبشر والنبي يخص البشر
ولذا جمع بينهما في قوله نعم وما ارسلنا قبلك من رسول ولا
نبي وفي قوله نعم وكان رسولا نبيا السادس عيسوع قيل معناه
المخلص الكبير وقال شارح الدنبدية سمي عيسى لبياضه وقيل
جاء كسر الالف لبيض يخالط الطبيا حتى انشر ولما سميته بالمسيح وقال
السبع العلويات غير انه يسمى بذلك لسياحته ولانه كان يمسح
الارض اي يقطعها وقيل لانه كان امسح الرجل اي ليس لرجله خص
وقيل لانه لا يمسح ذا عاهة الا برئ وفي جوامع الجامع للطبرسي
انما سمي بذلك لان جبرئيل عم مسحه بجناحه وقت ولادته يعوذه
بذلك من الشيطان وقيل ان ذكريا عم مسحه وقيل المسيح بالصديق
وبه سمي عيسوع وقيل المسيح اسم حضه الله نعم وقيل المسيح معناه
بالعبرانية المبارك والمسيح قال الهروي صفة المسيح يقال مسحه الله

www.m-mahdi.com

اى خلقه الله خلقا حسنا ومسخ اى خلقه خلقا قبيحا وهو عيسى بن مريم
بنت عمران بن ماثان عم وقيل بين العمرانين يعنى ابا موسى وابا مريم الف
وثمانمائة سنة وهو ابن عمها قال صاحب التلخيص انها فى بيت المقدس وهى قريبة
على راس فرسخين من المقدس وبها كنيسة فيها قطعة من النخلة التى
انها من النخلة التى اكلت منها مريم وذكر بعض علمائنا ان جبرئيل نزل
على عيسى اثنتى عشرة مرة قال البطرسى واسم ام مريم البتول حنة وعيسى حينئذ
وكانت اختين لحدهما هذه والاخرى عند زكريا واسمها ايشاع وهى ام
ايهما ترديفيحيى ومريم ابنا خالة قال صاحب الغرة وكان زكريا ابن آذن
وعمران من ماثان من ولد داود من سبط يهودا ابن يعقوب وكانا
فى زمن واحد قبل واحى الله الى عيسى وهو ابن ثلث عشرة سنة ورفعه
الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين سنة واسم ام مريم فى لغتهم القاقية
وفى كتاب القصص ان عمران جد عيسى ع كان نبيا مرسلا الى قومه و
قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الاية قال البطرسى
معناه اوعاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته
لك واميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم وقيل متوفيك اى قابض
روحك من الارض من توفيت مالى على فلان اذا استوفيته وقيل
متوفيك فى وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن وقيل
متوفيك فى وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن وقيل
متوفيك اى متوفى نفسك بالنوم من قوله تعالى والتى لم تمت فى
منامها

www.m-mahdi.com

في منامها وهو نائم على السماء وانت نائم حتى لا يحقك التسبيح
وانت في السماء وقوله تعم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
وقال الطبرسي وما من اليهود احد الا ليؤمنن به قبل ان يموت عيسى
وبانه عبد الله ورسوله حين لا ينفعه ايمانه لانقطاع وقت التكليف
وقيل الضمير في به لعيسى اي وان منهم من احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت
عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه نزل وانه نزل من السماء
في اخر الزمان فلا يبقى لهم ملة الا يؤمن ويصلون خلف المهدي
من ال محمد ص ويقع في الارض عدل حتى ترتع الذئاب مع الغنم و
الاسود مع البقر وقيل الضمير في به يرجع الى الله تع وقيل الى محمد ص
وعن الباقر ع حرام على روح ان يفارق جسدها حتى تعلم
وعليا بحيث تقر عينه او تشهد وكان الحواريون اصحاب عيسى
اثني عشر افضلهم واعلمهم لوقا كعدد نقباء بني اسرائيل الذين
اختارهم موسى وكان افضلهم واعلمهم يوشع بن نون كعدد نقباء
الذين اختارهم النبي ص ليلة العقبة تسعة من الخزرج وثلثة من
الاوس وكان مقدمهم سعد بن عبادة قال صاحب كتاب الطبقات
كان سعد بن عبادة من دير لم في الجاهلية وكتب بالعربية ويقرء ويرمي
بالنبل ويسمى الكامل وكان احد النقباء الاثني عشر ومقدمهم وكان
سيدا جوادا وشهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا ولم يبايع
ابا بكر وعمر وهلك بعد ان مضى السنتان ونصف من ولاية عمر مختصة

www.m-mahdi.com

من كتاب مطالب السئول هنا فوائد الاولى الايمان لا اله الا الله واصل الاسلام
محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثنى عشر كعدد كل
واحد من الاصلين الثانية ان الله تعالى امر نبيه ان يختار من الانصار ليلة العقبة
اثنى عشر كعدد نقباء بني اسرائيل فعلل فساد ذلك العدد مطلوبا فيكون
عدد الائمة عليهم السلام كذلك الثالثة ان الاسباط الهداة الى الحق اثنى
عشر في بني اسرائيل فيكون للائمة الهداة في الاسلام كذلك لعموم قوله
في بني اسرائيل يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
لقد قال الرابعة ان مصالح العالم لما كانت مفتقرة الى الزمان وهو عبارة
عن الليل والنهار وكل منهما حال الاعتدال اثنى عشر ساعة كان عدد الائمة
كعدد الساعات الافتقاد مصالح العالم الى ما هو بهذا العدد الخامسة
ان نور الامام يهدي الى الصواب ونور البينة يهدي الى الصواب
ولما كان نور البينة منحصرا في اثنى عشر وجب ان نور الامامة منحصر
في اثنى عشر اماما يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق
ونور البينة يهدي ابصار الخلايق الى سلوك الطرق وهما نوعان
هاديان احدهما يهدي البصائر والاخر يهدي الابصار وهو من
جمع هذه الوجوه اولها مساقا واجلها مدادا واعلاها في ذي
الحاجبات قاطبة هو انه صح قال الائمة من قريش فلا تكون الامامة في غير
قريش وقد صح عن علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة وابو
قريش فهو النبي صح مركز الدائرة وبين المركز والمنتهى وهو النضر اثنى عشر

دوجتر

www.m-mahdi.com

درجة متصلة واحدة من النبي ﷺ فيكون الذي بينها وبين المركز مثل القسي
لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين وفي
كتاب انواء المضيئة اخذ من المركز من اسمائهم ﷺ وجد البلقاء اثني عشر
حرفا واستخرج منها اسما من اسمائه تعالى كان هو الاسم الاعظم وانا رجع
الى ما كنا فيه من ذكر نقباء النبي ﷺ الاثني عشر فنقول قال صاحب كتاب
الطبقات منهم اسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان وسعد بن
وسعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وعبد الله بن
رواحة ومنذر بن عمرو بن قيس وبراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن
حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وعلى الطبري في جامعه
عن الكلبي انه كان بين موسى وعيسى الف وسبعمائة سنة وانه
بني حين عيسى ومحمد ﷺ اربعة انبياء من بني اسرائيل وهود صالح
العرب وهو خالد بن سنان العبسي المسلي بعد محمد وقبره عادة ابواء
الاقل في نسبه ﷺ فنقول هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن
سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم بن تارح
بن ناحور بن شروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ

www.m-mahdi.com

بن الياذ بن مهلائيل بن قينا بن يادبن قينان بن انوش بن
شيث بن آدم ع فهو النبي العربي التهامي الابطحي المكي المدني القرشي
الهاشمي المطلبي منو من جهة الاب هاشمي ومن جهة الام زهري جمع بين
الزهراء سعدي ومن الميلاد مكي ومن المنشأ مدني من كتاب
انوار المضيئة وكتاب نزهة العقول اقتباس بالقاف والنون
والياذ بالياء المثناة والذال المعجمة وضوء بالخاء المعجمة والزاي
وهو ادبس ومعنى يسلي بالشين والخاء المعجمتين وعاب بفتح الياء
المفرجة والعين المهملة وهو هود وناخور بالخاء
المعجمة وبهما واد بضم الهمزة وسكون الهاء الى اخره وسلاما بضم
السين ونزار بكسر الكاف وفتح النون الباب الثاني في
وهي كثيرة وذكر ابن جبير في كتابه عجب المناقب له اسمها قد اسم
في القرآن ومعجما من الاخبار سوى ما يرادفها يدخل في حيز الاطالة وما
يخرج عن مناسبة الرسالة وذكر صاحب ذخر البرلة اسماء فيها احمد
والمدثر والمدثر والمزمل والمذكر والبشير والنذير والسراج
المنير والمأمون والرسول والنبي والحبيب والخليل والنجيب النجي
وعطف عن النبي ص انه قال ان الذي خلق الله ادم وخذيته من خمس من
البطحاء اسمي محمد صفحة الراس والوجه منزلة الميم والرجلان منزلة الدال
ولهذا اختير هذا الاسم على سائر اسمائه كالماحي والعاقب والحاشر
والموقف والقثم وغير ذلك لتعلق الحمد اشتق له من الميم والحاء مما
الشرك

www.m-mahdi.com

الشرك ومن الجهل والضلال من الاسلام وقيل سمي محمدا لكثرة محامده قال الازهري
في مفصل محمود والايتلاء على كثرة ومحمدية لقال الاشارة الشتى الى الواحد الفرد
الجواد المحمد وقيل لعبد المطلب لم سميت ابنك محمدا وابوه ميت وابن من اسمي
اباك فقال اردت ان يحمد في السموات والارض وذكر الطبري وجمع السابع
انه نعم سماه فاران قلبطا في مواضع من الانجيل منها قول المسيح انا اذهب
وسيأتيكم الفارقليطا روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه وقال ابن جبير
في تخبيره سمي في التوراة صابور عبدنا حي مختار وقيل اسمه في سماء فاران
اي محمود وفي الزبور فاران قلبطا مثل ابي القاسم وقالوا الفارقليطا وفاران
فاران وقد وقالوا البجليطا وفي الانجيل طابطا بالحاء وقال بعضهم
طبت طبت وفي كتاب شعيا نور الامم ولكن المتواضعين من سوالبك
وفي صحف ابرهيم مودمود البلبا اي الك في الكنى والالقاب اما كنا
متعددة ابو القاسم وابو الطاهر وابو الطيب وابو المسك وابو
الدرتين وابو الريحانتين وابو السبطين حسن والتوءمة ابو الاملاك
وكناه جبريل بابي ابرهيم لما ولد له ابو هيثم قال ابن جبير في تخبيره و
القابه فكثيرة منها حبيب الله وصفي الله وعبد الله وحبيب خلق الله
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد
الغر المحجلين وخير البريتين وفي الرحمة وصاحب الملحمة ومحلل الطيبات ومحرم
الخبائث ومفتاح الخير وداعية ابو هيثم وبشرى عيسى وخليفة الله
في الارض وصاحب اللواء وواضع الاصار فكان الاغلال افضح الوعيد

www.m-mahdi.com

سيد ولد آدم ابن العواتك ابن الفواطم ابن الذبيحين ابن بطحاء مكة وابن الباب
الرابع في فوائد تتعلق بهذه الفقرة اما الاسماء والنسب الكنى والالقاب
فقد تقدم ذكرها واما تاريخ ولادته فسيأتي ذكره واما امه
فهي آمنة بنت وهب بن عبد الله بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب واما ولادته فولد عام الفيل بمكة يوم الاثنين من شهر
عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول عند الزوال في شعب ابي طالب وقد صح
مكان ولادته مسجدا وكانت سنة والعقد سنة ثمانمائة وثمانين للاسكندر
في زمن الملك العادل نوشيروان ذكسرى ملك الفرس واما وفاته صلى الله عليه وسلم فتوفي
يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر من الهجرة ومضى من
عمره ثلث وستون سنة بالسم في زمن الملك هرقل صاحب الروم ودفن
بالمدينة في مسجده الآن قلت حكى المفسرين عن اصحاب التواريخ على ان النبي صلى
مات مسموما من لحم الكراع قال الجوهري في صحاحه والراوندي في خرائجه في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني اي تراجعني وتعاودني ضرر السم والعلاج
اهتيج وجع اللدغ بعد سنة منذ لدغ هاج به الالم ويقال برئ عليه
اي يعاوده في اوقات معلومة قال ابو علي الطبرسي في تفسيره الى سبعة
وعشرين سنة شهيدا
وعيشة بنت الحارث اخو مرحب اليهودي فكان المسلمون يرون انه مات
مع ما اكرمه الله تعالى من النبوة قال الباب الخامس في انواجه وهذا ابليس من اذخر
الى غيرها وهن على ما قيل خديجة وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب
بنت جحش وزينب بنت خزيمة وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية بنت حيي

وميمونة

www.m-mahdi.com

وميمونة بنت الحارث وسودة بنت زمعة وجويرية بنت الحارث وفاطمة
بنت شريح واسماء بنت النعمان وقتيلة اخت الاشعث وام الشريك من بني
النجار ومارية القبطية وريحانة بنت زيد وسنا بنت الطلب من بني مسلم
وقيل غير ذلك وطلق ص ممن سماه عمرة بنت ابي عمرو من بني كلاب وصفها
ابوها بعد ما تزوجها النبي ص فقال وانت يا بنية انها لم تمرض قط فقال ص
ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها ولم يبن بها وامية بنت النعمان بن شراحيل
الكندي وقيل اسمها اسماء وهي التي لما دخل عليها النبي ص واهوى بيده
اليها قالت له اعوذ بالله منك فقال عذت معاذا ثم سرحها وطلقها
وقيل ان التي قالت للنبي ص اعوذ بالله منك هي ملكة البئيتة وقيل
فاطمة بنت الضحاك وقيل حظية امراة من بني جرم بن عوف فزوجها
فقال انها برصاء ولم تكن كذلك فرجع فوجدها برصاء وابوها والتي
وهبت نفسها النبي ص قال قتادة هي ميمونة وقيل هي بنت خزيمة
وقال مقاتل والضحاك هي ام الشريك فرضي ذلك عن نبي العابدين ع
وقيل هي الخولاء بنت حكيم قيل لما وهبت نفسها قالت عائشة ما بالت
النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزل قوله تعم وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها النبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين
فقالت عائشة ما ارى ربك الا يسارع في هواك فقال ص انك لن تجدي الله
يسارع في هواك قال ابن قتيبة الدينوري في كتاب المعارف اول ازواج
النبي ص خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ثم فاطمة

الاصل من بني سليم

www.m-mahdi.com

بنت خويلد بن الاسد من بني عامر بن لؤي وكانت تحت عتيق بن عائذ
المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها بعده ابو هالة بن زرارة بن نباش
الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة وهو اسمه بمكة في الجاهلية ثم تزوجها
النبي صلعم بعد عام الفيل خلف عليها امرأة حتى ماتت وباينها وكان هند
يقول انا اكرم الناس اما واما ولخا ولختا ابي رسول الله والي خديجة
واخي فاطمة واخي القاسم وولد لهند بنت وابن سماه هندا ايضا
وهلك في الطاعون الجارف وتزوجها النبي صلعم وعمرها خمس وعشرون
سنة ولم يزل معه مدة اربع وعشر سنة وشهودا وكان عمرها
وقت تزويجها بالنبي صلعم اربعين سنة وتوفت وعمرها خمس وستين
سنة وقال اول بعلها من تزوج النبي صلعم من نساء بنت خزيمة وهي من
بني عامر بن صعصعة وكانت تحت عبد بن الحارث بن عبد المطلب
وكان يقال لها ام المساكين حملت وتوفت في السنة الرابعة من الهجرة
في شهر رمضان قال المقداد في كنزه في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما روي عن الصحيحين ان النبي صلعم لما حصل
له الغنايم من خيبر قالت نساؤه اعطنا من هذه الغنيمة قال قسمتها
بين المسلمين بامر الله فغضبن وقلن لعلك تظن ان طلقتنا لاجل ذلك
من قومنا بخير فامر الله نبيه باعتزالهن والجلوس في مشربة ام ابراهيم

حتى

www.m-mahdi.com

حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الاية وقبل ان ينزل واجد سالته شيئا
من خرض الدنيا وطلبن زيادة في النفقة وآذينه لغيرة بعضهن من
بعض فقال يسوا الله صلعم من شهر انزلت هذه الاية وهي اية التخيير وكن
يومئذ تسعا عايشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة
بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية فهؤلاء من قريش وصفية بنت
حي الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الا
سدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية فلما نزلت طلقهن و
خيرهن في الفارقة والبقاء فاخترنه صلعم فمات عن هذه التسع قال
صاحب المعارف واما سودة فتزوجها بعد خديجة وكانت قبله
تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجرة الحبشة ومات ولم يعقب
واما عايشة فتزوجها بكرا ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها بمكة وهي
ابنة ستة سنين ودخل بها بالمدينة وهي ابنة تسع بعد الشعب
اشهر من مقدمه المدينة وقبض عنها وهي ابنة ثمانية عشر سنة وكنى ام
عبد الله وبقيت الى خلافة معاوية وتوفيت سنة ثمان وخمسين
وقد قاربت الستين وقيل لها اين دفنك مع النبي صلعم فقالت اني
احدثت بعده فدفنت في البقيع واوصت الى عبد الله بن الزبير واما
حفصة فكانت تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي وكان خنيس
رسول النبي صلعم الى كسرى ولا عقب منها ومات بالمدينة في خلافة عثمان
واما زينب بنت جحش الاسدية من بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة

www.m-mahdi.com

وهي انبة عم النبي ص واول من مات من نسائه بعد خديجة وفاطمة في خلافة عمر وهي
اول من حمل نعشها وكانت خليفة فلما راى عمر النعش قال نعم جباض ضعيف
وامها فاطمة بنت عبد المطلب وكانت تحت جعدة بن هبيرة وفي الطبري
ان النبي ص لم يولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس
الخبز واللحم حتى امتد النهار ومعنى ان زينب كانت تقول للنبي ص انا
الذي عليك غيرات ليس من نسائك امراة تدل بان جدي وجدك واحد
وزوجنيك الله والسفير جبرئيل واما ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
فكانت تحت عبد الله بن جحش الاسدي فتنصر وهلك بارض الحبشة
فتزوجها النبي ص وبقيت الى خلافة معوية واما ام سلمة فكانت
عند ابي سلمة بن عبد الاسد وكان لها منه زينب وعمر وسلمة
وكانت هند هذا مع علي يوم الجمل وعلى الحرب وليس لها عقب واما ميمونة
بنت الحارث وهو من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها
النبي ص بسرف وسرف على عشرة اميال من مكة وتوفيت ايضا
بسرف وكان عمرها ثلثين وكانت تحت ابي رهم بن عبد العامري وهو
اخو ابي عبيدة بن ابي عبد العامري وكانت
امها امراة من حمير واسمها هند بنت عوف وولدت ثلث نسوة من
رجلين منهن ميمونة فتزوجها النبي ص ومنهن ام الفضل بنت الحارث كانت
عند العباس بن عبد المطلب ومنهن زينب بنت عميس الخثعمية وكانت عند
حمزة عم النبي ص واما صفية بنت حيي بن اخطب النظري فكانت عند رجل
من يهود خيبر اسمه كنانة فصارت الى النبي ص صفية وسبى اهله وتزوجها
وتوفت

www.m-mahdi.com

وتوفت سنة ست وخمسين وهي الجملة فقد خرجنا بالاشياء في هذا
الباب عن صلبة الكتاب الى الباب السادس في اولاده واعمامه فنقول ان
اولاده هم الذين عدد ذكورهم اربعة القاسم والطاهر وعبد الله وهو
الطيب وابرهيم وفي بعض الاعمام كلثوم ورقية وفاطمة وكلهن من
خديجة رضي الا ابرهيم فانه من مارية القبطية وهذا ما يدل على
ملك اليمين للنبي مع غلام خصي اسمه مانوس وكان النبي ص مايل
يجمع مع ذلك فرسا يقال له اللاذ وبغلة يقال لها دلدل وحمارا
يقال له عفير والف مثقال من ذهب وعسلا من عسل يمنها فاما
مجبر قلل العسل ودعا له بالبركة وهذا ابرهيم بن النبي ص توفي قبل
ان يقبض النبي ص واما القاسم وعبد الله فتوفيا بعد البعثة في
الظاهر قبلها واما فاطمة فوصلت الى علي ع قال المبارك بن عبد الكريم
في جمعه انها ولدت لعلي ع الحسن والحسين والمحسن وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى ورقية وتوفيت بعد وفاة ابيها بستة اشهر
وقيل بثلاثة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل ثمانية وعشرون سنة واهل البيت يقولون
ثمانية عشر سنة ودفنها علي بالمدينة ليلا واخفى قبرها واما اختها
زينب بنت النبي ص فوصلت الى ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس ورقية اعطيت لعثمان وتوفيت بالمدينة يوم فتح بدر وعلي ابصل
اليها وام كلثوم اعطيت لعتيبة بن ابي لهب وتوفي ولم يصل اليها ثم بعد
وفاة رقية اعطيت ام كلثوم لعثمان وتوفيت في السنة التي هلك فيها

www.m-mahdi.com

العبداني

ابو هبهم بن النبي صلعم سيجيء ذكرها ولم يبق بها اليوم عثمان واما العباس فقد
كان لعبد المطلب عشرة بنين عبد الله ابو محمد والزبير وابو طالب واسمه عبد
مناف والعباس وحمزة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى
والحارث والقثم وابو المقوم واسمه حجل وكان النبي صلعم من قريش الا من كان
له عشرة بنين غير صلعم عبد المطلب واسد في عبد العزى وهشام في مغيرة
الخزومي وكان لعبد المطلب عشرة اسماء تعرف بها الملوك والعرب
وهي عامر سيد البطحاء ساقي الحجيج ساقي الغيث مطعم الوحوش مسند الجبل
ابو الفياضة الراضي في عام الجدب جاور في غار عبد المطلب مهوى كنيته
الاعتقاد قال الشيخ الطبرسي اعتقادنا في اباء النبي صلعم انهم مسلمون
من لدن ادم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما واما حديث
وهب وكانت مسلمة قال النبي صلعم خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح
من لدن ادم صلعم وحديث ان عبد المطلب كان يحج حجة الله وان اباه
كان يحج حجة الطاغوت على المذاهب التي ذكرها الاصفهاني ان اباه طالب
توفي في النصف من شوال في السنة العاشرة من حين نبوة النبي صلعم
وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون وماتت خديجة بعده
بخمسة وثلثين يوما فاجتمعت على النبي صلعم مصيبتان موت عمه وموت خديجة
وقال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انها توفيت سنة ست في شوال
فسمي النبي صلعم ذلك العام عام الحزن وعن الصادع عليه السلام عبد المطلب يوم الفيمة
وله نور الانبياء وجمال الاوصياء وهيبة الملوك ويحشر ابو طالب في جلد ورقة

وكان

www.m-mahdi.com

وكان لابي طالب من الولد اربعة طالب وعقيل وجعفر وعلي ولا يعرف
اربعة متقاربة في السن كل واحد عشر سنين غيرهم وكان طالب اسن من
عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر اسن من علي
بعشر قاله ابن الجوزي وقد اشرنا الى ذلك وكان لعبد المطلب ستة عشر ولدا
الذين سماهم الله وامهم والبيضاء وهي ام الحكم وبرة وصفية وارونى و
سنذكر وفاة المطلب وعبد الله في الباب الاتي وكانت فاطمة بنت عمرو
بن عايذ المخزومي ام عبد الله وام الزبير وابي طالب وهلك عبد المطلب
الوفاة قال المبرد وضي اليمن الزبير فضموه على مكارم الاخلاق وقد خصيصت
طالب محمد والعباس بالسقاية والحوض وكان للعباس عشرة اولاد اولهم
الفضل واخرهم التمام الذي تمم تمام مضاد واعشرة يا رب فاجعلهم
كراما بررة وفي مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام دعا على ولد
بالشاة فلم يجد احد قبورهم فعبد الله بالمشرق ومعبد بالمغرب
وقثم بمعيصة الدثينة وتمام بالاحواز وتمم بالجزيرة وعبد الله با
الطائف وكان العباس اسن من النبي صلى الله عليه وآله بسنتين وقثم اصغر
حنين غيره وغير ابنه الفضل وعلي وابي سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب وابنه جعفر وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن
بن عبد المطلب وعتبة ومعتب بن ابي لهب بن عبد المطلب فهولاء
من بني هاشم وثبت معهم اسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن وقتل
يومئذ وفي مجمع البيان في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال قيل هم حمزة

www.m-mahdi.com

وعباس وعلى وجعفر يعرفون بحبهم بياض الوجوه وببغضهم بسوادها
وقيل هم فضلاء المؤمنين وقيل هم الشهداء وعن الباقر هم العدد الذى يدخل
الجنة الامن عرفهم وعرفوه وليدخل النار الا من انكرهم وانكروه قال النبى ص
كانى بك يا على يوم القيمة وبيدك شعبة من عوسج تسوق قوما الى الجنة
واخرين الى النار وعن الاصبغ بن نباتة ان ابن الكواء سال عليا عن هذه
الاية فقال ويحك نحن نقف يوم القيمة على الاعراف فمن يعرفنا فى عرفناه بسماه
وعلمناه بالنار قال البطرسى وقال صاحب كتاب الطبقات امهم ابو العباس
نثيلة بنت حبيب بن كليب وهى اول امرأة كست البيت الحرير والديباج
واضاف الكسوة الى العباس ظل فندت ان وجدت ان يفعل ذلك فقيل
انه اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ثم اظهره يوم فتح مكة وشهد فتح
وحنين والطايف وتبوك وكان النبى ص يكرمه ويجلله وكان جوادا مطعما
وصولا للرحم ذا راى حسن وحلم موفور وكان عفيفا والمغيرة بن عبد
القيم ولى البحرين لعمر ثم عزله وتوفى بالمدينة قبل قتل عثمان بسنتين وهو ابن ثمان وثمانين
سنة وفى الجاهلية عاش ستا وخمسين سنة وفى بعض التواريخ المتعلقة
بالنبى ص فقولا يتوفى ابو عبد الله بالمدينة عند الحوالة وهو ابن ثمان
وثمانين سنة وعمره اربع سنين وقيل ست سنين وتوفيت بالابواء بين
المكة والمدينة وهى راجعة عبد المطلب وهو ابن ثمانية سنين وظلله الله بالغمامة
وهو ابن تسع سنين وتزوج خديجة وعمره خمسة وعشرون وولد على
وهو ابن ثلثين سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وفى السنة الحادية والاربعين

دعت

www.m-mahdi.com

سنة ثلث من مبعثه نزل عليه فاصدع بما تؤمر
وفي سنة خمس ولدت فاطمة وفي سنة ست اسلم حمزة وعمر وولد عثمان وفي
السنة الثامنة من المبعث كتبت قريش كتابا بالتعاقد والتعاهد ان لا ينكحوا الى بني
هاشم ولا ينكحوهم ولا يبايعوهم وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وانحاز بنو
بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب ودخلوا معه في الشعب فبقوا ثلث
وكانوا لا يخرجون الا في الموسم حتى بلغ منهم الجهد فاطلع الله نبيه صلعم على ان
الارضة قد اكلت صحيفتهم الا فيها من ذكر الله فذكر ذلك النبي صلعم الى ابي طالب
فارسل ابو طالب الى قريش وقال لهم ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فان كان
صادقا نزعتم عن سوء رايكم وان كان كاذبا دفعته اليكم لتقتلوه فقالوا
قد انصفت فارسلوا الى الصحيفة فاذا هي كما قال النبي صلعم فاقلعوا وفي سنة
عشر من المبعث مات ابو طالب بعد خديجة وقد قدمنا ذكرها في الباب المتقدم
وخرج النبي صلعم في هذه السنة الى الطايف فاقام بها شهرا وقيل عشرا ثم رجع الى مكة
ولم يشرع من العبادات شيء بعد تمام الا الطهارة والصلوة فانهما كانا
فرضا عليه وسنة للامة وفي هذا الموسم يعرض نفسه على القبايل وفي الثالثة
كان المعراج وفرض الصلوة الخمس بعد اسرائه وفي الثالثة عشر بايع
نفر من العقبة وكانوا سبعين رجلا واثنين وفي الرابعة عشر هاجر النبي صلعم
وهو اول سنة من سني الهجرة واتخذ التاريخ الى المحرم لانه اول السنة
وفي هذه السنة كان اول الصحابة يتسللون الى المدينة وعلمت قريش بالحال فاجتمعوا في دار الندوة واتفقوا على قتل النبي صلعم فاتاه جبرئيل ان يبيت على

www.m-mahdi.com

على فراشه فقام على ع فنام على فراشه فلما قصدوا الفراش فوثب على ع فى وجوههم
وقال لهم شانكم فقالوا اين محمد ص فقال احجاموني عليه رقيبا فتفرقوا فى طلبه
فخرج ص الى الغار فمكث فيه ثلث وهو ثقب عظيم بجبل ثور بمكة ولما وقف
المشركون على باب الغار قال النبى ص اللهم اعم ابصارهم فجاء فارس من الملئكة
حتى وقف على باب الغار وقال ما فيه احد فتفرقوا عنه ورجع اليه العنكبوت
فنسجت على باب الغار وخرج منه ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول
وكان معه ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثى فاخذ
بهم على طريق الساحل وتبعهم سراقة بن مالك فساخت قوائم فرسه فى
الارض ودخل المدينة يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول
فبات عند بنى النجار ثم اقام بقباء اياما ثم نزل على ابى ايوب الانصارى ثم
اشترى موضع مسجده واقام على ع بعده بمكة ثلثة ايام لرد الودايع التى كانت
عند النبى ص الى الناس ثم الحق به وفى هذه السنة تم مسجد قباء وبنى حائشه
وبعد شهر واربعة ايام من مقدمه تمت الصلوة للمقيم ثم اخى بين اصحابه
بعد خمسة اشهر بعد تمام الصلوة ثم فرضت الزكاة بعد ستة اشهر من الهجرة
وكان على ع قد ولد يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين وغسل الميت
يوم الاثنين فى السنة الثانية من الهجرة تزوج على ع بفاطمة فى صفر وبنى
فى ذى الحجة وقيل ان الاملاك كان للنصف فى رجب لخمسة اشهر من الهجرة
وفى هذه السنة حولت القبلة وبنى مسجد القبلتين ونزلت ليصام شهر رمضان وفرض
الفطرة وشرع فيها صلوة العيد ثم فرضت زكوة الاموال ثم الحج والعمرة

والتحلل

www.m-mahdi.com

والتخليل والتخمير والحضر والاباحة والاستحباب والكراهة ثم فرض الجهاد
وقال صاحب كتاب المستدرك في هذه السنة من نصف شهر رجب غلاكان
مولد الحسين ع وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان كانت ليلة البدر
وهي ليلة الفرقان اي الفتح ويوم سبعة عشر كانت الواقعة بالمشركين
ببدر قال ابو الحسن العمري في مذهبه وفي هذه السنة التقى الجمعان
فنصر الله رسوله وتوفيت رقية بنت رسول الله وفي السنة الثانية تزوج عثمان
ام كلثوم وتزوج النبي صلعم حفصة في شعبان وفيه بنت خزيمة بن
علقمة فاطمة بالحسين ع في ذي الحجة وكان بين ولادتها والحسن ع وعلوقها
بالحسين ع خمسة ايام وكان فيها غزوة احد وبنو قينقاع يهود
وقيل ان الاهلال كان رابع ذي الحجة وفي كتاب اصول الشيعة ان الهلال
كان للنصف من رجب لخمس امضين من الشهر وفي هذه السنة حولت القبلة
وبني مسجد قبا ونزلت فرضية رمضان وزكوة الفطرة وفيها نزل فيها
النظر واشهد فيها حمزة رضي الله عنه وفي الرابعة كانت غزاة الخندق وهي
غزاة الاحزاب وبني قريضة وتزوج فيها ام سلمة وتوفت زينب
بنت خزيمة وفي الخامسة غزوة بني المصطلق لثمان بقين لشعبان وفيها في
عقد عائشة وكان فيها حديث الافك ونزلت اية الحجاب فيها وتزوج
زينب بنت جحش وفي السادسة كانت غزوة الحديبية وغزوة خيبر
وقدم فيها جعفر من عند النجاشي وقد فتح خيبر فقال النبي ما ادري
ايهما اسر فتح خيبر او قدوم جعفر وبعث رسالة الى الملوك فيها الخاتم

www.m-mahdi.com

لانهم قالوا ان الملوك لا يقرون كتابا الا مختوما وفي السابعة كتب الى النجاشي
ان يزوجه ام حبيبة وكانت عنده وقد ذكر في باب انعوج النبي ﷺ واتخذ
له المنبر وفيها توفت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وفي الثامنة كانت سرية ومولد
وقتا فيها صفر وفيها توفي النجاشي وتوفت فيها زينب ام المساكين ابنة خزيمة
الهلالية وولد فيها ابراهيم وفتحت مكة وكانت غزوة حنين والطائف وفي
التاسعة الايدخل على نسائه شهرا وكانت غزوة تبوك ولم يلق فيها كيدا
وجرت فيها قصة الثلثة الذين خلفوا وهم هلال بن امية ومرارة بن الربيع
وكعب بن مالك الذي يجمع اوائل اسمائهم مكة ويجمع اواخر اسمائهم هتل ويجمع اوساط
اسمائهم ابانهم عكة وفيها بعث ابا بكر ببراءة لكي يقرأها على الناس وانزلت عليه سورة
النصر وتسمى سورة التوديع فعلم انه قد نعيت اليه نفسه وفي العاشرة حج حجة
الوداع وفيه كان يقف على ناقته ونزل ايضا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال البغوي
وهي اخر فريضة انزلها الله تعالى واتممت عليكم نعمتي اي بدخول مكة بلا مشركين
وقيل ذلك في الجاهلية وفي الحادية عشرة مرض ثم فلما مضى فيها اثنتي عشرة
ليلة من شهر الاول قبضه الله اليه وقيل بل قبض لليلتين بقيتا من صفر وقال
الله تعالى اعتد افضل الجزاء قبل فنزل عليه جبرئيل ثلاثة ستين مرة قال ابن
جبير سمعت ذلك مذاكرة قال العلامة في قواعده خص رسول الله ﷺ بتسعة
في النكاح وعفو وهي ايجاب السواك عليه والوتر والاضحية وانكاح المنكر
واطهاره ووجوب التخيير لنسائه بين ارادته ومفارقته بقوله تعالى يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الاية وهذا التخيير كناية
عن الطلاق

www.m-mahdi.com

عن الطلاق لئلا تحزن الحيض الذي بها وقيام البيت وتحريم الصدقة الواجبة والمندوبة
على الخلائق عامة الا عيني وهو الغمز بها ونكاح الاماء بالعقد والكتابيات
والاستبدال بنسائه والزيادة عليهن حتى لنسخ ذلك بقوله تعالى انا احللنا
لك ازواجك الآية في الكتابية وقرائة الشعر وترك الامتناع البتة قبل
لقاء العدو وابيح له ان يتزوج بغير عدد وان يتزوج ويطأ بغير مهر و
بلفظ الهبة وترك القسم بين المزوجات والاصطفاء والوصال في الصوم
الماء من العطشان والحمى النفساء وابيح له تناول الغنائم وجعل الارض
مسجدا وترابها طهورا وجعلت نساء امهات المؤمنين عليّ تحريم
نكاحهن على غيره سواء فارقهن بموت او فسخ او طلاق الا التسعة منهن
امهات المؤمنين اياما وبعث الى الكافة وبقيت معجزته وهي القرآن
الى يوم القيمة وجعل خاتم النبيين ونصر بالرعب وكان العدو يرهبه
من مسيرة شهر وجعل امته معصومة وخص بالشفاعة وكان ينظر
من وراءه كما ينظر من قدامه بمعنى الحفظ والحسن وكان تنام عينه ولا
ينام قلبه كذلك وجعل ثواب نسائه مضاعفا وكذا العقاب الا تحرم واجب
وحوائجه بغير احرام واذا وقع بصره على امرأة ورغب فيها وجب على
الزوج طلاقها الباب السابع في دوابه ومتاعه قال احمد بن محمد الدلائي
في كتابه المترجم بالمجتبى كان من خلق النبي صلعم ان سمى سلاحه ودوابه و
متاعه وكان له صلعم فرس الطائي سماه النبي صلعم ذا الخير وكان له ايضا العضب و
ذو الفقار وهو سيف علي عليه السلام وكان له اربعة اذرع ذات الوشاح والبتير

www.m-mahdi.com

وفاق الوهي والحريق وكان منطقته من اديم منبوغ وفيها سكك حلق من فضة
والابريسم والحلق صبغة الفلك المضروبة من فضة وكان اسم سعد المستوفي واسم
حرشبة غزوة يمشي بها ويدغم وكان يحمل بين يديه في الاعياد فيركزها امامه و
يصلي اليها وكان له محجن يمشي به ويركزه ويعلقه بين يديه على البعير وكان له
محضرة تسمى العرجون وكان اسم قوسه الكتوم واسم كنانته الكافور وسيفه
المقصلة وفرسه الزلوق واسم مغفره السبوغ واسم عمامته السحاب و
اسم رداءه الفتح واسم رايته العقاب وكان سواد الوتيه بيضاء وفيها
جعل فيها السواد وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدلدل اهداها اليه المقوقس
وبها يقال لها فضة فوهبها لعلي ثم ركبها الحسن ثم الحسين المقوقس
اشارة الى النجاشي قال المطرزي في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء
وقد تشدد وتشديد الجيم خطاء واسم اضحمة والسين تخفيف وقال
الدميري في حيوة الحيوان المقوقس لقب النجاشي واسم جريج بن منا
القبطي واهدى النبي فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وغير ذلك نفاد الزاد
في الباب السادس وله بغلة اخرى تسمى الشهباء واسم حماره يعفور واسم ناقته
القصوى وقيل عضباء واسم شاته عوفاء واسم غنزه معفر واسم ركوبته
الصاحبة واسم قوسه الشداد واسم كنانته الجمع واسم درعه ذات الفضول
واسم مراته الملدكة واسم مقراضه الجامع وله قضيب من عود سوحط
يسمى ممشوق واسم محجنه الورد واسم حربته البيضاء وله ثوب من حبرة
تسمى الحضيب وله اربعة افراس المرتجز وذو العقاب والسكب والشحا

وفي

www.m-mahdi.com

وفي حيوة الحيوان للدميري وكان للنبي ﷺ افراس وهو السكب اشتراه من اعرابي
من بني فزارة بعشرة اواق فضة بالمدينة وهو اول فرس غزا عليه وسماه وهو
الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز فرس اشتراه من اعرابي من بني
مرة فجاء فشهد له خزيمة بن ثابت وكان يجتبه وضع هذا الفرس ظهره بعد
وفاة النبي ﷺ الا لوصي علي بن ابي طالب ولذي الفقار واهداه له المقوقس و
الظرب وهو البغلة البيضاء واهداه اليه تميم الداري والدلدل و
اليعفور وهو الحمار ذو الالية والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان لهما
والادهم والملاوح والطرف والشيظم والمقدام والمندبع والقرم
قال البيهقي واحمد بن علي بن عبد الجبار في كتابه الانوار المضيئة ان
غلبا وصف النبي ﷺ فقال لم يكن رسول الله بالطويل البائن ولا بالقصير
الكفيهر والقدمين ضخم الرأس واللحية مشرب وجهه حمرة ضخم الكراديس
طويل المسربة اذا مشى تكفأ واذا نكفأ كأنما يتحط من صبب لم ير قبله
ولا بعده مثله شعر واذا الدفان حسن بحوده كأن المدهن يحرك
فيها ويني جيد بني طيب الطيب طيبا اني عبستاني ممتلك ملبانا قلت
شثن الكفين والقدمين قال الهروي قبل يعني الغلظ والقصر
والشثونة التصاق اللحم بالعظم وهو اشد لقبضهم واجرامهم على الرأس
وكلتاهما تعيب النساء وقيل هو الذي في اخامصه غلظ بلا قصر قال على
ذلك بما روي في صفته ﷺ انه كان يسايل الاطراف والضخم الغليظ
من كل شيء والكراديس جمع كردوس كل عظمين التقيا في مفصل وهو

www.m-mahdi.com

كردوس كالوديكين والمنكبين قال الهروي في صفته ص انه ضخم الكراديس اي
ضخم الاعضاء والكراديس مؤس العظام والمسربة بضم الراء شعر مستدق
من الصدر الى السرة والتكفي قيل معناه ان يميل الى سنن مشاة وقيل اي
يتمايل الى قدام كما تنكفاء السفينة في جريها اي يتمايل على سننها الذي تقصد
والصبب العلو وقوله اللهم وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وامنا به ولم
نرد صدقا وعدلا ان تصلي على محمد وال محمد وان تبارك على محمد و
ال محمد وترحم على محمد وال محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت
على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وانت على
كل شيء قدير شهيدا لاولى الضمير في ذلك وفي به في قوله وكما غبنا
عن ذلك ولم نشهده وامنا به راجع الى الاقسام والقرائم والابتداء
المذكورين في هذا الدعاء واصل ذلك ذا وهو اسم يشار به الى
مثل ذي المؤنث مثل ذان في التثنية وفي الخطاب ذاك وذيك
بالتخفيف فيهما والتشديد والجمع اولئك واولالك وتدخل الهاء
فتقول هذا وهذه وهذه وتدخل الهاء على ذاك فتقول هذاك
ولا تدخل على ذلك ولا على اولئك وذا اشارة الى القريب وذلك
الى البعيد وذلك هنا للبعيد قوله وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده
اي مثل ما غبنا عن ذلك ولم نحضره وهو في معنى الشرط وجوابه
تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بنا كذا وكذا والغيب هو الشيء
ضد الشهادة وقوله نعوذ بوجهك من الغيب قبل الغيب هو الله لعلم

لانه لا

www.m-mahdi.com

لانه لا يرى وانما نرى ما قام به الدلالة عليه وقيل كما لغا يعلم معنى اخبرهم به النبي
في الملئكة والجنة والنار والحساب وقيل الغيب لغا يغيب عن العيون وان كان
محصلا في الصدور وقوله تعم وعنده غيب السموات والارض اى علم غيبهما و
قوله تعم من خشي الرحمن بالغيب اى خاف الله من حيث لا يراه احد قوله
تعم حافظات للغيب اى لغيب ازواجهن والغيب خلاف الشهادة الى وما يعزب
لحقوق ازواجهن وصرحتم في الخروج والبيوت والاموال في حال غيبتكم
وانما غابت المرآة اذا غاب وجهها لعنها والغيابة ما يغيب من الشيء عن
العيون وهي شبه لحظ وطاف في البئر الذي فيه الماء ومنه قوله تعم
واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وقوله تعم عالم الغيب والشهادة
اى ما غاب عنهم وما حضر والمشاهدة المعاينة وشهد كذا اى حضره والمشهد
محضر الناس ومشهد الجمعة ادركها وقوله تعم فمن شهد منكم الشهر
فليصمه اى من حضر ولم يكن مسافرا وقوله تعم وذلك يوم مشهود
اى محضور بحضرة اهل السماء والارض ومثله ان قرآن الفجر كان مشهودا
يعني صلوة الفجر يحضرها ملئكة الليل والنهار وقوله تعم او القى السمع
وهو شهيد اى احضر سمعه وقلبه داع لذلك غير غائب عنه وقوله تعالى
وشاهد ومشهود فقيل الشاهد محمد ص لقوله تعم انا ارسلناك
شاهدا والمشهود يوم القيمة لقوله تعم وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد
يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة وقيل الشاهد الحجر الاسود و
المشهود الحجيج وقيل الشاهد الايام والليالي والمشهود بنو آدم

www.m-mahdi.com

وقوله تعم واستشهدوا شهيدين اى اطلبوا ان يشهد لكم الشاهدان الآن
من حجالكم قال المقداد في كيفية الفرق بين الشاهد والشهيد ان الاول
بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت فانه اذا تحمل الشهادة فهو شاهد
باعتبار حدوث تحمله واذا ثبت تحمله لها فما دام لم يؤدها فهو شهيد ثم
يطلق الشاهد عليه بعد تحمله مجازا لتسمية الشيء بما كان عليه كما في قوله
تعم واستشهدوا شهيدين والسين للطلب اى اطلبوا شهيدين و
الطلب انما يكون قبل حصول المطلوب قال المطرزي استشهده على كذا
جعله شاهدا له واستشهده طلب منه ان يشهد قال الهروي كما يبغي
وقوله تعم شهد الله انه لا اله الا هو اى بين واعلم ومنه سمي الشاهد
شاهدا لانه يبين شهادته فاشهد عليه وقوله تعم ويوم يقوم
الاشهاد احدى اسم الانبياء عم والمؤمنون يشهدون على الكفرين
بالتبليغ وقوله تعم انا ارسلناك شاهدا اى على امتك بالابلاغ
بالرسالة وقيل اى مبينا وكل نبي شاهد على امته والشهيد من
اسمائه تعم قال البادي وهو الذي لا يغيب عنه شيء قال وقد
يكون الشهيد بمعنى العليم ومنه شهد الله انه لا اله الا هو اى علم
اقامة الشهادة وقيل استشهد وقيل لم شهدلاء وقيل التحمل
تنزيلا للمعاد به منزلة الكائن وقوله والاضداد كما تقدم والشهيد
قد شرحه في ذكر شرح القراء فلا حاجة الى اعادته وقوله تعم قال اي
شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ليشهد لي بالتبوء وتبليغ
الرسالة

www.m-mahdi.com

الرسالة اليكم وتكذيبكم اياى وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم فمن اين علمت ابليس وقد بتر خلق السموات والارض اعتقادا
لهم ولا اشهدتهم خلق بعضهم من كتاب المحاضرات قال ابو عبد الله
البلخى جائنى مجلس من اليهود وانا بحضرة بعض القضاة فقال
رايت فى المنام كان الله تعالى قد ابتدء خلق السموات والارض فقلت
للقاضى سله اقل غيره وراءه وسله تفسيرها فقال لابل انا ارادانيها
فقلت له انت عجل تشهد بالزور لان الله تعالى يقول ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم فمن اين علمت شهادة
الزور فقوله وامنا به ولم نره صدقا وعدلا ينبغى الوقف على نره
ثم يبتدئ ويقول صدقا وعدلا لئلا يشتبه المعنى بغيره لان المقصود
وامنا به صدقا وعدلا اذا لم نره كما امر العلماء بالوقف فى مواضع كثيرة
من القرآن كقوله تعالى فبهت الذى كفر فيقف القارى هنا ثم يبتدئ
ويقول والله لا يهدى القوم الظالمين وقوله تعالى وطعامكم حل لهم
فيقف ثم يقول والمحصنات من المومنات وامثاله ذلك كثيرة والايمان
هنا هو التصديق مع الثقة وطمانينة النفس والاسلام الدخول
فى السلم والخروج من ان يكون حربا للمومنين باظهار الشهادتين فهضه قوله
تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فقال صنا
الحد والايمان اللغوى التصديق والايمان الشرعى الطاعات الواجبات و
النوافل والاسلام والدين والايمان واحد فى الشرع وفى كتاب

www.m-mahdi.com

الطبرسي الفرق بين الاسلام والايمان ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر
والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن قوله ما امنت بموصنا اي
بمصدق لنا كذا قوله تعالى قالوا انؤمن لك اي نصدقك وقوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي يقرون بان الله خالقهم و
يشركون بعبادة الاصنام وغيرها وقد يكون الايمان بمعنى الصلوة لقوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم لخويت المقدس قال الجوهري
والله تعالى سمى الصلوة ايمانا لان عباده امنوا من عذابه وقال البادغيسي في جواهره
المؤمن المصدق لان الايمان في اللغة التصديق ويحمل ذلك وجهان
احدهما ان يصدق وعده وينفي لهم ما ضمنه لهم الثاني انه يصدق ظنون
عباده المؤمنين ولا يخيب املهم وعن الصادق عليه السلام انه تعالى سمى نفسه مؤمنا لانه
يؤمن عباده من ظلمه وقوله لم تؤمنوا صدقا معدلا عن لم تصدقوا حرف يخزم الفعل
المستقبل وكيفية جزمه يعرف من كتب النحو والصرف وشرحها في قوله
وجعلت قبلتها الجميع الناس وهم واحد اصدقا وعدلا منصوبان على
الحال والصدق خلاف الكذب قال الطريحي الصديق كثير الصدق وهو من
اسمائه تعالى الصادق قال ابن فهد في عدته وهو الذي يصدق وعده
ولا يخلف ثوابه من يفي بعهده وقال الجوهري الصديق الدائم التصديق
والذي يصدق قوله بالعمل وقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر
اي في مكان ترضى وقيل في مجلس حق لا لغو فيه وقوله تعالى مبوء صدق في
يعني منزل اصالحا وكل ما ينسب الى الخير والصلاح اضيف الى الصدق وقيل

www.m-mahdi.com

وجاء صدقة هذا بتر صدق والمتصدق بتشديد التاء الذي يتصدق والله
يضعف لمن يشاء للمتصدقين والمصدق واحد وتخفيف الصاد وتشديدها
الذي يأخذ الصدقات والمتصدق ايضا الذي يعطي الصدقة والعدل خلاف
الجور والعدل عن الطريق الحاد وتعديل الشيء تقويمه وتعديل الشهود
تزكيتهم وفي الحديث عن مثير والجرم لم يقبل الله منه توبة ولا صدقة ولا عدل
اربعين ليلة وقيل الصدقة التوبة والعدل الفدية وقيل الصدق الناقلة
والعدل الفريضة قال الازهري في خمس من العدل القسمة والعدل الاصل
الاصلاء والحق والعدل ضد الجور والعدل المثل والعدل الفدية والعدل
من الله تعالى اي دفع عذاب وهو مصدر اقيم مقام الاصل ووصفت به
للمبالغة اكثر من عدل والعدل هو الذي لا يجور في الحكم وقوله تعالى
منها عدل اي فدية وكذا قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
وعدل كل شيء مثله وضده وعدل الخلق صيام وقال الفراء العدل ما
كان لفتح ما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر ما عادل الشيء من جنسه تقول
عندي
غلام عدل غلامك وشاة عدل شاتك اذا كان لغلامها يعدل غلامك
وشاة تعدل شاة وقال المفضل في كتابه انه يستعمل بالكسر في المساوي
معدل ما يعدل الشيء في المساواة حكاه وان لم يكن من جنسه وقرع شاذا او عدل
ذلك صياما اي عدل الاطعام بكسر العين والعادل عند العرب من جار في
عدله وقوم عدل وعدل ايضا واعرأة عدل يستوي فيه الواحد والجمع
والمذكر والمؤنث والعادل المشرك بربه والذين كفروا بربهم يعدلون

www.m-mahdi.com

اى يعدلون عدلا وقولا تقيما وتتبعوا الهوى وان تعدلوا اى تتبعوا الهوى فى اداء
اقامة الشهادة وقوله تعالى بل هم قوم يعدلون عن الحق والقصد اى يكفرون و
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قيل العدل فى الافعال والاحسان اداء
الفرائض وقيل فى الافعال والاحسان فى الاقوال وقيل ان ينصف فى الحق
والاحسان ينصف ولا ينتصف وقيل العدل استواء السر والعلن و
الاحسان كون السر حسنا قوله ان تعالى على محمد وآل محمد انصرف فيه نصب الفعل
المستقبل والاخوة يفعل فعله بعلم من كتب النحو هنا فاقول الاولى الصلوة
يقال على معان لسعة ذكرها ابن خالويه فى كتاب الالف ونحن نذكرها ايضا
من غير زيادة حقوق نقصان الاول الصلوة الموقفة المشتملة على الركوع
والسجود وغيرهما قيل انما سميت بذلك لان المصلى يصفون صفوفا
يحاذى كل واحد براسه صلوة الاخر عند الركوع وقال المطرزى فى مغربه
لان المصلى يحرك صلويه فى الركوع والسجود وقيل من صلى النار اذا لزمها
قال لم اكن من جناتها علم الله وحالى ملازمة العباد على الوجه المامور بها
الثانى بمعنى الدعاء كقوله تعالى وصل
عليهم اى ادع لهم وفى الحديث اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان كان
مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل اى فليدع باسباب المغفرة
والبركة اذ الملك عند صلت الملئكة وكذا قوله من صلى على مرة صلت عليه
الملئكة عشرا قال الاعشى لا اشبه عليك مثل الذى صليت فاغتمضى
اى مثل ما حييتنى ومثل ذلك الصلوة على الجنازة انما هى الدعاء الثالث

الصلوة

www.m-mahdi.com

الصلوة يقال على الرحمة التى هى صلوة الله وقال السيد بهاء الدين بن عبد الحميد
والشيخ المقداد انها رضوان تفضلا من التكرار فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوة
من ربهم ورحمة وقال ابن خالويه انه تعالى عطف فى الآية الرحمة على الصلوة
وهى للاختلاف اللفظين وقال عدة بنت زيد الشهيد والتى قبلها الكذابون منا
الكذب على الله واحد وقال الطبرسى فى جوامع الصلوة هذا من الله العطف
والرأفة جمع بينهما وبين الرحمة كقوله رأفة ورحمة ورؤف رحيم والمعنى
اولئك عليهم رأفة بعد رأفة وقال فى اولئك عليهم صلوة اى ثناء جميل
وتزكية وقيل بركات عن ربهم وقال ابن عباس مغفرة من ربهم الرابع
الصلوة التى بمعنى كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون اى يترحمون وقوله
صلى الله على ابى اوفى اى ترحم على قال الشاعر اشرح صل على كبودها
اشياعه وبتسكريم وشفيع مطاع وفى الحديث التحيات لله والصلوات
اى الرحم الخامس الصلوة الغفران كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون اى مصيبون طريق الحق وقال ابن عباس المؤمن
اذا سلم الامر لله ورجع وسلم رجع عند المصيبة كتب الله له ثلث خصال من
الخير الصلوة من الله وهى المغفرة والرحمة وتحقيق سبيل الهدى وفى حديث
سودة بنت زمعة انها قالت يا رسول الله انا نصلى لنا عثمان فى
مظعون استغفر لنا عند ربنا قال الله وعن السادس الصلوة الذين
المذهب قال الله حكاية عن قول قوم شعيب قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك

www.m-mahdi.com

ان تترك شيئا بعد الباقيات الصالحات يامرك وقوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون لم يرد به الركوع وحده بل اراد واذا قيل لهم ادخلوا في الدين و
الشريعة امتنعوا السابع الصلوة الاصلاح والتسويد قال الهروي صليت العصا
كمستديم او يصلي بها ويسوي بها الصلا وهي النار قال الجوهري صليت العصا
بالنار اذا لينتها وقومتها وصليت الرجل نارا اذا دخلته اليها وجعلته يصلاها فان
القيته فيها قلت اصليته بالالف وصليته بالتشديد الثامن
الصلوة بين العبادي وقوله تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوة ويقال
لهذا البيت اصلوة قلا ابن خالويه وقال الجوهري في صحاحه والهروي في
غريبه المراد هنا كنائس اليهود اي مواضع الصلوة فاقيمت الصلوة مقام
كقوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل قال ابن خالويه والى هذا
المعنى ذهب الاشاعرة الشاعر بقوله الشعر اتق الله والصلوة فدعها
ان في الصوم والصلوة فسادا والصوم ذبح في النعام التاسع احدى
صلوي الدابة وهما ما اكتنف الذنب من يمين وشمال احضه قولهم
سبق ابو بكر صلوي عمر وقال الثاني من خيل السباق المصلي ثم التالي
هذا المعنى ما اخبرني علي بن محمد بن عبد الله الطيني في المغازي قال المصلي
والمزكي في الثالث والرابع الاسفل قال وهذا قول امرأة من العرب
هبت زوجها ان يقصد صلاها الا انه يسبقن في حيث الافراخ وان
يتخذ عليها ضرتها من قولهم حبا ونكا والحب الفرد والزكا الزوج الاول
وافرد ابن خالويه كتابا صنفه في معنى الآل وسمى كتاب الآل والآل

والاهل

www.m-mahdi.com

والاهل واحد وقال بعضهم للفرق بينهما ان الاهل اعم وبقال اهل البصرة وقال
البصرة وقال ابن خالويه الفرق بينهما ان يقال في الجماد والاسماء المجهولة اهل
وفي البهائم والاسماء المعلومة المعروفة آل فتقول اهل بغداد وآل محمد وآل
اصله اهل وبصغر على اهيل والآل الارق والآل كانتقى والآل كل من يحرم عليه
الصدقة والخاصة والاهل القرابة والآل الانسان بنفسه والآل اعواد الخيمة
والآل اسم جبل والآل الشخص والآل السراب والفرعون من كان على دينه
ومذهبه والبه الاشارة بقوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وآل الله
اهل القرآن لقوله صه اهل القرآن اهل الله وآل الله يعني قرب وقال عبد المطلب
نحن آل الله في بيته لم يزل ذا ما عهد ابونا وقبل اراد آل بيت الله الذي في
مكة وسكان بيت الله اهل الارض اهله وعياله اتباعه قال الجوهري
وآل الرجل معناه السود التسع واراد بقول الشاعر نحو وحدنا اكم في
حم آية قاتلها منا تقي ومعز بسل محمد واما قول الاشتر يذكر في حم
والرمح شاجر فهلا تلاحم قبل تقدم فانه يعني بحم هنا القرآن وآل الرجل
والآل في العقال نسل الفرس من عتاق الخيل قال جرير ان الجياد سوحوا
فتانيا من آل شعوب اولى بالعقال وبقال هذا الفرس من آل شعوب الا اذا
من نسلهم لان المذهب الذي لا يكون ان في البهائم كذا الا محمد من تنابله
بدليل قوله نعم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران يعني
ان الآل بالتناسل بقوله نعم ذرية بعضها من بعض ومنه قول الشاعر
النعم وتعلى ابيك آل محلق فلم ار ما اراد آل محمد خاصة ولما ابى جعفر

وآل الرجل نفسه فهو منه
وآل الرجل ما يؤول اليه
قال ابن خالويه

www.m-mahdi.com

وكان قد قتل بعوته قال ع اصنعوا لال جعفر طعاما فقد اتاهم امر شغلهم
الناس هذا ما يقوله حنبل قال ابن خالويه قلت وهذا رد على من زعم ان آل
محمد كل الامة وآل بيت محمد وقبيلته كل تقي وآل محمد قال الشافعي
هم من حرم عليهم الصدقة الواجبة لحديث تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد
قال وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب في الرسالة الواضحة للكفعمي
ان آل محمد هم المعصومون من اهل بيته الاجماع على انهم اليهم عليهم السلام دون
غيرهم ولوجوب الصلوة عليهم في الصلوة ولا تجب على غير المعصوم والائمة
قرنوا في الدعاء بآل ابرهيم الذين هم الاخص في قولنا ان الله اصطفى آل
ونص بصطفاهم على عصمتهم وتطهيرهم من القبائح ولقول الباقر ع في
تفسير قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها آل محمد ابواب الله وسبيله
والدعاء الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها يوم القيمة والمراد بالآل
على ما يطابق عموم الائمة ع قال الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري
في قولهم اللهم صل على محمد وآل محمد قولان احدهما ان يعطف الغير على الغير
اي على محمد بغير كرر الثاني ان يعطف على صلى فيلزم ان يكرر لفظ على لانه
عطف جملة على جملة فعلى الوجه الاول الواو نائب عن الحرف فعلى الثاني
نائب عن الفعل وهو هنا قبيح لانه يعيد العطف على الاسم حسن لانه
اقرب والعطف على الاقرب اولى فقولهم اللهم صل على محمد صل على وآل محمد
لا يصح عند جميع النحاة اما الوقع موقع المظهر مضمر كقولك صلى الله عليه
وآله وعلى آله فالعطف على الفعل اولى لان العطف على الاسم قبيح لان الجار
بمنزلة

www.m-mahdi.com

بمنزلة جزء الكلمة وعطف الكلمة المستقلة على جزء الكلمة غير جائز لان المساواة
شرط بين المعاطف والمعطوف قال الكراجكي في كنز الفوائد واستحسن
من استحسنا منكرون على من يفرق بين اسم النبي صلى الله عليه وآله وغيره من الائمة عليهم السلام
في النهي عن ذلك خبرا ولم اسمع خبرا يجب التعويل عليه في هذا المعنى قال وقد روى
حتى عندي في ذلك هو ما دلت العربية عليه من ان الاسم المضمر اذا كان
لم يحسن ان يعطف عليه الا باعادة الخافض فلا تقول مررت بك وبيد
ونزلت عليك وعلى عمرو ولا تترك الخافض فالصواب ان يقال
صلى الله عليه وعلى آله ولا يجوز تركه الى على تقدير ان يكون لالا منصوبا
بالعطف على موضع الهاء من عليه لان موضعها نصب بوقوع الفعل
وان كان شيخنا يعني قوله انك حميد مجيد الحمد قرن ذكر شرحه في
قوله حمدت به في السموات ارضي وهو نقيض الذم والتحمد
ابلغ منه وحمد لفلان اي حمد له وظل ان يتحمد على اي يتميز ويعجب حمد
يكثر حمد الاشياء نباتا عما فيها وفي كتاب التوحيد اما بعد فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اي احمد معك اسمك وقيل معناه اشكر
اليك نعمة واحدة تلك بها والمجيد من اسمائه تعالى قال الطبرسي وفي جوامعه
هو الفاعل ما يستحق به الحمد من عباده وقال الباقر وانى في جواهره
المجيد هو المجود الذي استحق الحمد بفعله في جميع احوالها سرائها
وضرائها والمجيد قال الطبرسي هو الكريم كثير الاحسان الى عباده وقيل
انه مشتق من عدته المجيد الواسع الكرم وقيل ماجد اذا كان سخيا

www.m-mahdi.com

واسع العطاء وقيل معنى مجيد اى مجد اى يمجد خلقه ويعظمونه وقال الهروى
فى غريبه فى قوله انه قرآن مجيد اى شريف والمجد الشرف فى كلام العرب
الواسع ومجل ماجد مفضال كثير الخير ومجدت الابل اذا وقعت فى
كلا واسع قال الشهيد فى قواعده المجد هو الشرف فى الخير فعاله
قال والماجد بمعنى الغنى والمجيد قال الكفعمى عفى الله عنه رمى قلم الشهيد ره
فى قوله والماجد بمعنى الغنى فى المجيد وصوابه والمجد بمعنى الماجد
لان فعيلا من ابنية المبالغة وليس كذلك فاعل وفعيل من ابنية المبالغة
وليس كذلك عالم وكذا علم وعليم وسميع وسامع وسبحوا اسم
ربك بحث فى هذا فى المجمل الكبير قوله فعال ما يجيء هنا مقاما
الاول فعل كذا اى احدثه والفعل بفتح العين المصدر بالكسر الاسم
وقيل الذين يعملون بايديهم فى الطين والبناء والحفر الفعلة فى
وقوله تعالى وكنا فاعلين اى قادرين وما فى هذا الفعل صاحب الحدود
وهو ما وجد وقد كان الغير قادرا عليه والفعال من صيغ المبالغة
وهو الذى تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى بخلاف فاعل وهو من فعل
الشيء مرة واحدة قال الجوهرى فى درة الغواص والاصل فى ابنية الا
فاعل ما خلت المعانى التى يتميز باختلاف صيغ الامثلة من
من فعل الشيء مرة على فاعل نحو سائل وقاتل وبنى من
على فعال مثل قتال وبنى من
مثل صبور وشكور وبنى من

واجراة

www.m-mahdi.com

واحدة مذكرا واذا كان من عادتها ان تلد الذكر وعسى اذا كان من
عادتها ان تلد الانث وعسيعاد اذا كان عادتها ان تلد نوبة ذكرا او
نوبة انثى قال وضرب صيغ التكثير كما يقال للذي يخرج خروجا
مخرج ولهذا وهم من قال اصبح يجد وصوابه يجد وعسى انه دلو بسبب
الانسان في عمره مرة من غير ان يتكرر عليه وقد ان يبنى الفعال المصدر على
مفعول كما يقال مقتول والاشتى على المفعال الموضوع للتكثير وقال
ابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن علي بن فهر ذكر في تصريفه انه يبنى من
ما كان آلة للفعل على مفعل نحو مقطع والمخيط والمعول والمرود
والمراة والمدق والمغزل واما مفعل بفتح الميم فهو المكان نحو المأزم
تقول هذا اليك مدخل فلان وهذا الوقت مقدم الحاج قال واعلم
ان الوجه بنى للاحداث والامكنة اسماء مشتقة من
المصادر وانما يجيء على اعتبار المستقبل فاذا كان المستقبل على يفعل
بكسر العين فاسم الزمان والمكان مفعل بكسر العين كالمجلس والمضرب
لان المستقبل يجلس ويضرب كذا المهبط والمجلس والمصدر مشتركة بنى
على الفتح نحو ضرب شديدا او جلس فلان مجلسا فتحا وجلس مجلسا
منكرا او بعضهم في المعنى المفعل للمصدر والمفعل للآلة والمفعلة
للمرة والفعلة للحالة كالمضربة والمنقبة والجلسة في الحالة واذا كان
المستقبل يضم العين فاسم الزمان والمكان والمصدر جميعا على مفعل بفتح
العين نحو مقعد يقعد المكان المقعد وكتب يكتب المكان المكتب وقد

www.m-mahdi.com

جائت اسماء منها بالكسر نحو مسجد ومطلع الشمس ومسقط الثريا والمشرق والمغرب
وقال ابو عبيد يجوز الفتح فيها كلها وهو القياس وهما يقال على مفعل بالضم
فحقها ان يجيء على مفعل بالفتح الثاني وقوله ما يريد الى ما يشاء ويختار
اتفق المسلمون على انه مريد وكاره وارادته حادثة يقوم باشتمال الفعل على
المصلحة الداعية الى ايجاده وكراهته هي علمه باشتمال الفعل على المفسدة
الصادفة عند ايجاده وقوله وانت على كل شيء قدير قال صاحب تحفة الغلبة
كل شيء ويعني شيء هو وقتادة لم يعرفا عند العرب بالالف واللام وانما
جاءا الان فيهما معنى الاضافة وفي كتاب التتمة قال ابو حاتم قلت الى
صمعي العلم في كتاب ابني للعطاكثير ولكن لحذ البعض خير من ترك الكل
اذا تكرر فلان اشد الانكار فقال الالف واللام قال وهو البيت ظلان على
بعض وكل لانها معرفة بغير الالف واللام وفي القرآن وكل اتوه داخرين
قال ابو حاتم وقد استعمله الناس حتى سيبويه والاخفش وغيرهم من
افاضل العلماء واذا انكر الاصمعي والشيء قال المطرزي في مغربه وهو
لغة ما يعلم ويخبر عنه وفي الحساب بعد مجهول يصير في اثناء العمل حتى
وفي نجد الفلاح الشيء تصغيره شيء بضم الشين وكسرها قال الحريري في
درته من اوهامهم انهم يصغرون شيء وعين على شويء وعنيء وانما
شيئي وعيني ويجوز ضم اولها وكسره قال وفي هذا القبيل قولهم في
تصغير صيغة صويغة وفي تصغير بيت بيوت والصواب صيغة
وبييت قال الخليل بن احمد ان لم يكن لك حدي كفاك سخاوذيت

ان لم

www.m-mahdi.com

ان لم يكن فما والاذاك فكسرة بيت وعندهم اذا عم النكرة اريد شيء لو وقوعه
على الموجود والمعدوم والجوهر والعرض والقديم والقادر وان كانا متغايرين
واحد وهو الموجد للشيء اختيارا من غير عجز ولا فتور وفي المنهى السؤال
القادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وليس من شرطه ان يشا
حتى اذا لم يكن لشيء لم يكن قادرا بل هو حيث عظمته قادر وعالم من غير اعتبار
المشيئة وعلمها الان الله تعالى قادر على اقامة القيمة الان لانه لو شاء افناها
وان كان لا يقيمها الان لانه لم يشأ اقامتها الان لما جرى في سابق
من تقدير اجلها ووقتها فكذلك لا يقال في القدرة هو القادر المطلق
الذي يخترع كل موجود اختراعا ينفرد به ويستغني عن معاونة غيره
هو الله والمقتدر هو التام القدرة الذي لا يعتاقه الامتناع من
مراده ولا الخروج عن اصداره وايراده وقال الشهيد في قواعده
المقتدر ابلغ من القادر لاقتضائه الاطلاق ولا يوصف بالقدرة
غير الله تعالى هذا آخر ما سمحت بانتخابه الفطنة الخامدة والقريحة العاطلة
مع ان جميع حروف المعاني وكثير من نكت المباني لم تتعرض لشرحها في
هذه الرسالة تفضيا من الاسهاب والاطالة وهي باقية على مسكنها
ومقرها على مكانها الكن ان وقضا الله تعالى في مقام نشتهر الاجال وقد
للقيام بصالح الاعمال انشرح صدرا انشم لقم شرحا يعبق انف البراعة بنشر فوائده
وينطلق لسان البراعة بذكر عوائده ويجلو ملاحته على خطابه
تبلو فصاحته سورة على طلابه ويرفل في مشارع اطنابه وترفل في مذاهب

www.m-mahdi.com

اسبابه ويسر الاسباب عند فتحه بابه من طيب بابه ويسقى الافواه من لبن
شرابه بابا بقبه واكرامه فيظهر كالشمس فى رابعة النهار عن نقابه والله
على نعائه مسلك القايه والمسؤل عن خلاق الصفا والحوان الوفا ان راده
موجبة سهو سترها او جادة حبب غفرها او هفوة لسان سدها او
او سهوة بيان اودها فتلك عادة مخلصا النقة واصفياء الثقة
والحمد لله وحده وصلواته على من لا نبى بعده محمد المصطفى وآله الذين
اصطفى وسلم كثيرا صورة ما التمد المصنف وكتب اضعف العباد ابراهيم
بن على بن حسن بن صالح الجباعى الملقب بالكفعمى اصلح الله شانه وصانه
قما شانه وذلك فى ضحوة يوم الاثنين لثلث بين يقضينا من شهر شعبان
ستة خمس وسبعين بعد ثمانى مايتين من هجرة سيد المرسلين صلى الله
عليه وآله وسلم وعترته المعصومين الطيبين الطاهرين صورة
كتابة النسخة ونقلها هذا الكتاب فى آخر يوم الجمعة الاولى من جمعتا
الشهر والسنة يعنى سادس شهر محرم الحرام سنة اثنين وتسعين
وتسعمائة الهجرية على مشرفها الف الف سلام وتحية وكان تبييضه
على يد الفقير الشهير تاج الدين حسين صاعد وانشر الى ذكر الكتب
التى جمعت هذا الكتاب منها كتاب تجريد البلاغة كتاب تجريد البراعة
كتاب مفتاح الجنب كتاب تقديم البيان كتاب كنز العرفان كتاب
بغية الاشتياق منتهى السؤال كتاب القوة كتاب درة الغواص
كتاب حيوة الحيوان كتاب تفسير على بن ابراهيم كتاب الحدود كتاب نزهة

الخاطر

www.m-mahdi.com

الخاطر كتاب ربيع الابرار كتاب تفسير سماء الحسنى كتاب شرح باب المشترى
كتاب اربى الاثر كتاب احباب النفس كتاب استحقاق الشوكت كتاب ازهار سوير
كتاب انيس كتاب بقعة اللغة كتاب الملقاة كتاب عقد درع القلة
كتاب در والدنيا كتاب التلفيق كتاب ترتيب الامالى كتاب الالفاظ
كتاب الجملة كتاب كيميا الاشراف كتاب مصرائى البيان كتاب فحاص
اداب كتاب فوهة الحافظ كتاب تبليغ درر الاخبار كتاب اعانى النهايات
كتاب فصل الخطاب كتاب التصريف كتاب الذريعة كتاب ملاح الفتى
كتاب الاعتقاد كتاب تبليغ الدلائل كتاب نزهة العقول كتاب الخواص
السماوى كتاب جليلة الادب كتاب النصرة كتاب جمع الشتات كتاب
جواهر القرآن كتاب الملل والنحل كتاب القصص كتاب مفتاح التنزيل
كتاب الرسالة الواضحة كتاب التخريج كتاب مطالب السؤال كتاب الطفا
كتاب اخر انشر كتاب بغض المناقب كتاب انشاد المفيد كتاب الجامع
كتاب الحجة على المذاهب كتاب التجدد كتاب الخلاصة الحديقة انوار
الناظرة وصدقة الجنان الناضرة كتاب الغرة بين كتاب الضحاك كتاب
القواعد الشهيد كتاب القواعد العلامة كتاب الجواهر كتاب العقد
كتاب الجنة الواقية كتاب التذنيل كتاب الجوامع الجامع كتاب محمد السادس
كتاب الدستور كتاب الفوائد الجنية كتاب فضل الدعاء كتاب التبصرة
كتاب النهى كتاب التحصيل كتاب عدة الداعى كتاب التهذيب كتاب بصائر
الدرجات كتاب الجعفريات كتاب تبليغ الجواهر كتاب الخرجى كتاب

www.m-mahdi.com

المغرب كتاب شرح البديعة كتاب تلخيص المفتاح كتاب الحديقة الناضرة كتاب
نسيج البيان كتاب اللقاط كتاب تلخيص الأقاويل كتاب رسائل الفارسية كتاب
المرشد كتاب الخواص كتاب مشذور العقود كتاب الدر المنضود كتاب لمعات الشريفة
كتاب درر القلائد كتاب بدر الأمين كتاب نزهة السداد كتاب بغية الفلاح
كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا كتاب الاحتجاج كتاب عجايب المخلوقات
كتاب شرح الدريدية كتاب مضال النواصب كتاب مسار الشيعة
كتاب المجتنى كتاب الانوار المضيئة كتاب الكافي كتاب الآل كتاب الحكمة
وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في السابع عشر من
محرم الحرام من سنة اثنى واربعين وثلثمائة بعد الالف بيد كاتبه
الآثم افقر السادات واحقرهم ابن سيد العلامة السيد ابو طالب
الموسوي سيد محمد الخونساري في دار الخزن خونسار سنة ١٣٤٢

مركز احياء التراث الاسلامي

قوله معروف فعليه مغفرة خير من صدقة يتبعها اذى

ان الكلام كلها الوحي نزلت جمعت جملتها الى اثنين
تعظيم امر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين

www.m-mahdi.com